شيحان

العدد ٧٧ السبت ٢٢ـ٢٨ شباط ١٩٨٦

١٥٠ فلس

٤٠ صفحة

خمس فتيات في مواجهة المحيط

الموساد.. اختطفت الطائرة الخطأ

اوربيس.. الطائر الابيض يهبط في عمان

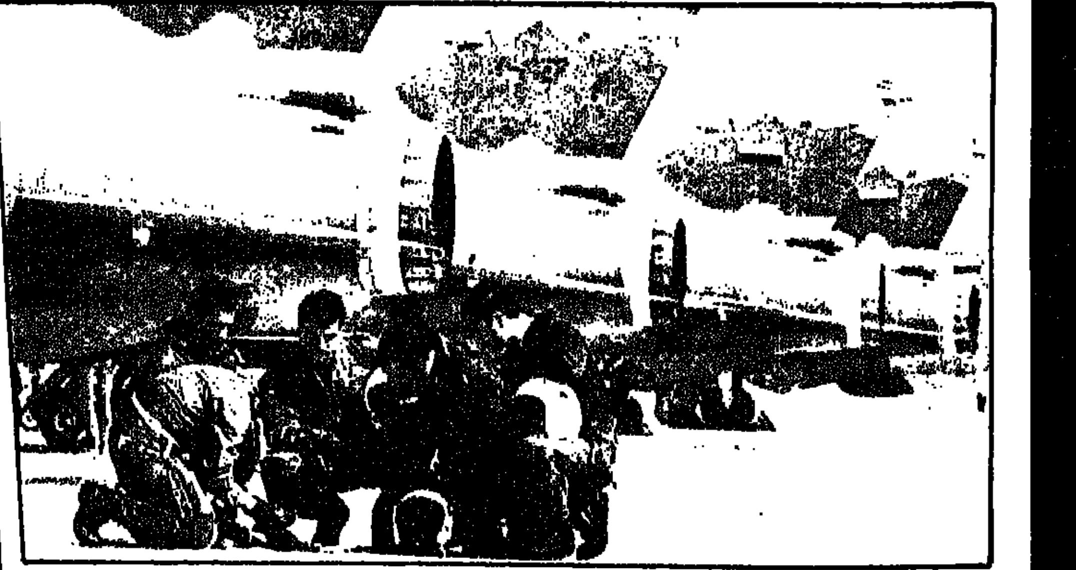


صراع النساء قرر مصير الفلبين

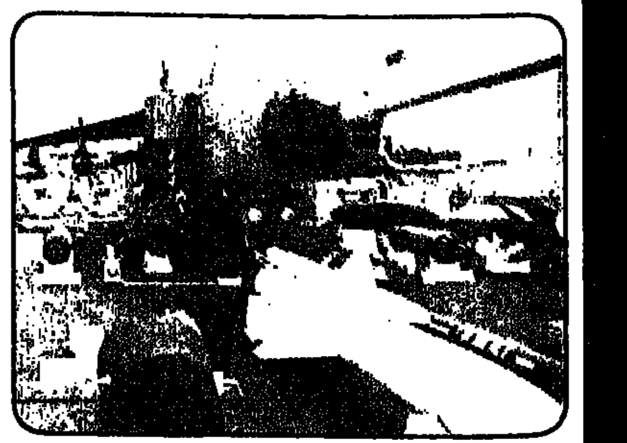


الخميني في مصيدة الفيلق السابع





الجميع يشترون السلاح في الشرق الأوسط



مارلين مونرو بعيدا عن قبضة المخابرات الامريكية

ابراهيم يوسف الغزال الأسمر

هيكل يكتب حكاية السوفييت مع العرب

شيحان

February 1986

لحظات سعيدة في قصر كنزنغتون

لأول مرة سمح الأمير تشارلز وزوجته ديانا الى مصور سيهمابرس بالدخول الى القصر ليأخذ عددا من الصور العائلية والتي تظهر الحياة السعيدة التي يعيشها الوالد مع اطفاله، في الصورة نلاحظ ولي العهد تشارلز يداعب ابناءه.



الى اللقاء

د. رياض الحروب



●● قال سمو الأمير حسن في ندوة الأمن الغذائي التي عقدت في عمان مؤخرا ان الأعوام الخمسة عشرة القادمة تشهد زيادة كبيرة في عدد سكان العالم العربي تقارب المائة مليون نسمة اضافة الى مائتي مليون هم عدد السكان الحاليين ٧٠٪ منهم يعيشون في الريف ويواجهون نقصا شديدا في الغذاء اذا استمرت الحال على ما هي عليه ودون قاعدة زراعية مخطط لها.. وسيكون ذلك أمرا خطيرا بالتأكيد.

والجدير بالذكر ان سمو الأمير حسن قد تحدث اكثر من مرة وفي كثير من اللقاءات والمحاضرات العربية والدولية عن أهمية الأمن الغذائي وارتباطه الوثيق بالسياسات الوطنية في دول العالم الثالث وأكد دائما على ان هيمنة الدول المتقدمة صناعيا على انتاج وتوفير الغذاء لها محاذير سلبية لابد وان تنعكس يوما ما على استقلال الدول في منطقتنا العربية وفي دول العالم الثالث بشكل عام.

ولاشك ان ما طرحه سموه من نقاط وتصورات انما يشير بصورة واضحة الى التحديات التي تواجه هذه الدول وخاصة العربي منها مما يفرض عليها التحرك السريع لتطويق الازمات حتى لا تؤثر على سيادتها واستقلالها.

كما تتفق هذه التميزات المستقبلية الثاقبة مع الموقف الفكري المتميز لسمو الأمير حسن الذي عرف في المحافل العربية والدولية باهتماماته التنموية والاقتصادية، وهي الاهتمامات التي وضعته في مصاف القيادات الفكرية الفعالة على مسرح العمل السياسي.

والأردن التي كانت وما زالت تدعو الى التضامن العربي والتكامل الاقتصادي بين امكانات الوطن الكبير انما تواصل من خلال موقف سمو الامير حسن دورها في التنبيه الى المخاطر المتوقعة حتى تفوت الفرصة على الاعداء والطامعين في استعادة السيطرة على مقدراتنا الوطنية والقومية.

والموقف الاردني الذي تجسده توجهات ولي العهد يؤكد الحاجة الى الحيطة والحذر وينبه الى أهمية التخطيط الاقتصادي والعمل التنموي الدائب من اجل المحافظة على الاستقلال وصيانة مستقبل الأجيال وتطلعاتها.

ممثل بالفطرة



من منكم يقول ان الاطفال لا يتقنون فن التمثيل، في هذا المشهد نلاحظ الطفل يزن الذي لايتعدى عمره سنة واحدة وهو يقف بمشهد تمثيلي امام عدسة فوزي امين واعتقد انه كان يريد ان يقول انه مستعد للقيام بأي دور يعرض عليه دون الرجوع واخذ اذن من والديه.

الفنان والكاميرا

الفنانة الجميلة رغدة عندما تقف امام الكاميرا لا تعتمد على جمالها النادر فقط، فهي تقول ان الكاميرا تتغلغل داخلها لتصور المضمون والاحساس الذي يحمله الفنان، وهي لا تجامل الكاميرا لذلك فهي تبدو دائما على حقيقتها هكذا جميلة رائعة وعين الحسود فيها عود.



رحلة.. عبر الأدغال الافريقية





جيرار وسيلفي لابد وان يسردا لأطفالهما قصصا غريبة وعجيبة عن رحلتهما عبر الصحراء والادغال الافريقية التي قطعوا خلالها خمسة آلاف كيلومتر وكان جيرار يسير على قدميه بينما سيلفي كانت تتبعه على دراجة من الجزائر حتى مالي.

البرافدا بالفرنسية

قام رئيس تحرير مجلة «اوبسيرف اوتور» مع بعض المترجمين باصدار جريدة «البرافدا» السوفياتية باللغة الفرنسية وقد حقق نجاحا منقطع النظير، فقد وزع من العدد الثاني الذي صدر في الاسبوع الماضي حوالي ٣٠٠٠٠٠ نسخة وبسعر ١٠ فرنكات للنسخة الواحدة، وعندما سئل عما اذا كان مشروعه هذا لغايات تجارية قال:

ـ أبدا، انا لا اشعر بأنني رجل اعمال، بل اشعر دائما اني صحفي يحب الخبر، وقد أردت تحقيق شيء جديد لاطلاع الفرنسيين على جريدة اسسها لينين سنة ١٩١٢ ... اليوم خمسة واربعون مليون ... وتعتبر الترجمة الاسبوعية ... البرافدا نشرة تشبه ... الحقيقة السوفياتية ... جديد عن «...».

وقد صدر ايضا في ... الاول من مجلة «كلاب و...» مجلة تعنى بهذين الحيوانين ... مديرها ورئيس تحريرها ... موست»، ولها نصائح ... وانواع الطعام والعلاج وكل ... برفاقنا الأوفياء!!!

الأسعار

الأردن ١٥٠ فلس . لبنان ٣٠٠ قرش . سوريا ٣٠٠ قرش . العراق ٢٥٠ فلس . الكويت ٢٥٠ فلس . قطر ٣ ريالات . الامارات ٣ درهم . البحرين ٢٥٠ فلس . عمان ٣٠٠ بيسه . اليمن ٣ ريالات . السعودية ٣ ريالات . السودان ٥٠ قرش . مصر ٢٠٠ مليم . ليبيا ٣٠٠ درهم . تونس ٢٥٠ مليم . الجزائر ٣ دنانير . المغرب ٣ دراهم.

... 31 Shh; Belgium 117 Fr; Brazil 90C; Canada 30 S; Cyprus 700M; ... 12F; Germany 3M; Ghana 7c; Greece 90Dr; Italy 2500Li; Kenya ... Liberia 2S; Malta 45C; Nethrlands 4Dg; Nigeria 1.50n; Pakistan ... Portugal 1,00E; Sweden 11Kr; Switzerland 5F; U.K 120P; U.S.A 3$

أحباءنا

بالنسبة لنا في شيحان كان الطريق الى القارىء اكثر بكثير من مجرد تقديم مطبوعة تقليدية مختصرة تلخص في يوم واحد ما لاكته الصحافة اليومية طوال الاسبوع عن وكالات الانباء ومصادر الاخبار. فالصحافة المطبوعة لم تعد ... اعلاميا ... وحدها في الميدان بل شاركتها ونافستها في توصيل المعلومة الإعلامية اجهزة اخرى اكثر تطورا وحداثة.

وفي عصر الاعلام الجديد اصبح باستطاعة القارىء ان يتابع احداث العالم الآنية عن طريق الاقمار الصناعية وشبكات الاتصال المتطورة التي تصب ما عندها في اكثر من قناة تلفزيونية. واصبح باستطاعة القارىء بدلا من متابعة الحدث مكتوبا بحروف المطبعة ان يعايشه معايشة حية. ان يتابع رواد الفضاء وهم في حالة انعدام وزن، وان يراقب رواد الاعماق خلف اقنعة الاوكسجين يطاردون الثروات المدفونة، وان يشهد حركة الجنين في قراره المكين بين السعة رحم الأم.

ولم يعد امام الصحافة المطبوعة ... والحال هذا ... الا ان تعيد النظر في اساليب عرضها للمعلومات ... بعد إتمامها الا انه تقدم المعلومات للقارىء بصورة اعرف ... مجسدا عن رؤية وتصريح ... فكرا ... ومن خلال وسائل اكثر تطورا من الكلمات الجامدة والاعمدة المتراصة.

صار علينا ان نخاطب وجدان القارىء وعقله من خلال الصورة الموحية واللون الجذاب ... العرض المتقدم ... وان ندفع ... كل هذا ... حتى نستطيع ان ... وان ... مواكب ... الثورة الاعلامية الدائمة حتى لو كان ... هذه النقلة اضافة ... قليلة الى فن المطبوعة.

واذا كنا نطلب منك ... عزيزي القارىء ... ان تندفع معنا في الحداثة والتطور فذلك لاننا نعلم ... ان ... انك تريدنا معنا ... الى جانبك ... على الطريق ... هذا ما تريده. وهذا ايضا ما نريده نحن.

التحرير

الطائر الأبيض يهبط في عمان

من اجل ٤٢ مليون شخصا فاقدا لبصره في العالم و٥٠٠ مليون معرضا لفقدان بصره دار مستشفى العيون العالمي الطائر الكرة الارضية مرتين منذ تأسيسه في اذار عام ١٩٨٢ حيث قام باثنتين وخمسين مهمة في ٢٨ بلدا بهدف القضاء على العمى في العالم من خلال تبادل الخبرات الطبية بين بلدان العالم المختلفة..

وقد هبط مستشفى العيون الطائر في عمـــان يوم السبت الماضي ١٥ شباط ١٩٨٦ ولمدة ثلاثة اسابيع بدعوة من قسم الخدمات الطبية الملكية التابعة للقوات المسلحة الاردنية وجمعية العين الاردنية وكان هذا المستشفـــى قد زار الاردن في كانون الثاني عام ١٩٨٣.

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده مستشفى العيون الطائر في مطار عمان المدني الاسبوع الماضي وحضره سمو الامير رعد بن زيد والدكتور داوود حنانيا مدير الخدمات الطبية الملكيـــة اشار احـــد المشرفين على المستشفى الى الاهداف التي يسعى اليها الفريق الطبي المتخصص في مجال العيون ممثلا بالمستشفى الطائر والى الانجازات التي قام بها حيث قال ان ٣٠٠٠ مريضا قد تلقوا العلاج على متن الطائرة «من نوع دي سي ٨» التي تتحول الى مستشفى للعمليات وقد شارك ٢٥٠٠ طبيبا في برنامج تبادل الخبرات.

ويحتوي «الطائر الابيض» على غرف عمليات وفحص مجهزة بأشعة ليزر ومعدات جراحية صغيرة وطاقم اطباء وممرضات واطباء تخدير كفريق كامل وعلى اهبة الاستعداد لاجراء عمليات جراحية للعيون.

ويستطيع هؤلاء مراقبة ما يجري داخل غرفة العمليات المجهزة بجميع المعدات الحديثة من خلال شاشات الكاميرا المثبتة على المجهر وفي اماكن اخرى من الطائرة.

ويعتبر مستشفى العيون الطائر منظمـة عالمية خاصة غير تجاريـا وتساهم وكالة التنمية الاجتماعية في الولايات المتحدة باكثر من ربع ميزانيتها كما تتلقى مجموعة من المعدات الطبيـــة والاجهـــزة ، وايضا فان المستشفى يتلقى الدعم المادي بشكل تبرعات من قبل المؤسسات والأفراد من مختلف ارجاء العالم.

وقـــد قدمت مؤسسة عاليـــة الخطوط الجوية الملكية الاردنيـة التذاكر لرواد المستشفى الطائر مجانا كما تبرع فندق الاردن بتوفير الاقامة لهم، وقد تقدم طاقم المستشفى الطائر بالشكر العميق لقسم الخدمات الطبية الملكية التابع للقوات المسلحة الاردنية لدعوتهم وجهودهم التي بذلوها في تنسيق هذا البرنامج ولوزارة الصحة ووزارة السياحة والجامعة الاردنية وسلطة الطيران المدني وجمعية العين الاردنية كما ويخص بالشكر سمو الامير رعد وبنك العيون الاردني.

هذا وسيهبط هذا الطائر الأبيض في الاسكندرية بعد مغادرته عمان كجزء من مساهمته في القضاء على فاجعة العمى في العالم.

بطاقة علاج لكل مواطن

بدأت منذ منتصف الشهر الجاري عمليات صرف بطاقات المعالجة الطبية للمواطنين الراغبين في الاستفادة من النظام الجديد الذي اتخذته وزارة الصحة في تقديم الخدمات الطبيـة للمواطنين من خلال عيادات ومراكز ومستشفيات الوزارة.

وقد جاء هذا النظام لأجل الحد من استنزاف الطاقات والامكانيات وهدر الأموال كما جاء لتوفير حوالي مليون ديناراً سنويا من ثمن الأدوية التي تصرف، علماً بان وزارة الصحة تدفع ٢٫٥ مليون دينار قيمة أدوية

وترى الوزارة ان من الاهداف المتوخاة من النظـام الجديـد ضبط وحصر المعلومـــات والاحصاءات حول عدد المواطنين الذين يراجعون المراكز والعيادات والمستشفيـــات وكـذلك التقليـل من هدر الأمـوال بسبب الازدواجيـة السائـدة حاليـاً لوجـود فوضى في مراجعـة المرضى للمراكـــز الطبيـــة والعيـــادات والمستشفيات، اذ يراجع المريض اكثر من مركز او عيادة دون ان يذكر في كثير من الاحيان انه عولج في مكان آخر، ولهذا وجد هذا النظام لتنظيم وضبـط عمليـة المعالجة من اجـــل مصلحة المواطن بالدرجة الاولى.

ومن سمات نظام بطاقات المعالجة ان يقدم معلومات إحصائية تسهـل على الوزارة الكثير من الأمور كما أن نظام البطاقة يأتي كمقدمة ضروريـة من أجل الوصول الى خدمات أفضل وأعمق أثرا في مجال الصحة والتأمين الوطنـي الشامـل علمـاً بان صرف البطاقة لا يكلف المواطن اي مبلغ مالي يذكر.

وتقول وزارة الصحة بان الوضع الحالي الذي تم من خلاله اجراءات تقديم الخدمات الصحيـة للمواطنين يدعو الى اتباع هذا النظام للحد من عملية الازدواجية السائدة حاليا لأن البطاقة تلزم المواطن بمراجعة عيـادة محددة مما يؤدي الى ضبـط عمليـة المعالجة.

وبشأن بطاقة المعالجة فقـد اصدرت وزارة الصحة التعليمات التالية:

١ــ تصدر بطاقة المعالجة لكل مواطن يستفيد من خدمات وزارة الصحـة العلاجية.

٢ــ تحمل البطاقة اسم المركز الواقع في المنطقة التي يسكن فيها المواطـن ويسجل فيها ما لم يوافق مدير الصحة على تسجيله في مركز اخر.

٣ــ يكتب في البطاقة اسم المواطن من «اربعة مقاطع» وجنسه وتاريخ ولادته واسم والدته وعائلتها ... هذه المعلومات بموجب دفتر العائلة ...

لا تخفيض لقيمة الدينار الأردني

الدينار قوي.. ولا خوف عليه

تجمع الأوساط المالية والاقتصادية الاردنية وتقارير المؤسسات المالية الدولية المحايدة على ان الوضع المالي في الاردن مستقر وثابت، وان الدينار الاردني قوي واسعاره الحالية غير مفتعلة رغم بعض المشاكل والتحديات التي تواجه الاقتصاد الاردني وفي مقدمتها مشاكل التمويل الناجمة عن انخفاض حجم المساعدات العربيـة وبـعض المشكـلات الاخـرى المتعلقـة بالنظـم الماليـة والادارية السائدة والتي يجري العمل على تعديلها واصلاحها.

وقد جاءت تأكيـدات الدكتـور ماهـر شكـري نائب محافـظ البـنك المركـزي الاردني خلال الاسبـــوع الماضي لتضيـف ثقـة على ثقـــة الى الاوضاع المالية في الاردن.

ففي محاضرة ألقاها في غرفة تجارة عمان قال الدكتور شكري ان الدينار الاردني قوي ولا يوجد هناك ما يبرر خفض قيمته.

واضاف ان سعـر الدينـار الان يسير وفق المعدل الطبيعي له حيث انه غير مبالغ فيه ولا يوجد من الناحية الفنية ما يبرر تخفيض العملة، وهو أمر لو تم فسيكـون ضرره بالاقـــتصاد الاردني اكثر من نفعه لاسيما في ضوء الدراسات والتجارب الدولية التي ألحقت اضرارا كبيرة باقتصاديات الدول التي عمدت الى تخفيض قيمة عمـلاتها كإحـدى الحلـول لمعـــالجة اوضاعها المالية والاقتصادية.

وقد جاءت هذه التأكيدات من نائب محافظ البنك المركـزي بعدمـا اشاعت بعض الاوساط الماليـــة ان القيمة الحالية للدينار الاردني مفتعلة ومبالغ فيها.

نظام جديد لتسعير العملات

ولتأكيـد الثقـة بالدينـار الاردني بشكـل خـاص وبالاقتصـاد الاردني بشكـل عام عمـد البـنك المركـزي الاردني مؤخرا الى وضع نظام جديد لتسعير العملات الأجنبية من خلال ربط التعامل والاسعار بما يجري اولا بأول في الاسواق المالية العالمية، الامر الذي يحقق المصلحة للبنوك التجارية وللبنك المركزي وللمتعاملين بالنقـد الاجنبي سواء بسواء، ويرسخ الثقة بالعملة الاردنية.

وفي اطار زيادة احتياطي الاردن من العمـلات الصعبـة اتخذ البـنك المركزي الاردني اجراءات لتشجيع البنوك التجارية والشركات المالية على ايداع العمـلات الأجنبيـة لديه من خلال ايجاد اسعـار مرنـة ومنـافسة للفائدة وجعلها متجانسة مع اسعار الفائـدة على الودائـــع بالعمـــلات الاجنبية المعروضة في الاسواق المالية العالمية.

مصادر تمويل جديدة

وهذا الاجراء سيحول دون محاولـة البعض الايداع في الخارج بدعـوى ارتفاع اسعار الفائدة هناك.. ويؤدي الى استقطاب ودائع البنوك التجارية والشركات الماليـــة من العمـــلات الاجنبية وتحقيق وفر لدى هذه البنوك في نفقات الاتصالات الهاتفية والبرق والتلكس مع الاسواق العالميـة. كما يرفع كمحصلة نهائية الاحتياطي العام من العمـلات الصعبـة لدى البـنك المركزي وهـو الاحتياطي الـــذي اوشك على الوصول الى الخط الاحمر خلال العام الماضي.

ولتأمين مصادر جديدة لتمويـل خطط التنمية الاردنية وضمان موارد جديدة لخزينة الدولة في وقت تتضـائل فيه المساعدات العربية قرر البنك المركزي الاردني اصدار سندات دين عام وطرحها في سوق عمان المالية بسعر يقل عن قيمتها الاسمية وبدون فائدة كأداة مالية جديدة لتعبئـــة مدخرات المواطنين وزيادة مشاركتهم في الجهود التنموية ولتطوير اسس التدفق النقدي العام.

تحديث الادارة

وتتزامن هذه الاجـــراءات مع الجهود الحثيثـة التـي تبذلها اللجنة الملكية للتطويـر الاداري والاجهزة المعنية الاخرى لتحديث الادارة المالية في الاردن واعادة النظر في الهيكل التنظيمـي المالي والمحاسبي للدولـــة لتحقيـق المرونـة والسرعـة في أداء الاعمال وتقديم البيانات الصحيحـة لصانعي القرار باعتبـار النظـام المالي والبيانات الدقيقة الركيزة الاساسية لأي قرار اقتصادي او مالي سواء على مستوى صناعة القرار او تنفيذه.

وقـد شكلـت اللجنـة الملكيـــة للتطويـــر الاداري فريـــق عمـــل من وزارة الماليـة وديـوان المحاسبـة ومعهد الادارة العامة وبعض الجهات التشريعية والتنظيمية المختصة لدراسة النظام المحاسبي الحالي للدولة ونظام اللـوازم ونظـام الانتقـال والسفـــر المعمول بها حاليا واقتراح سبل تطوير هذه التشريعات، ويتوقع ان يرفع هذا الفريق توصياته النهائية قبل نهاية شهر شباط الحالي.

٤ــ تختم البطاقة بخاتم المركز الصحي وتوقـع من المعتمـد من قبـل مدير الصحة لاصدار البطاقة في المركز.

كما جاء في التعليمات انه لا يحق للفرد الحصول على اكثر من بطاقـة واحـدة كما لايحق لصاحب البطاقـة مراجعة غير المركز الذي سجل فيه، وتقول التعليمات ان كل من يسيء استعمال بطاقته او يحصل على بطاقة من اكثر من مركز صحـي يعرض نفسه لعقوبة الحرمـان من خدمـات الوزارة العلاجية وللمدة التي تقررها الوزارة. وجاء في التعليمات ايضا:

ــ على المواطن ابراز بطاقته في كل مرة يتردد فيها على مراكز الـوزارة للمعالجة.

ــ اذا لم يبرز المواطن بطاقة المعالجة لأي سبب وكان يريـد ان يتخطـى مركزه دون تحويل او بسبب فقدان او ادعـاء فقـدان بطاقتـه لايتمتـــع بالحقـوق والاعفـاءات المتوفـرة في خدمات الوزارة، وفي مثل هذه الحالة يدفع المشترك بنظام التأمين الصحي نفس الرسوم المقررة له في النظام.

ــ يبقى نظـام المعـالجة الحالي قائما بالنسبة للرسوم التي تدفع او تعفى التأمين الصحي، الفقراء المقتدرون، ويطبق فقط على حاملي بطاقة المعالجة عند مراجعتهم مراكز تسجيلهـم او عند تحويلهم منها.

ــ تعد قائمة بأسماء المراكز الصحية والعيادات التابعة لكل منها وبـاسماء القرى التي تستفيد من كل مركز.

ــ تعد قائمة بأسماء العيادات والمراكز الصحية ومقابلهـا المستشفـى الـذي يمكنها التحويل اليه.

ــ تحدد المستشفيات الكبرى التي يمكن التحويـل لها من المستشفيـات الفرعية (او بعض المراكز في حالات خاصة) عن طريق التحويل.

ــ تحدد المراكز التي يتم التحويل لها من العيادات.

½ ٢ مليون دينار قيمة ادوية من الوزارة سنويا

شيحان
سياسية . اجتماعية . اسبوعية
الناشر
هيلين اوخيلي
رئيس مجلس الادارة
د. رياض الحروب
المدير العام
فريد الحروب
رئيس التحرير
عدنان الحروب
مدير التحرير
طلعت هاشم
مدير الادارة
خليل محارب
المدير الفني
نعيم عودة
التنفيذ
عبدالله خوشي
المركز الرئيسي
اثينا – اليونان
...
المركز الاقليمي للشرق الأوسط
عمان – الاردن
...
SHIHAN ALJADID
Arab Weekly Newspaper
... Ambelokipi
ATHENS - GREECE
Editor In Chief
ADNAN HROUB

طرابلس

القذافي.. وسياسة حافة الهاوية

المتتبع لتطورات الأحداث في ليبيا، يلاحظ انها تتابع بشكل دراماتيكي ومفاجىء، على صعيد المواجهات والجبهات المتعددة التي يخوضها القذافي في آن واحد معا.. استنادا على سياسة دفع الأمور باتجاه اقصى التطرف، او ما يمكن ان يسمى بسياسة «حافة الهاوية».

ففيما يتعمد القذافي اجراء مناورات بحرية ليبية في مواجهة المناورات البحرية الامريكية، وكأنه يستخدم سياسة «حافة الهاوية» في المواجهة مع الاستفزاز الامريكي.. اذ بالأخبار تطالعنا بأن القوات الليبية، تعمل داخل تشاد، وتحتل مدنا وقرى تشادية، حتى اصبحت قريبة من العاصمة انجامينا، مما دفع رئيس الحكومة التشادية حسين حبري الى الاستنجاد بفرنسا، التي وضعت قواعدها العسكرية في افريقيا الوسطى في حالة تأهب واستعداد قصوى، للتدخل لصالح حليفها حسين حبري.. ولما سئل ميتران عن احتمال التدخل الفرنسي في تشاد، قال انه سيتصرف على ضوء المعلومات والتقارير، التي سيحضرها وزير الدفاع الفرنسي، من زيارته لانجامينا.

وجدير بالذكر ان القوات الفرنسية كانت موجودة في تشاد، ثم حدث اتفاق بين ميتران والقذافي، اثناء اجتماعهما باليونان اواخر عام ١٩٨٣، يقضي بانسحاب قوات الطرفين من تشاد، وقيام حكومة اتحاد وطني تحت اشراف منظمة الوحدة الافريقية.

ولكن ما ان انسحبت القوات الفرنسية من تشاد، حتى كشف «القذافي» من تواجده العسكري في شمال تشاد، تحت «يافطة» المعارضة التي يقودها كوكوني وداي،..

وقد حصلت المعارضة التشادية التي تدعى بجبهة «فرولينا» على اول سرب من طائرات المساندة الأرضية من طراز مارشيتي من ليبيا.. وقد تم تقديم الطيارين والعمال الميكانيكيين وهم جميعا تشاديون، يرافقهم إثنان من المدربين الليبيين في بلدة جورور الواقعة بالقرب من جبال تيبستي في أقصى الشمال الشرقي من تشاد، بحيث جرى احتفال بهذه المناسبة حضره عدد من الصحفيين.

ولا شك ان فرنسا تشعر بانها خدعت من قبل القذافي، الذي يقول انه لا دخل له بما يجري في تشاد، وان المعارضة التشادية هي التي تتولى عمليات الهجوم لاسقاط حسين حبري.

وبالتأكيد فان باريس، ستتدخل على الفور، اذا ما شعرت بأن حليفها في انجامينا، حسين حبري أصبح آيلا للسقوط.. وعندئذ سيشعر القذافي بأنه واقع بين فكي كماشه، طرفها الأول الولايات المتحدة الأمريكية في الشمال، التي ما زالت تصر على ممارسة حرب الأعصاب، ضد القذافي في البحر المتوسط.. وطرفها الثاني هو فرنسا في الجنوب، التي تتحين الفرص للتدخل ضد الهجوم الذي يعرض حليفها في تشاد للخطر.

ولكن القذافي يتصرف على ما يبدو وظهره الى الحائط، فهو يدير معركته المادئة في البحر المتوسط، ضد الأسطول الأميركي السادس بأعصاب باردة، استنادا على حليفه السوفياتي.

وصرح القذافي مؤخرا بأنه قد يوافق على نصب صواريخ نووية سوفياتية بعيدة المدى، اذا شعر أن المواجهة الشاملة مع الولايات المتحدة اصبحت وشيكة.

واضاف في مقابلة مع صحيفة «لاستامبا» الايطالية قولـه «اذا وصلت الأمور الى مثل ذلك الوضع فان الحاجة قد تدفعني الى اتخاذ مثل هذا الموقف، وتكون النتيجة النهائية هي نصب صواريخ نووية حديثة جدا وبعيدة المدى في ليبيا».

وقال القذافي، واذا كان لمثل تلك الصواريخ المميتة ان تنصب هنا فأن كل الصواريخ النووية في أوروبا ستجد نفسها أوتوماتيكيا مصوبة في الاتجاه الخاطىء.. ثم يستدرك القذافي خطورة هذا الاتجاه، فيقول: لكننا نريد السلام.

اما بالنسبة لفرنسا، فان القذافي يعتقد بان باريس لن تغامر بمصالحها الاقتصادية الهائلة مع طرابلس، في سبيل حليفها «المترنح» في انجامينا وهو حسين حبري.

ولكن.. يبقى السؤال، من يضمن ذلك.. والى أي مصير ستقود بالقذافي سياسة حافة الهاوية تلك؟ هذا ما ستجيب عليه الايام القادمة.

الجزائر

الثوابت والتطورات في الميثاق الوطني الجزائري الجديد

خلال الشهور الماضية، عاشت الجزائر حالة من الحوار الشعبي حول الميثاق الوطني الجديد، لتخوض بذلك تجربة جديدة في نظام العمل الحزبي لحزب جبهة التحرير الوطني.

فبعد انتصار الثورة سنة ١٩٦٢، اصدر المؤتمر العام للحزب ميثاقا وطنيا عام ١٩٧٦.. ولكن الجزائر آثرت خلال سنة ١٩٨٥ الا تكون مراجعة الميثاق في اطار الحزب وحده، وانما فتحت الحوار على ساحة الشعب بمختلف طوائفه، وذلك من منطلق الحرص على معرفة النبض الصحيح للجماهير، ومعرفة المشاكل تمهيدا لوضع الحلول الصحيحة.

يقول محمد الشريف مساعديه مسؤول الأمانة الدائمة باللجنة المركزية للحزب ان عدد الذين شاركوا في مناقشة الميثاق السابق، كان حوالي مائتي الف شخص، وصلوا اثناء مناقشة الميثاق الجديد الذي صدر الى ما يزيد عن ٤٠٠ الف شخص.

اذن فقد اتسعت دائرة المناقشة ولم يعد الحوار مقتصرا على الحزبيين وحدهم، وبهذا اصبح الميثاق اكثر تعبيرا عن ارادة الشعب.

وعندما انتصرت الثورة، كان تعداد الشعب عشرة ملايين، زاد خلال ٢٣ عاما، ليصبح اليوم قريبا من ٢٥ مليونا، وهذا يفسر زيادة نسبة الشباب في المجتمع والحزب.. ويفسر ايضا الاهتمام بالجيل الجديد الذي سوف يبني المستقبل

وقد قدم الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد مشروع الميثاق الجديد للمؤتمر الاستثنائي للحزب بقوله: «اننا نتوجه الى الشعب ونقول له اننا نقدم لك هذه الوثيقة، الحكم النهائي لك».

هناك ثوابت ومتغيرات في مشروع الميثاق الجديد، فبالنسبة الى الثوابت اعتبر الميثاق ان الاسلام في الجزائر له وضع خاص، فهو دين الدولة واحد المقومات الأساسية للشخصية الوطنية الجزائرية.. ويشير الميثاق الى انه كان عاملا اساسيا في تعبئة طاقات المقاومة ضد محاولات الغزو الأجنبي.

ومن الثوابت التي قدمها الميثاق، اللغة العربية، حيث يرى الميثاق ان تعميم استعمال اللغة العربية هو احد المهام الاساسية للمجتمع الجزائري، ويرى انها تحقق من يوم لاخر تقدما مرموقا يسمح لقطاعات واسعة، وخاصة ضمن الشباب بأن تكتشف نفسها من خلال استعمالها للغة الوطنية.

ويبدو ان الاشتراكية ايضا قد اصبحت من ثوابت الثورة الجزائرية ولكن التطبيق الاشتراكي يسمح بالمراجعة والحوار.. وقد جاء في الميثاق الجديد، «يجب على كل واحد ان يكون واعيا، بأن التمسك بتعاليم الاسلام لا يعني الاقتصار على أداء شعائره فالاسلام له مضامين تحث على العدالة الاجتماعية، وتندد بسلطان المال وطاغوت الثروة المادية، وهذا ما جعل الجزائر تقدم على الأخذ بالاشتراكية.

وقد ترددت في بعض الصحف اقوال بأن الميثاق الجديد سوف يفتح بابا عريضا للقطاع الخاص، يفرض فيه سلطانه داخل المجتمع، وقد نص الميثاق على ان مكانة ودور القطاع الخاص يتحدد على ضوء المبدأ القائل بأنه لايجوز ان تتحول الملكية الخاصة الى مصدر للسيطرة الاجتماعية كما لا يجوز ان تتخذ ذريعة لجعل العلاقة بين المالك والعامل قائمة على اساس الاستغلال، فالملكية الخاصة مسموح بها في حدود تجعلها لا تلحق اي ضرر بمصالح الجماهير الكادحة، ولا تعرقل تطور المجتمع نحو الاشتراكية.

فالأبواب مفتوحة الان لنشاط القطاع الخاص ولكن ضمن شروط تنسجم هذا النشاط مع خطط التنمية وبناء الاشتراكية واستقلال الوطن.

وقد نص الميثاق على ضرورة اشاعة الديمقراطية المسؤولة ضمن تنظيمات الحزب الى جانب الانضباط، والديمقراطية دائما وابدا ستظل مطلبا جماهيريا ملحا».

ولاشك ان الحرص على مناقشة الميثاق في ساحة الشعب، خارج اطار الحزب، هو تأكيد على النهج الديمقراطية الشعبية.

والميثاق يوضح ذلك بقوله: «ان المرحلة المنصرمة من حياة الثورة الجزائرية قد برهنت على ان المضمون الديمقراطي الوطني، والمضمون الاشتراكي هما امران متلازمان

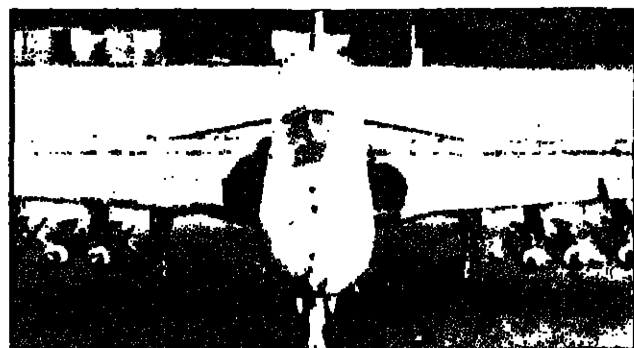
هذه هي اهم الثوابت التي عبر عنها الميثاق الوطني لحياة المجتمع الجزائري خلال عشر سنوات مقبلة وبعدها ينعقد مؤتمر شعبي لمراجعة الميثاق على ضوء التجربة.

والميثاق في صورته التي صدر بها هو وثيقة في سلسلة المواثيق النظرية التي وضعتها الثورة.. وهو في مضمونه دعوة للجماهير لمضاعفة الجهد حتى تدخل الجزائر القرن الحادي والعشرين بأقدام ثابتة وعزيمة وطيدة، وايمان راسخ.

الرياض

وقفة قومية سعودية منعت المفاعل الذري عن اسرائيل

في شهر نيسان ابرايل الماضي، تقدمت المملكة العربية السعودية بطلب لشراء ٤٦ طائرة ميراج ٢٠٠٠ الفرنسية، لكن الرياض اعلنت في شهر ايلول «سبتمبر» الماضي تخليها عن صفقتها مع فرنسا حيث آثرت شراء ٤٨ طائرة تورنادو التي يشترك في صناعتها كل من بريطانيا والمانيا الغربية وايطاليا.



فما الذي غير موقف السعودية من هذه الصفقة هذا التغير الذي وصفه مسؤولو مصانع داسو للطائرات بأنه قرار مأساوي، رغم ان السعوديين كانوا مقتنعين بطائرة الميراج ٢٠٠٠ من الناحية التقنية.. حيث ان هذا النوع من الطائرات، يتفق كليا مع احتياجات سلاح الجو السعودي ومع طبيعة استراتيجية المملكة العربية السعودية القائمة على الدفاع وليس على الهجوم.

يقول مسؤولو شركة داسو ان هذا التغير لابد ان يُعزى الى أسباب سياسية، ذلك لأن تاريخ العلاقات السعودية الفرنسية قد سجل وتيرة متصاعدة في مجال العقود والصفقات العسكرية، اهمها اتفاقية «النخلة» في سنة ١٩٧٥ والتي اشترت السعودية بموجبها دبابات إي،ام، اكس ٣٠ الفرنسية، واتفاقية «سواري» سنة ١٩٨٠ حيث اشترت السعودية معدات كاملة للدفاع عن السواحل السعودية واخيرا اتفاقية «شاهين» في سنة ١٩٨٤ والتي بلغت تكاليفها ٤٠ مليار فرنك فرنسي، حيثما عملت فرنسا على امداد السعودية بنظام دفاعي ارض جو.. وهذه الصفقات العسكرية كلها، حملت المفاوضين الفرنسيين على الاعتقاد بأن من السهل الحصول على صفقات تزويد سلاح الجو السعودي بالطائرات الفرنسية، خاصة وان الكونغرس الامريكي مستمر في معارضة بيع طائرات الفانتوم الامريكية الى الاقطار العربية المعارضة لاسرائيل، ومن بينها السعودية.

اذن ما هي الاسباب السياسية التي دفعت السعودية، لالغاء صفقة الميراج ٢٠٠٠، ان هناك موقفا قوميا جريئا وشجاعا يكمن وراء الغاء هذه الصفقة، ويتعلق بشكل خاص بالمفاعل النووي العراقي.

ففي سنة ١٩٨١ طلب الملك السعودي الراحل خالد بن عبدالعزيز من الرئيس الفرنسي ميتران ان تقوم فرنسا ببناء المفاعل الذري العراقي من جديد، بعد ان ضربته اسرائيل، وتعهد العاهل السعودي بتسديد نفقات المفاعل الجديد، وفي شهر تموز يوليو الماضي، قامت السعودية بتذكير الرئيس الفرنسي بمطالبها بشأن بناء المفاعل الذري العراقي.

لكن فرنسا لم تكتف برفض المطالب السعودية فقط، وانما اعلنت عن نيتها تزويد اسرائيل بمفاعل ذري تموله القروض الفرنسية، من هنا بات من الصعب على العاهل السعودي عدم ربط ذلك القرض الفرنسي لاسرائيل بأموال السعودية التي ستغطي صفقة الطائرات.

فلقد كانت النتيجة التي استخلصها العاهل السعودي: مفاعل ذري فرنسي لاسرائيل ممول بأموال السعودية، وهي النتيجة التي ذكرها العاهل السعودي امام وزير الخارجية الفرنسي اثناء زيارته الاخيرة للسعودية، والتي انطبعت بالاستقبال الفاتر له.

وبذلك، يعتبر الغاء صفقة الميراج ٢٠٠٠ ردا سعوديا حاسما يجسد أصالة الانتماء القومي للأمة العربية، وغيرته على المصالح القومية العربية، كما يؤكد ان السياسة الخارجية السعودية، مع الدول الاخرى، محكومة بمدى مواقف تلك الدول من القضايا العربية، ولأن فرنسا ماطلت في بناء المفاعل النووي العراقي، وتنوي تزويد اسرائيل بمفاعل ذري تموله القروض الفرنسية، فكان لابد للسعودية ان تتخذ موقفا مشرفا كهذا.

بيروت

لبنان بين تاريخين

هناك قاعدة منطقية، نادرا ما تشذ عنها الدول الاقليمية، وهي أنه اذا تعرضت الدولة الى خطر عدوان خارجي، فان هذا الظرف الخطير، يصهر كل التناقضات الداخلية، لصالح التناقض الرئيسي مع العدو، الذي يهدد الأرض والوطن، ما عدا لبنان وحده، الذي يخرج عن هذه القاعدة.. اذ كلما اشتدت حدة الصراعات الداخلية، يفغر العدو الصهيوني فاهه، لابتلاع قطعة ارض جديدة من الجنوب اللبناني، تحركه تلك الاطماع التاريخية في احتلال نهر الليطاني، كمورد مائي حيوي يغذي مستوطنات الشمال الفلسطيني.

فبيما تنتقل عجلة الصراع داخل لبنان، من حرب الى اخرى، من معركة الاتفاق الثلاثي، الى معركة حول رئيس الجمهورية الى معركة حول الجيش، محايدا أو طرفا في الصراع،.. اذا بالعدو الصهيوني يقتطع أراض لبنانية جديدة من الجنوب مما دفع الحكومة اللبنانية الى تقديم شكوى لمجلس الأمن الدولي، وكأن اسرائيل تسعى الى تكريس سلطتها على الحزام الأمني، في غفلة من اللبنانيين المشغولين بمعاركهم الداخلية، وما اكثرها.

ولعل ما يجري اليوم، يعيد بذاكرتنا الى ما قبل عشرة اعوام بالضبط، ففي ١٩٧٦ اختارت اسرائيل الظروف الملائمة لخلق ما يسمى «بدويلة» لبنان الحر، يومها كانت الشرعية شرعيتين، شرعية الرئيس سليمان فرنجيه في قصر بعبدا ثم في الكفور، وشرعية الرئيس رشيد كرامي في السرايا القديمة ثم في منزله في محلة زقاق البلاط، ويومها كان الجيش اللبناني جيشين بل جيوشا، جيش اليرزه، وجيش الأحدب، وجيش الطلائع، وجيش لبنان العربي، وجيش لبنان الحر، ويومها أيضا كانت بيروت بيروتين، في هذه الظروف المأساوية التي مزقت خلالها الخريطة اللبنانية، اختارت اسرائيل ضربتها ضد الجنوب، حين اقامت ما يسمى بالشريط الحدودي، وسرعان ما سمته اسرائيل بالحزام الأمني بقيادة الرائد المنشق سعد حداد، وهو شريط أصبح مكرسا لحماية أمن المستوطنات الاسرائيلية.

واليوم، وبعد عشرة اعوام الصورة نفسها تتكرر، حيث تقتطع اسرائيل أرضا جنوبية، فيما الشرعية شرعيتان وشرعيات، الجيش ألوية طائفية ومذهبية، والسواتر والحواجز تسيج المناطق، كأنها ترسم حدودا نهائية لدويلة هنا، ودويلة هناك والقطاع رضم هنالك

واذا كان التاريخ مدرسة للافادة من التجارب والدروس، فان اللبنانيين بعد عشرة اعوام من الاقتتال لم يتعلموا شيئا على الاطلاق، بل عادوا ليقعوا في التجربة مرة ومرارا، والثمن خسارة المزيد من الأرض والبشر والعمران والمستقبل.

ماذا ينفع اللبنانيين اذا ربحوا مناصب ومراكز وامتيازات وخسروا الارض.

قد تصح نظرية الحسم في الصراع الداخلي تمهيدا لمواجهة عدو متربص لكنها لا تصح قطعا اذا كان العدو يتقدم.. فمن يوقف هذا الانحدار، من يحسم هذا الجدل البيزنطي حول حقوق هذه الطائفة وتلك، فيما اسرائيل دخلت باب الوطن من الجنوب،.. الجنوب الذي فيه انطلقت الأزمة ومنه ينطلق الحل. الجنوب الذي وحده المعركة الحقيقية فيما بقية الحروب نزوات أو غزوات طائفية وقبلية ترقى الى تراث الجاهلية، وحكم أمراء الطوائف.

الموقف العربي

يكتبه / عارف سليم

بدلا من الكلمات!

في هذا الوقت الذي ينبغي ان تتعزز فيه وقفة رجولية قومية واسلامية، في وجه الخطر الصهيوني الذي يستهدف قدس الأقداس، وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين..

وفي الوقت الذي يقتحم فيه الحاخامات العنصريون ساحة المسجد الاقصى، ويضمرون المخططات الجهنمية لهدمه وتدميره، يأتي اقتحام اخر من نوع جديد، يستهدف هدم البوابة الشرقية للوطن العربي، التي يرابط فيها القطر العراقي الشقيق بكل معاني البطولة والكبرياء والعزة، مدافعا عن الأمن القومي العربي، وعن حرمة التراب العربي، طيلة أكثر من خمسة أعوام، متحملا وزر هذه المهمة القومية وحده، رغم ما بين أقطار هذه الأمة، من وشائج وعلاقات مؤطرة في اتفاقيات وبروتوكولات الجامعة العربية، ومن ضمنها اتفاقية للدفاع المشترك بين أقطار هذه الأمة.

لقد بدأ الهجوم الايراني الجديد الذي بدأ يحضر له منذ أمد بعيد، والذي يستخدم سياسة الأفواج البشرية، قاذفا بها وسط جحيم الموت، مستهينا بحياة المواطن الايراني، وبكل قيم اصالته الاسلامية، التي تأبى وترفض أن يقتل المسلم اخاه المسلم.

لكن الانباء تشير أن هذه الهجمة العدوانية الجديدة لن تكون أسعد حظا من سابقاتها.. فلقد تمكنت القوات العراقية، بحركتها السريعة وضرباتها المركزة من عزل القطعات الايرانية المهاجمة، عن خطوط إمداداتها خاصة وأن المقاتلات العراقية لعبت دورا بطوليا في تشتيت الأفواج البشرية المهاجمة وتمكنت بذلك من إبطال زخم الهجوم الايراني الرئيسي، وحصرته في وحدات معزولة يجري التعامل معها بكل الوسائل لابادتها نهائيا.

ان النظام الخميني بسياسته الخرقاء يأبى إلا ان يقامر بمقدرات وأرواح الشعب الايراني في حرب خاسرة لا ناقة له فيها ولا جمل، سوى اشباع نهم وشهوة التوسع والعدوان.. لقد رفض هذا النظام كل الوساطات الدولية والعربية والاسلامية وعدم الانحياز وكل النداءات العراقية الداعية الى احلال السلام واقامة علاقات على مبدأ حسن الجوار والاحترام المتبادل لسيادة كلا البلدين على اراضيهما، لكن النظام الخميني يأبى الا ان يناطح الصخر، ويأبى الا ان يكون طرف الكماشة الاخرى الضاغطة على الجدار الشرقي للوطن العربي، فيما يضغط الطرف الآخر المتمثل في إسرائيل، على الخاصرة الغربية لهذا الوطن.

ومع ثقتنا ويقيننا بقدرات الجيش العراقي، بأربعة وعشرين فرقة عسكرية، تمرست على الحرب، واكتسبت خبرة قتالية فائقة ورائعة تعتبر في حد ذاتها رصيدا استراتيجيا لهذه الأمة، في صراعها ضد المد العدواني الصهيوني المدعم أمريكيا، الا ان للعراق حقوقا على هذه الأمة، ينبغي أنه تؤديها بكل الأمانة والاقتدار، لأنه لا يدافع فقط عن حرمة التراب العراقي، لكنه يدافع عن الوجود العربي، وعن البوابة الشرقية للوطن العربي، لذا ينبغي أن تكون هنالك وقفة قومية عربية جادة، الى جانب العراق وهذا ما يجسده الأردن، بكل معاني العزة والاباء وروح الانتماء القومي لهذه الأمة، في وقوفه المبدئي والثابت الى جانب العراق الشقيق، مساندا ومدعما، ورافدا له بكل طاقات الصمود لصد العدوان ودحره.

ولقد هاتف جلالة الحسين أخاه الرئيس صدام حسين، منذ أن بدأ العدوان، مؤكدا له دعم الأردن لوقفة العراق الشقيق بوجه العدوان الايراني.. فيما دعا وزير الخارجية السيد طاهر المصري، الأمة العربية لمساندة العراق، ونادى العالم للاسهام الجدي والفعال لوقف تلك الحرب، التي تهدد المنطقة كلها وتعرض سلام العالم كله للخطر.

ان هذا الموقف القومي الصادق النبيل الذي انتهجه الأردن منذ بداية هذه الحرب قبل نحو ست سنوات يمثل النموذج الامثل للموقف القومي على المستوى العربي كله، والذي ينبغي أن يحتذى به.

وما دام الخمينيون قد ركبوا رؤوسهم وأصروا على اغراق المنطقة في بحر من الدم، ضاربين عرض الحائط بكل دعاوى السلام، فان قدر العراق أن يتحمل هذه المهمة القومية العظيمة في الدفاع عن حرمة ترابه الوطني وعن كبرياء الوجود والكرامة العربية، ولو أدى به ذلك الى حسم المعركة نهائيا بلغة السلاح، بعد أن اقفل النظام الايراني لغة الحوار وصما لنداءات السلام.

ليوا جوناتان في صف واحد.. مع عبد الناصر ونكروما

لم تعد الانقلابات العسكرية داخل افريقيا امرا يثير الدهشة والاستغراب، بل اصبح ظاهرة مألوفة وعادية، حتى باتت هذه الانقلابات ـ كما يقال ـ كحرف القاف، تتردد في الدقيقة مرتان واصبحت مجالا خصبا امام العسكريين للمغامرة والكسب المادي السريع، حتى اذا استشعروا وقع اقدام مغامرة عسكرية جديدة، فروا الى الخارج حيث أرصدتهم، تاركين بلدانهم خرابا يبابا لازرع فيها ولاضرع.

وليس فيما نقوله مجرد مبالغة او تعبير مجازي، لكن الشواهد الدالة على ذلك كثيرة ومعروفة.

فخلال الشهر الماضي، وقـع انقلابان عسكريان في افريقيا، اولهما في اوغندا حيث اطيح بالرئيس «تيتو اوكيلو» الذي لم يسعفه الحظ بالتفرغ في نعيم الحكم سوى لثلاثة اشهر، حتى داهمه زعيم المقاومة الوطنية «يواري موسوفي».

وثانيهما: وقع في ليسوتو، تلك المملكة الصغيرة التي تشكل جيبا داخليا داخل النظام العنصري بجنوب افريقيا، حيث اطيح بنظام «ليبوا جوناثان، الوطني المناهض لنظام الميز العنصري، ليحل محلـه الجنـرال «جوستان ليكهاليا» في انقلاب دموي، بتدبير من النظام العنصري في جنوب افريقيا على ما يبدو.

ولأن ما حدث في ليسوتو، يهم العرب والأفارقة، بحكم كونها دولة مواجهة ضد نظام التمييز العنصري، ويؤثر في مستقبل الحركة الوطنية الافريقية، فاننا سنركز الضوء بشكل مكثف على ما حدث ويحدث في ذلك البلد، الذي كان جيبا وطنيا، وشوكة في خاصرة نظام بريتوريا العنصري، ثم تحول الى لقمة سائغة في جوف النظام العنصري.

التمرد على العنصرية

مملكة ليسوتو الصغيرة، محصورة بالكامل داخل اراضي جنوب افريقيا، مساحتها ٣٠،٣٤٠ كيلو مترا مربعا، وعدد سكانها مليون ونصف، وهي بذلك تعيش تحت رحمة النظـام العنصري، الذي يمسك بخناقها ويتحكم في ارزاقها.

والرجل الذي أطاح به الانقلاب، هو الزعيم «ليبوا جوناثان» (٧١) عاما اعتلى السلطة محمولا على مدافع العنصريين وتشجيعهم له حين ساعدوه في انقلاب عسكري سنة ١٩٧٠ ضد الملك موشوشوي الثاني وارسله الى المنفى في هولندا ولم يسمح له بالعودة الا بعد ان وقع تعهدا بعدم العمل في السياسة.

هذا الرجل الذي آثر ان يختم حياته السياسية وبالتالي البقية القليلة من عمره، بالتحول الى عنصر وطني افريقي مناهض للعنصرية، وكان من غريب الصدف، ان عمل في صباه راعيا للغنم، وفي شبابه عاملا في مناجم الذهب بجنوب افريقيا، ثم انخرط في السياسة الى ان وصل الى ما وصل اليه، فقد انضم الى حزب «باسوتولاند الوطني» الذي أنشيء سنة ١٩٢٩ وفي عام ١٩٦٥ هزم في الانتخابات البرلمانية، غير انه تحصل على مقعد له بعد تنازل احد اتباعه عنه في انتخابات فرعية.

في مواجهة الارهاب

غير ان طموحه الى اعتلاء كرسي السلطة، دفعه سنة ١٩٧٠ الى تدبير انقلاب بمساعدة النظام العنصري، وجريها وراء السيناريو المألـوف التقليدي المتبع، فقد عطل الدستور، وسجن المعارضين السياسيين، ونفى الملك كما قلنا، واقفل ابـواب الانتخابات منذ سنة ١٩٦٥.

وبالسرعة التـي لمّـعت فيها بريتوريا وجهه، ودفعته الى سدة السلطة، انقضّت عليه، لتجرب حظها مع رجل آخر، يطيع الأوامر، ويلتزم حدود الطاعة والتأدب.. فلقد شق هذا الزعيم عصا الطاعة على بريتوريا، عندما رفض طرد رجال حزب المؤتمر الوطني من ليسوتو وتسليمهم الى النظام العنصري، بل ورد على بريتوريـا بقولـه: «انـه يفضل الموت دون تسليمهم»، وحظي جوناثان بشعبية وطنية وافريقية وعالمية أدارت رأسه، فتمادى وارغى وأزبد وندد بالسياسة العنصرية في المحافل الدولية.. ويبدو انه لم يقدر طبيعة الظروف الجغرافية لبلده السيء الحظ، الذي عاش ظرف الحصار الاقتصادي العنصري، والذي يعني الخنق والموت التدريجي، ناهيك عن ان ثلثي دخل بلاده يأتي من اجور عمال بلاده في مناجم جنوب افريقيا.

لقد تحدى جوناثان هذه الظروف ورفض ان يوقع مع بريتوريا في سنة ١٩٨٤ معاهدة عدم اعتداء، ورفض الاعتـراف بالدويـلات الصغيرة «البالدوستانـات» التـي انشأتها بريتوريا داخل اراضيها للسود، الى ان عيل صبرها، فلجأت الى الارهاب واستخدام القوة، وفي عام ١٩٨٢ شنت بريتوريا غارة على «ماسيرو» العاصمة اسفرت عن مقتل (٤٢) قتيلا.. الا ان «جوناثان» العنيد المكابر، رد على ذلك بالقيام بجولة في الكتلة الاشتراكية في العام التالي، لا بل انه سمح للاتحاد السوفييتي والصين وكوريا الشمالية بفتح سفارات لها في بلاده وكان على وشك السماح لكوبا بذلك مما اثار حنق بريتوريا.

وخلال العامين الماضيين، شنت بريتوريـا غارتين على «مـاسيرو» العاصمة قتل فيهما (٥١) شخصا، اخرهما في (٢٤) ديسمبر كانـون الاول الماضي.

دمية جديدة

وفي النصف الأخير من ينايـر كانون الثاني الماضي، ظهر ما كان تخطط له بريتوريا في الخفاء، ضد خصمها العنيد، حيث لمعت وجه «دمية» جديدة وحملته على فوهة مدافعها الى كرسي السلطة، الا وهو الجنرال «جوستان ليكهاليا» قائد القوات شبه العسكرية في ليسوتو والتي لا تتعـدى حدود الألـف وخمسمائة رجل.

وعلى الفور، رفعت بريتوريـا حصارها العسكري عن ليسوتو، فيما قدّم المجلس العسكري الجديد فروض الطاعة والـولاء «للأسيـاد» في بريتوريا، حين أعلن حرصه على تطبيع العلاقات والغاء اسباب التوتر بين البلدين.

وبذلك تكون بريتوريا قد ضربت عصفورين بحجر واحـد، فهي اولا تخلصت من خصم عنيد مشاكس، وحـرمت حزب المؤتمر الوطنـي الافريقي من أهم رئة يتنفس منها وتسمـح له بالانطـلاق وممارسة الكفاح المسلح. وثانيا.. فقد وجهت بهذا الانقلاب رسالة تحذير لكل دولة مواجهة افريقية تأوي عناصر المقاومة الوطنية الافريقيـة، بأن مصيرهـا سيكـون على شاكلـة ما حدث في ليسوتو.. ولقد حذرت بريتوريا كلا من انجولا وبتسوانا وليسوتـو في ديسمبر كانون الأول الماضي رسميا وعمليا عبر الغارات الانتقامية داخل اراضيها.. وكانت الضحية الاولى هي ليسوتو.

كم هو عظيم هذا الرجل المسن «ليبوا جوناثان».. الذي قال لا للنظام العنصري، وهو «جغرافياً» داخل معدته، وحياتيا ملك قبضة بريتوريا، وتمكنت هذه «اللا» ان تخترق الحصار والحواجز والسدود، كطلقة رصاص تتردد اصداؤها في جنبات العالم، فيصفق لها الناس، ويحنون الهامات اجلالا واكبارا، لرجل واجه الاعصار وهو مقيد اليدين، خاوي المعدة والوفاض. وهكذا سيحفر التاريخ النضالي الافريقي اسم «ليبوا جوناثان» في سجل الخالدين من الأبطال الأفارقة، امثال جمال عبدالنـاصر، ولومبا ونكروما.

"المحظوظة" باندرانيكا أول رئيسة وزراء في العالم.. تعود الى مسرح السياسة

قلائل هم اولئك القادة الذين ما ان يسقطوا عن مسرح السياسة، حتى يثبوا مرة أخرى على دفة الحكم، ويحتلوا واجهة الصدارة في صنع تاريخ بلدانهم.

فما بالك بزعيمة سريلانكية، هي أول رئيسة وزراء في العالم، خلال هذا القرن، حكمت في الستينات، وفي السبعينات، وها هي تحاول امتطاء صهوة السياسة للمرة الثالثـة في الثمانينات، رغم بلوغها سن السبعين، ولربما ساقتها الأقدار، لتضع حدا لأشرس صراع طائفي بين التاميل والسنهال في سريلانكا، باعتبارها «امرأة» المهمات الصعبة.

انها سيريما فو باندرانيكـا التي حكمت سريلانكا في الفتـرة من ١٩٦٠ ـ ١٩٧٥ ثم في الفترة من ١٩٧٠ ـ ١٩٧٧ ولكنها عاشت محرومة من كافة حقوقها السياسية منذ سنة ١٩٨٠ اذ طردت من البرلمان، وحرمت من ترشيح نفسها لمنصب الرئاسة، او شغل اي منصب عام، او حتـى مجرد الدعايـة الانتخابيـة لزملائها، في حزب الحرية، الذي يعد حتى الان من اكبر أحزاب المعارضة في سريلانكا.

ولكن مع بداية العام الجديد ١٩٨٦، اصدر الرئيس السريلانكي، جوليوس جيواردين، قرارا بالعفو غير المشروط عن باندرانيكا، واعادة جميع حقوقها المدنية اليها، والتي فقـدتها طوال السنوات الخمس الماضية، فيما أشارت صحيفة الفاننـشال تايمز



البريطانية، ان هذا الاجراء، سوف يعيد لباندرانيكا فرصة خوض غمار معترك السياسة من جديد، وستطلب اجراء انتخابات عامة في البلاد.

فمن هي سيريما فو باندرانيكا، او «المحظوظة باندرانيكا» كما يعني اسمها الأول؟.

حتى نهاية سنة ١٩٥٩ كانت باندرانيكا مجرد ربة اسرة، وزوجة لرئـيس الـوزراء «سولومـون باندرانيكا».. ولكنْ بعد ان اغتيـل زوجها على يد راهب بوذي، شاء قدر «المحظوظة» ان تتحول من ربة بيت الى رئيسة حكومة بل وأول رئيسة للوزراء في عالمنا المعاصر، فقد دخلت الانتخابات في مايو «أيار» سنة ١٩٦٠، وفاز حزبها بالأغلبية وعهد اليها بتشكيل الوزارة، ولم يكن لها من قبل أي نشاط سياسي ولـكنها منـذ الاسبـوع الأول في الحكم، اثبتت جدارتها.

وخلال سنوات حكمهـا الاولى من سنة ١٩٦٠ الى ١٩٦٥ ذاع صيتها في انحاء العالم، بل وصارت ندا لزعماء العالم الثالث في تلك الفترة.. وكانت أبرز انجازاتها التاريخية، تأميم مزارع المطـاط والشاي، والأرز، وبنوك التأمين، وهـي المرافق التـي سيطرت عليها الاحتكارات البريطانية سيطـرة كاملـة، كما اصدرت قرارا بالغاء اللغة الانجليزية التي كانت رسمية طوال مائة وخمسين عاما في سريلانكا، واستخدمت بدلاً من الانجليزية لغة السنهال، مما اغضب طائفـة التاميل التي تمثل الأقليـة، والتـي ما زالت تصارع السنهال للـحصول على حقوقها الوطنية.

وعلى الصعيـد الـدولي، ساهمت باندرانيكا في تسوية الخلافات على الحدود بين الصين والهند في سنة ١٩٦٢، وفي تلك الفترة كانت تعد من رواد حركة عدم الانحياز الى جانب نهرو وتيتو وعبدالناصر.

وعندما حكمت سريلانكا مرة اخرى في الفترة من ١٩٧٠ وحتى ١٩٧٧ استهلت حكمهـا بقطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل وأعلنت تأييدهـا الكامل للعرب، وحقوق الشعب الفلسطيني.

ولكن بعد عام واحد من حكمها، اصيبت باندرانيكا بداء حكام العالم الثالث وهي الأحكام العرفية، حيث اعلنت حالة الطوارىء في البلاد مدة ست سنـوات متواصلة بدون مبرر قوي، كما تقول اللجنة البرلمانية التي أدانتها في سنـة ١٩٨٠، وكان ان هزمت في انتخابات سنة ١٩٧٧، لتصبـح مجرد عضو في البرلمان، ثم طردت بعد سنوات ثلاث، وحرمت من العمل السياسي، حتى أعيدت لها حقوقها المدنية والسياسية مع بداية العام الجديد.

ورغم كل ذلك، لم ينس الشعب السريلانكي انجازاتها التاريخية، فظلت حتى وهي بعيدة عن الأضواء، تحتفظ بمكانة كبيرة في قلوب الناس، وتحظى بتلك الشعبية المتميزة، لدى مختلف الأحزاب والطوائف، حتى ان زعيم الحزب الشيوعـي في سريلانكـا «سيلفا» اعرب عن سعادته لاستعادة باندرانيكا لحقوقها السياسية، رغم ان حزبه يختلف اختلافا جوهريا مع حزبها.

ولكن ماذا وراء قرار العفـو السياسي عن باندرانيكا؟؟

يرى معظم المحللين السياسيين ان حكومة سريلانكا تعرضت لضغوط دولية ومحلية للعفو عن باندرانيكـا، وربما يكون راجيف غاندي، رئيس وزراء الهند، الذي يسعى لايجاد حل للصراع، بين السنهال والتاميـل في سريلانكـا قد اوعز الى الرئـيس جيواردين بالعفو عن باندرانيكا.

كما يرى البـعض ان الرئـيس السريلانكي ربما يعتقـد ان عامـل السن، قد يؤثر على قدرة باندرانيكا في المنافسة على الحكم، بعـد ان اصبحت على مشارف السبعين من العمر، وانـه يمكـن ان يضرب عصفورين بحجر واحد من وراء قرار العفو.

اولا: الاستفـادة من خبرتها وحنكتها السياسية، في حل النزاع الطائفي بين السنهال والتاميـل في البلاد، واستمالة حزبها في حل هذا النزاع خاصة وان هذا الحزب قاطع المؤتمر الـذي بحث النـزاع في العـام الماضي.

ثانيا: التخفيف من حدة منافستها له في المستقبل، ومحاولـة ترويضهـا، خاصة وانها تعتبر الخصم الرئيسي لجيواردين، الذي يريد منها ان تنظر اليه، على انـه صاحب الفضل في عودتها الى الحياة السياسية.

ولكـن يـبدو ان العجـوز «باندرانيكا» سوف يكون لها مآرب اخرى، حيث اكدت الفاينـنشال تايمز البريطانيـة انها ستبرز على مسرح السياسة من جديد وستطلب اجراء انتخابات عامة في البـلاد، بل وربما تجلس فجأة بين صفـوف اعضاء البرلمان، فطبقا للدستور، يمكن لحزب الحرية، الذي تنتمي اليه، ان يطلب من احد اعضائه في البرلمان الاستقالة، وترشيحها بدلاً منه.

وحتى الان تقول باندرانيكا بشأن احتمال عودتها الى البرلمان: «سوف افكر في الأمر» فيما ترى.. هل تعود اول رئيسة وزراء في العالم الى مسرح الأحداث، وهل ستحكم في الثمانينات كما حكـمت في الستينـات والسبعينات..

الكـل تواق لعـودتها الى السياسة،.. حتى معظم خصومها..



مارتن لوثر كينغ محرر العبيد

ترى لو قدر لهذا الرجل الأسود ان يعود الى الحياة من جديد، وقد وضع في مصاف جورج واشنطن، بطل الاستقلال الامريكي، في الاحتفال بعيد ميلاده سنويا كعيد قومي للولايات المتحدة، ماذا سيقول «مارتن لوثر كينغ» الذي قضى جل حياته حتى التضحية بروحه، في سبيل انبل واشرف قضية انسانية، وهي محاربة الميز العنصري الاسود، داخل المجتمع الأمريكي، ترى هل يكون الرجل سعيدا بهذا التكريم..؟؟

في تقديرنا ان رجلا فيه مثل هذا النبل والسمو الانساني، لايحفـل بمظاهر التكريم، بقدر ما يحمله اليقين الى انتصار القضية التي قاتل من اجلها ودفع حياته ثمنا لها، الا وهي انتصار قضية السود في الولايات المتحدة.

وصحيح ان «كنغ» قد حطم قيود التمييز العنصري، وتمكن من الانتصار لقضيته بصدور قانـون الحقوق المدنية في عام ١٩٦٤ الذي ينص على اعتبار اية تفرقة او تمييز بين المواطنين الامريكيين في العمالـة والاسكان وكافـة الخدمات التي تتولاها الدولة خروجا على القانون.

المساواة قضيته

لكـن الأصح ايضا.. هو ان «كينغ» لو عاد الى الحيـاة، والقى نظرة على وضعية الحياة القاسية البائسة داخل مجتمـع السود في امريكا، والمغايرة تماما لمجتمع البيض، المنعم المترف المرفه، لما حفل بكل مظاهر الحفاوة والتكريم الامريكي هذه، ولاستمر في خوض معركة العدالة سلميا، حتى يتساوى الجميع كأسنان المشط، أو ليس هو الذي قال ان كل الناس ولدوا متساوين..

ونعود الى تتبع سيرة هذا الرجل الذي تحول الى بطل قومي في المجتمع الأمريكي، لا يضاهيه في هذا سوى جورج واشنطن، بطل الاستقلال وأول رئيس للولايات المتحدة.

الشرارة

ذات صباح، وقعت حادثة بمدينة منتغمري بولاية «الاباما»، أدت الى توهج بريق اسم هذا الرجل الأسود، وكانت نقطة فاصلة في تاريخ الولايات المتحدة.

سيدة سوداء، تدعى روزا بارك استقلت حافلة، ووجدت مقعدا شاغرا فجلست.. وبعد دقائق استقل الحافلة رجل ابيض، لم يجد مقعدا خاليا، التفت سائق الحافلة الى السيدة السوداء ونهرها بلهجة آمرة زاجرة، بأن تحترم سيدها الابيض وتخلي له المقعد، حسب قوانين العزل العنصري في تلك الولاية، لكن المفاجأة المثيرة، جاءت من السيدة السوداء التـي حطمت القـوانين، وشقت عصا الطاعة، فقبض عليها بتهمة انتهاك قوانين التمييز العنصري.

كانت هذه الحادثة، الشرارة التي اشعلت نيران الغضب المتأجج في قلوب السود، اولئك الذين قرروا في حمأة الغضب ومشاعر الظلم، المقاطعة الشاملة لكل وسائل النقل العام، واختاروا شابا محترما يعمل راعيا لكنيسة «ديكستر افينو بابتست» ليكـون متحدثـا باسم حركـة الاحتجاج، وليقود السود في معركة القضاء على قوانين الميز العنصري.

مأساة البشرة السوداء

ووضع «مارتن لوثر كينـغ» اقدامه على بداية المشوار الطويل «١٣ عاما» لتحرير السود، مدفوعا بما استقر في نفسيته، وترسب في اعماقه من مشاعر الغيظ والحقد ضد الفوقية العنصرية منذ طفولته.

ويتذكر «كينغ» وهو يرفع راية النضال ضد القوانين العنصرية، كيف كان يلهو مع صديق طفولته الابيض بمدينة اللانتا بولاية جورجيا ويشع من عيونهما فرح طفولي حافل بالبراءة والطهر الانساني، حتى اذا ما بلغا سن الدراسة، اذا بقوانين التمييز العنصري، تحدد لكل منهما مسارا، فالأسود يدخل مدارس السود، والابيض في مدارس البيض.

وكان في دراسته الثانوية والجامعية يعاني ما يعانيه من هذا العذاب الذي لاذنب له فيه، سوى انه ولد ببشرة سوداء.



وقد تركت هذه الاحداث اثرا في نفس مارتن، نجل القس الجنوبي الذي عاش طفولته فقيرا يعمل في مزرعة بالجنوب الى ان استطاع ان يكفل حياة افضل لأبنائه، ومنهم «مارتن لوثر».

غاندي.. الاستاذ

حصل مارتـن على شهـادة البكالوريوس في علم الاجتماع من كلية موروهاوس في اللانتا، ثم اتجه الى دراسة اللاهوت في معهـد كروزر اللاهوتي في تشستر بولاية بنسلفانيا وكان ترتيبه الاول بين خريجي دفعته ويحصل على الدكتـوراه في سنـة ١٩٥٥ من جامعة بوسطن، ثم انتقل هو واسرته الى مدينة مونتغمري، واصبح راعيا لاحدى الكنائس.. ليجد نفسه في قلب العاصفة التي نجمت عن حادث الأوتوبيس.

لقد تأثر «مارتن» بتعاليم الزعيم الهندي، المهاتما غانـدي، والتتبـع بطريقته المشهودة في المقاومة السلمية، ولقد عرضه ذلك، الى حملة قاسية من بعض السود بسبب مواقفه السلمية، لكنهم كانوا يكنـون له التقديـر والاحترام.

تميز «مارتن» بقدرة غير عادة على قيادة واثارة مشاعر الجماهير، وما زالت تدوي في آذان الامريكـيين السود كلماته التي تقول: «ارفض الرأي القائل بأن البشر محكوم عليهم بأن يعـيشوا في ظلام العنصريـة والحرب بحيث يستحيل تحقيق فجر السلام والأخوة».

ويقـول ايضا «نحن نعرف من تجربتنا المؤلمة ان الظالم لايعطي الحرية برضاه ولكن يجب على المظلـوم ان يطلبها».

سنصبح احرارا ذات يوم

وخلال النضال الـذي استغرق عاما في مدينة منتغمري بعد حادثة الحافلة، ألقى العنصريون المتطرفـون القنابـل على منزلـه، ووجهـوا التهديدات الى اسرته، غير انه رفض هو وانصاره التسليم.

لم يكـن مارتـن يستخدم سوى اسالـيب الاعـتصام، ومسيرات الاحتجـاج، لكـن اجهزة الأمـن العنصرية كانت تواجهه بالكـلاب البوليسية وخـراطيم المياه لتفرقـة المظاهرات، كما تواجهه بالسجن..

ومع ذلك كان يكتب من داخل سجن برمنغهام، مدافعا عن النضال السلمي «واللاعنف» الـذي يهدف الى خلق ازمة، واثارة قدر من التوتر يجبر المجتمع الـذي طالما رفض ان يتوصل الى حل للمشكلة على مواجهة القضية وعدم تجاهلها.

وتوالت انتصارات «مارتن».. فقد سقط نظام التفرقة العنصرية في الحافلات بمدينة منتغمري.

وفي سنـة ١٩٥٦ اصدرت المحكمة العليا الامريكية قرارها بأن الفصل العنصري في وسائل النقل العام عمل غير قانوني غير انه توجه انتصاراته بصدور قانون الحقوق المدنية سنة ١٩٦٤.. لكـن هذا الانتصار الكبير لم يتحقق بسهولة، ففي سنة ١٩٦٣ قاد «مارتن» أكبر مسيرة جماعية الى واشنطن ضمت ٢٥٠ الف شخص واعلن مارتن وهو يقف امام تمثال ضخم لابراهام لنكولن ـ محرر العبيد قبل مائة سنة مضت ـ ان «عندي حلم بان هذه الأمة ستنهض ذات يوم، وتعيش المعنى الحقيقي لعقيدتها القائلة بأننا نعتبر من الحقائق البديهية ان كل الناس ولدوا متساوين».

ويقول «سوف نعمل معا، ونصلي معا، ونكافح معا، ونـذهب الى السجن معا، ونقف سويا من اجل الحرية، مدركين اننا سنصبح احرارا ذات يوم».

جائزة نوبل

ومرة اخرى.. انتصر الرجل «الحالم» حين اقر الكونغرس قانون حق التصويت للسود في سنـة ١٩٦٥.

وفي سنة ١٩٦٤ حصل «كنغ» على جائـزة نوبـل للسلام بسبب استخدامه اسلوب المقاومة السلمية الايجابية ضد القهر العنصري ومن اجل تحقيق المساواة العرقية. وقال عند تسلمه الجائزة: «انني اقبل هذه الجائزة في لحظة ينخرط فيها «٢٢ مليون اسود» في الولايات المتحدة، في معركة خلاقة لوضع حد لليل طويل من الظلم العنصري ومع ذلك، عندما تكون السنون قد مرت، فان الرجال والنساء والاطفال سيعلمون ان لدينا ارضا افضل وشعبا افضل، وحضارة اكثر نبلا».

ضحية العنف

وتجسدت عظمة «كنغ» في انه نجح في تحريك ضمائر المواطنـين الامريكيين البيض بحيث يشعرون بالخجل من التفرقة بين الناس بسبب لون البشرة، وكذلك لأنه نجح في ان يجتذب اليه الفقراء من البيض الذين شعروا بأنه يتحدث باسمهم ايضا.

وما دام للشر الف رأس، كان لابد لمارتن لوثر كنغ ان يموت ضحية العنف الذي دافع وناضل ضد استخدامه.

ففي احد ايام شهر ابريل نيسان سنة ١٩٦٨، اغتيل مارتن برصاص قناص في مدينة ممفيس بولاية تنيسي.. وكان القاتل ويدعى «جيمس ايرل راي» رجلا ابيض ومسجونا سابقا وهاربا من العدالة، مما يؤكد انه مجرد مأجور بواسطة أيد خفية لارتكاب هذه الجريمة.

لم يكن مارتن يتجاوز التاسعة والثلاثين من عمره عندما قتلوه.

ويعترف الرئيس الأمريكي ريغان بأن افكار «مارتن لوثر كنغ» قد هزت أمتنا الى اعمق اعماق روحها، وبأن خطب الدكتور كنغ لن تنسى أبد الدهر حتى بعد ان يمتد تاريخ امريكا قرنين او عشرين قرنا.

ولقد ترجمت كتابات «مارتن لوثر كنغ» الى اكثر من خمس عشرة لغة ولا تزال أرملته «كوريتا كنغ» تقود حملة نشطة لاحياء وتجديد ذكراه ومنجزاته وافكاره.

الموساد اختطفت الطائرة الخطأ!!

تراخت العضلات التي فردتها اسرائيل بعد خطف الطائرة الليبية، خفت الصوت العالي، تحولت صيحات الانتصار الى حديث عادي ثم همس.. ثم وجوم ثم عض لأصابع الندم.

الفضح ان سيناريو الاحداث فشل فشلا ذريعا عند عرضه رغم ان الرقابة اجازته والتت عليه وقالت للمخرج.. ممتاز.. صور.. واعرض.

"السيناريو الكامل" لتفاصيل اختطاف الطائرة المدنية الليبية

جورج حبش: الذي حدث.. يوضح للعالم من هم الإرهابيون الحقيقيون

الاحد ٢ شباط الساعة السابعة مساء:

العقيد معمر القذافي في اجتماع الهيئة العليا للقوى الثورة.

المجتمعون: القادة الفلسطينيون، جورج حبش، احمد جبريل، نايف حواتمه، ابو موسى، ممثلون عن جماعة «ابو نضال» ممثل اليمن الجنوبي، ممثل سوريا، اعضاء من حزب البعث السوري على رأسهم عبدالله الاحمر.

الموضوع: دراسة كيفية الرد على التهديدات الامريكية.

الاثنين ٣ شباط مساء:

استمرار للاجتماعات السابقة.. وبوادر الوصول الى قرار يحمل في طياته تشكيل قوة عربية ثورية ذات طبيعة خاصة تشرف عليها ليبيا.

كما تقرر تشكيل المجموعات الاقتصادية التي ستتولى الرد على التهديدات الامريكية.

الثلاثاء ٤ شباط صباحا:

انتهت مهمة وفد التفاوض السوري والسوريون يستعدون لمغادرة طرابلس الى دمشق، طائرة خاصة ذات محركين تستعد للاقلاع بالوفد، الطائرة تقل تسعة افراد بينهم عبدالله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث السوري ومساعداه وصحفيان لبنانيان وآخرون.

الثلاثاء ٤ شباط الساعة ١١ بتوقيت غرينيتش:

الطائرة الليبية موجودة في المجال الجوي القبرصي قائد الطائرة يفاجأ بظهور طائرتين اف ١٦ عليهما نجمة داوود.

اول اتصال بالطائرة الليبية اوامر من الطائرتين لقائد الطائرة بتحويل مساره فورا حتى لا يتعرض للتدمير.

نفس اليوم والتوقيت.. وبعد اربع دقائق الطائرة الليبية تهبط على مدرج رامات داوود العسكرية قرب حيفا.

الثلاثاء ٤ شباط الساعة ٣٫٣٠ عصرا:

أول بيان لمسؤول عسكري يعلن اختطاف الطائرة الليبية ويؤكد وجود قادة قد يكونوا مسؤولين عن اعمال ارهابية ضد اسرائيل.

خارج الكادر وبعيدا عن كاميرات التصوير

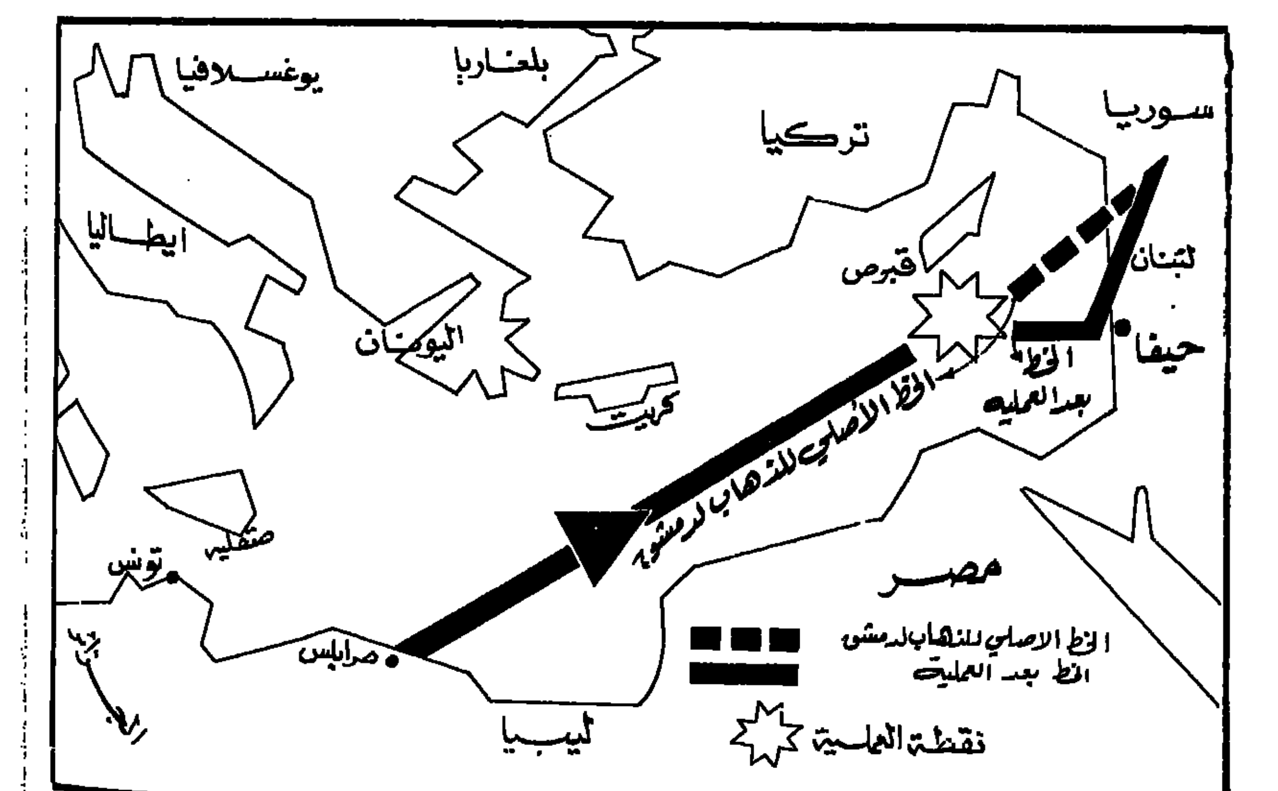
اصداء وتكهنات على كافة الاصعدة ترى من هم اولئك القادة الذين اعتقلتهم اسرائيل.. وهل هم احمد جبريل ام جورج حبش، ام حواتمه، ام «ابو موسى»، وهل بينهم ابو نضال؟ لقد كانوا جميعا في اجتماعات طرابلس.

ويزيد التكهنات حيرة والموقف غموضا ان جورج حبش يصرح من طرابلس والطائرة موجودة في اسرائيل بقوله «الذي حدث يوضح للعالم من هم الارهابيون الحقيقيون».

والسؤال اذا لم يكن جورج حبش ورفاقه فمن هم اذا الموجودون في الطائرة وماذا يمثلون بالنسبة لاسرائيل.

الثلاثاء ٤ شباط الساعة ٤٫٤٥ بعد العصر:

الطائرة الليبية الرابضة فوق مدرج المطار العسكري تتحرك وترتفع في السماء.. وتغادر الاجواء الاسرائيلية متجهة الى دمشق وعلى متنها ركابها التسعة واعتذار رسمي من الحكومة الاسرائيلية.



خط سير عملية اختطاف الطائرة

بعد ذلك بربع ساعة صدر التصريح الثاني للمسؤول العسكري يعلن فشل العملية.

تعليق على ما حدث

خطأ فادح للمرة الثانية يقع فيه الموساد الاسرائيلي ويورط فيه قادته العسكريين والسياسيين، فقد كان تقرير الموساد الذي لا يقبل اي شك او تأويل ان الطائرة على متنها كل قادة المقاومة الفلسطينيين المجتمعين في طرابلس.

تكرار للخطأ السابق الذي تم فيه اسقاط طائرة ليبية قادمة من بغداد وكان تقرير الموساد ايضا يؤكد وجود جورج حبش وقادة فلسطينيين على متن الطائرة ولم يحدث واسقط في يد قادة اسرائيل.

وتكرار ايضا لاسقاط الطائرة المصرية المدنية فوق سيناء بناء على توجيهات وتقارير «عباقرة» الموساد الاسرائيلي.. فكان الثمن فادحا «١٠٠ ضحية من الابرياء».

سيناريو واحد يعاد عرضه كل مرة ويقتنع به صقور اسرائيل وتنفتح شهيتهم للدم وتدور اجتماعات ويبتسم بيريز وشامير ورابين ورئيس اللجنة العليا للدفاع «ابا ايبان» وكأن الغارة الاسرائيلية على تونس تعيد نفسها مرة اخرى.

ولكن فجأة تتبدد الاحلام ويتحول الابتسام الى وجوم.

مشاهد حذفتها الرقابة

اما الذي لم يذكر في هذا السيناريو والمضحك المبكي فهو الصراع العنيف الذي دار بين قادة اسرائيل عقب فشل المهمة وانفضاح الخطأ الفادح الذي وقع فيه الموساد.. ثم تبادل الاتهامات والشتائم المقذعة بصورة توضح التمزق الشديد والتهريء الذي ران على وزارة الائتلاف او «الاختلاف» الاسرائيلي.

كلمة لابد منها

لن تكون الطائرة الليبية هي اخر مسلسلات او سيناريوهات فن القرصنة الاسرائيلية طالما ان قادتها لا يزالون يؤمنون بعبقرية موسادهم وباسطورة ذراع اسرائيل الطويلة.

والمطلوب هو عمل شيء ما على المستوى العربي يمنع تكرار ما حدث وما يمكن ان يحدث!!.

الحكم الذاتي نوع آخر من الاحتلال تحت يافطة جديدة!!

بعد حوالي شهر من إعلان بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي، ان مشروع الحكم الذاتي قد دفن الى الأبد، واصبح في ملفات التاريخ، عاد خلال الاسبوع الماضي، ليناقض نفسه، وليعلن انه سيطبق مشروع الإدارة المدنية «الحكم الذاتي» من جانب واحد، مقدما مبررات واهية، لايستسيغها منطق ولا عقل، وهي ان محادثات السلام قد وصلت الى طريق مسدود، وانه يتعين على اسرائيل ان تطبق مفهومها وصيغتها الخاصة بالسلام.

ويعرف بيريز قبل غيره، ان كل المحاولات الصهيونية السابقة واللاحقة، سواء ابان فترة حكم المعراخ او الليكود، قد ارتطمت بحاجز الفشل، نتيجة رفض جماهير الضفة والقطاع، ونتيجة الموقف المصري النبيل الذي جسده الرئيس حسني مبارك، في تجميد الجزء الثاني من اتفاقية كامب ديفيد، والخاصة بالحكم الذاتي.

فما الذي دفع بيريز الى التلويح بيافطة الحكم الذاتي، رغم انه يدرك بأن هذا المشروع، لن يلقى الحد الادنى من النجاح؟.

من المؤكد ان بيريز يلوح بالحكم الذاتي في هذا الوقت بالذات، كورقة ابتزازية لدفع العرب، نحو المزيد من التنازلات، حتى يرضخوا للمفهوم الاسرائيلي الامريكي للسلام.. خاصة وان بيريز يعيش احرج فترات حكمه، حيث يتعين عليه ان يسلم السلطة لغريمه اسحق شامير، زعيم الليكود، في شهر اكتوبر تشرين الاول المقبل، ولذا يريد خلال هذه الفترة، ان يحقق انجازا، يكون له بمثابة الرصيد لفوزه في الانتخابات فيما اذا اتخذ قرار حل الائتلاف الحكومي.

وهذا لا يعني ان الحكم الذاتي، مجرد ورقة ابتزاز ومساومة فقط، ولكنه يشكل الارضية الرئيسية التي ينطلق منها المفهوم الاسرائيلي للسلام، لدى «المعراخ» او «الليكود».

ولنلق نظرة تاريخية الى تطور هذا المشروع، ومراحله وبنوده، لندرك ان ما يسمى بالحكم الذاتي هو نوع اخر من الاحتلال، ولكن تحت يافطة جديدة.

فلقد طرح هذا المشروع، ابان فترة حكم «المعراخ» قبل ان يصل الليكود بزعامة بيغن الى الحكم في سنة ١٩٧٧، وكان منطق بيريز في ذلك ان اسرائيل لا ترغب في ان تحكم المليون فلسطيني ولذا يرحب بأية محاولة منهم لتولي معظم الصلاحيات الادارية، المدنية فقط، لكن جماهير الضفة وشخصياتها الوطنية رفضت ذلك.

وبعد وصول الليكود الى الحكم بزعامة بيغن اعطى دفعا للمقترحات الصهيونية المتعلقة بالحكم الذاتي، من خلال ما عرف باسم (وثيقة بيغن — دايان)، وتقضي هذه الوثيقة بان تستمر اسرائيل في الاحتفاظ بمسؤوليات الأمن في المناطق وبالسلطة الادارية للسكان في الضفة الغربية.. وتضمنت الوثيقة استعداد اسرائيل لدراسة اي مشروع تسوية ما دام يتمشى مع ثلاثة مبادىء رئيسية تتلخص فيما يلي:

١. ألا تقوم في الضفة الغربية وغزة اية سيادة او سلطة وطنية.

٢— ضمان حقوق متساوية للعرب واليهود في تلك المناطق.

٣— بقاء امتداد نهر الاردن تحت الحكم الاسرائيلي، بمعنى ان القوات الاسرائيلية ستكون منتشرة على امتداده.

وبناء على هذه الوثيقة صاغ «بيغن» مشروعه الذي اعلن في ٢٨—١٢—١٩٧٧ وبقي هذا المشروع محل اخذ ورد حتى انعقاد اللقاء الثلاثي الامريكي الصهيوني الساداتي، الذي أفرز اتفاقيات كامب ديفيد في ٥—٩—١٩٧٨ حيث جرى الاتفاق على صيغة بشأن موضوع الحكم الاداري الذاتي في الضفة والقطاع، ويمر بثلاثة مراحل، اولها ضمان نقل منظم وسلمي للسلطة على ان تكون هناك ترتيبات انتقالية لفترة لا تتجاوز خمس سنوات لتوفير حكم ذاتي للسكان لا الارض، كما اشار «بيغن» وثانيا الاتفاق على وسائل اقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة، وثالثها وهي التي تحدد بدء الفترة الانتقالية ذات السنوات الخمس عندما تقوم سلطة الحكم الذاتي.

وبعد بداية الفترة الانتقالية ستجري المفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة والقطاع وعلاقاتها بجيرانها.

أما «المعراخ» الذي يتولى الحكم الحالي في اسرائيل، فان مشروعه لحل القضية الفلسطينية يقوم على ما يلي:

١— يجب ان يشكل نهر الاردن الحل الأمني لاسرائيل دون ان يكون حدا سياسيا ويتطلب هذا الأمر تجريد الضفة من السلاح واجراء تعديلات ذات طابع أمني على الحدود مع الاردن.

٢— لا مكان لدولة ثالثة «فلسطينية» بين النهر والبحر، وطرح فكرة «الوطن» البديل للفلسطينيين من خلال الاردن.

٣— التمييز بين ضرورة حل المشكلة الفلسطينية وبين التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية فالحل يجب ان يتم من خلال الاردن فقط.

٤— أهمية وجود شريط حدودي عازل على نهر الاردن، تشكله مستوطنات الغور، وحيوية السيطرة على المرتفعات المحيطة به في توفير حدود آمنة قابلة للدفاع.

وهنا يتضح ان النقاط الاساسية في كل من مشروع «بيغن» ومشروع حزب العمل، متناغمة تماما، وانه لا يمكن لأحد المشروعين ان يلغي الاخر.

وقد بقي بيريز وحزبه، حتى يومنا، اوفياء لمشروعهم ذاك، ولم يكن المشروع الذي طرحه «بيريز» في الأمم المتحدة في اكتوبر تشرين الاول الماضي سوى الصيغة السياسية التي طالما سعت حكومات العدو الى فرض تطبيقها في الاراضي المحتلة وذلك في اعقاب ازدياد الحديث في اوساط العدو الرسمية والصحفية عن مشروع «معدل» للحكم الذاتي، تم بحثه في واشنطن خلال مباحثات بيريز مع المسؤولين في الحكومة الامريكية.

وذكرت صحيفة «حدشوت» الاسرائيلية ان الخطة تتضمن النقاط التالية:

١— تخفيض عدد افراد العسكريين في الاراضي المحتلة.

٢— تتولى شخصيات فلسطينية محلية الادارة الذاتية في الاراضي.

٣— الغاء القوانين العسكرية الاسرائيلية التي تقيد تحركات المسؤولين الفلسطينيين.

٤— الموافقة على خطط اقتصادية لخلق فرص عمل جديدة في الاراضي المحتلة.

٥— انشاء بنك عربي في الضفة الغربية.

٦— تخفيض الرقابة على الصحافة الفلسطينية.

وقد تبين فيما بعد ان المشروع الذي طرحه بيريز في الأمم المتحدة هو اطار المشروع «المحسن»، كما وصفته صحيفة «معاريف» الاسرائيلية، وهو يستند الى معطيات اتفاقيات كامب ديفيد بخصوص الحكم الذاتي.

وهكذا يتضح تماما، ان كلا الكتلتين المتنافستين في الحكم باسرائيل، يجمعهما خندق العداء للحقوق الوطنية العادلة للشعب الفلسطيني، وانهما لا يطرحان في مشاريعهما للحكم الذاتي، القضية الجوهرية الاساسية، وهي الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية المحتلة، وضرورة الانسحاب منها، كما نص قرار مجلس الامن رقم «٢٤٢»..

ومن جهة ثالثة، فان مشاريع الحكم الذاتي، تقزم الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وتجعلها مجرد أقلية عرقية داخل دولة اسرائيل، تماما كشأن الاقليات القومية الاخرى في العالم، التي يعطى لها حكم ذاتي، ضمن اطار الدولة.

ومن الواضح ان صيغ الحكم الذاتي التي تطرحها اسرائيل، تتعارض كلية مع قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢، الذي يقضي بالانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة.

وتبقى الكلمة الفصل في هذه المشاريع الاسرائيلية التآمرية، للجماهير الفلسطينية داخل الأرض المحتلة وزعاماتها الوطنية، التي رفضت مؤخرا، اعلان بيريز بتطبيق الحكم الذاتي من جانب واحد، مؤكدة اصرارها على مقاومة هذه المؤامرة الجديدة، وعلى التمسك بالحل العربي الذي صاغه اتفاق الحادي عشر من شباط فبراير، بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية.

مشروع بيريز.. ورقة ابتزاز في الزمن الضائع!!

من القاموس السياسي



شيتو

ماذا تعني بحق الفيتو؟

تناولت المادة السابعة والعشرون من ميثاق الأمم المتحدة اجراءات التصويت في مجلس الامن، ففرقت بين التصويت على طائفتين من المسائل: المسائل الاجرائية والمسائل الموضوعية.

ففي المسائل الاجرائية Matters of Procedures تصدر القرارات بموافقة تسع دول اعضاء من المجلس، وليس من الضروري ان تشتمل هذه الأغلبية على اصوات الدول الخمس الكبرى ذات المقاعد الدائمة وهي: الولايات المتحدة الامريكية، الاتحاد السوفياتي، الصين، فرنسا وبريطانيا.

أما في المسائل الموضوعية فتصدر القرارات بأغلبية الاصوات (تسع اصوات) بشرط ان تتضمن اصوات الدول الدائمة، وعلى ذلك فانه في دائرة التصويت على المسائل الموضوعية، يمكن لأي دولة كبرى ان تعطل اصدار اي قرار اذا ما اتخذت منه موقف المعارضة، وهذا ما يعرف بحق المعارضة او سلطة الفيتو (VETO Power)، ومن هنا تصبح التفرقة بين المسائل الاجرائية والمسائل الموضوعية امرا بالغ الاهمية، وذلك تفاديا للمحاولات التي تلجأ اليها الدول الكبرى لتبرير استعمال حق الفيتو، بدعوى ان المشكلات التي تطرح على المجلس للتصويت تدخل في اطار الموضوع، وليس في دائرة الاجراءات، وهنا يحدث ما يعرف بعملية الفيتو المزدوج (Double Veto) ومعناه ان تحديد طبيعة المشكلة التي يتم التصويت عليها، وما اذا كانت في حقيقتها اجرائية او موضوعية، يعطي الدول ذات المقاعد الدائمة حق استعمال الفيتو، وفي هذه الحالات، وللخروج من هذا المأزق الذي ينقسم بسببه مجلس الأمن، يمكن للمجلس ان يحيل الامر الى جهاز او هيئة اخرى للأخذ برأيها فيما اذا كان الامر يعتبر اجرائيا او موضوعيا.

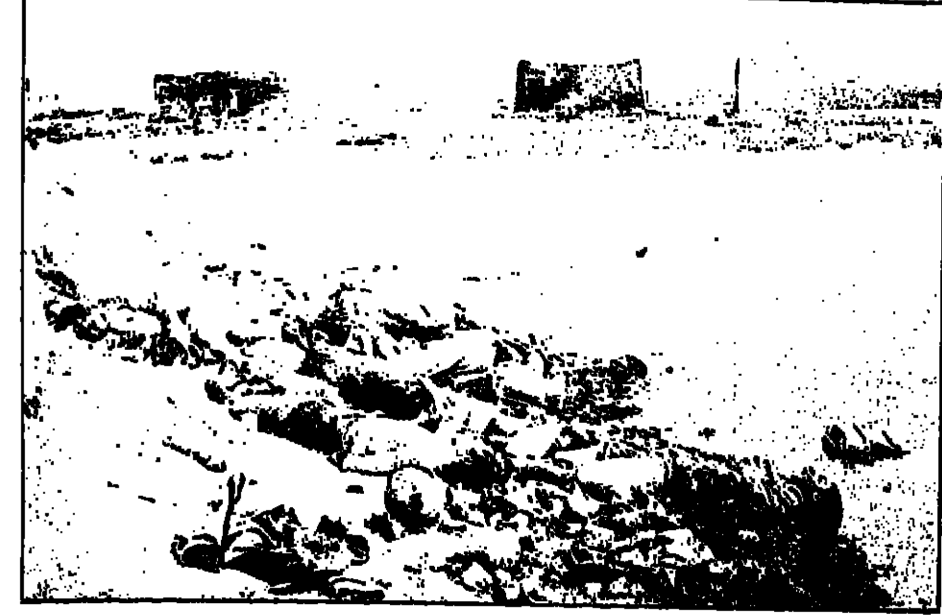
وقد حدث اثناء انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو للموافقة على ميثاق الامم المتحدة، ان اصدرت الدول الكبرى بيانا يشتمل على بعض نماذج لما يمكن اعتباره امورا ذات صفة اجرائية، وما يعتبر موضوعيا منها، ولكن هذه النماذج والامثلة لم تدمج في صلب الميثاق، وعلى ذلك بقيت المشكلة قائمة، وقد ترتب عليها ان استخدم حق الفيتو بطريقة متكررة من قبل بعض الدول ذات المقاعد الدائمة (ولقد ضربت امريكا الرقم القياسي في استعمالها للفيتو) مما تسبب في شل مجلس الامن في كثير من المواقف.

وقد جرت بعض التعديلات غير الرسمية لميثاق سان فرانسيسكو نورد منها على سبيل المثال:

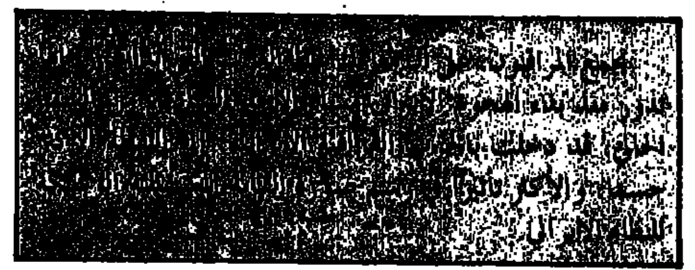
١— ان امتناع احدى الدول ذات المقاعد الدائمة عن التصويت على مشروع قرار معين لا يعتبر فيتو، وبذلك، فانه لا يؤثر في اصدار القرار فيما اذا وافقت عليه الدول الاخرى الدائمة في المجلس.

٢— ان المجلس يستطيع ان يمرر ما يراه ضروريا من التوصيات في غياب احدى الدول الدائمة، او بمعنى اخر فان وجودها واشتراكها في عملية التصويت لم يعد شرطا ضروريا لضمان قانونية التصويت.





الخميني.. في مصيدة الفيلق السابع



فهذه المعركة المصيرية، تتميز عن سابقاتها، بتعدد المراحل، وتعدد المحاور القتالية، وبكثافة الكتل العسكرية البشرية الهائلة، وبالتصاعد المذهل في ارقام الخسائر، الى الدرجة التي بلغ فيها حجم القتلى والجرحى الايرانيين في الايام الأربعة الأولى ٢٥ ألفاً، بينما قالت منظمة مجاهدي خلق، ان القتلى والجرحى الايرانيين قد بلغوا «٢١» الفاً خلال الايام الأربعة الأولى من المعركة، ومعنى هذا، ان النظام الايراني يلعب ورقته الأخيرة في القتال، ويرمي بكل ما في جعبته من قوة في أتون المحرقة العراقية.

وعلى ضوئها سيتقرر مصير الحرب العراقية الايرانية، باتجاه الحسم النهائي، وفرض السلام بقوة السلاح.

وليس ما يعيب العراق أن الحرب الأخيرة، تدور على أرضه، ولربما كان ذلك مثار خوف العرب الغيورين على سلامة وحرمة التراب العراقي،.. لكن الرئيس العراقي صدام حسين، طمأن الملوك والرؤساء العرب، بكل هذه الثقة المتناهية في حسم المعركة، ذلك أن العقول العسكرية النيّرة، هي التي رسمت فصول المعركة، ومراحل تطورها، وأعدت لكل شيء عدته، رغم ان التطور الظاهري السطحي للاحداث يشير الى ان ايران هي التي نسجت فصول المعركة.

لقد اراد التكتيك العسكري العراقي البارع.. أن يمتص اولا هذا الهجوم الذي كان العراق يعرف مسبقا توقيته، وحجمه وفصوله،.. وبحيث يتيح لأكبر كم بشري ايراني من الدخول في المصيدة العراقية،.. حتى اذا ما حدث ذلك اطبقت دائرة الموت على الايرانيين لتضعهم امام خيارين لا ثالث لهما، الموت أو الاستسلام،.. وهذا ما يفعله بالضبط الفيلق السابع في قاطع شط العرب، الذي يحاصر في تلك المنطقة، أكبر صيد عسكري نادر في التاريخ المعاصر، وحتى موعد صدور هذه الجريدة، ستكون النهاية قد حسمت موتا بل مقبرة جماعية، أو استسلاماً.

امتصاص ثم ابادة

ولهذا ايضا بدأ الرئيس العراقي صدام حسين، واثقا من نفسه كل الثقة، حين طمأن إخوانه من الملوك والرؤساء العرب، الذين ساورهم القلق للاقتحام الإيراني للأراضي العراقية مذكرا إياهم، أن التكتيك العسكري العراقي اراد ذلك،.. امتصاصا للهجوم، ثم التعامل معه عبر لغة الابادة أو الاستسلام.

لقد بدأت المرحلة الأولى من الغزو الايراني في شط العرب، بهدف عزل العراق عن الخليج، ومحاصرة البصرة وتهديد أنابيب النفط العراقية الممتدة الى ميناء ينبع بالسعودية، وفرض واقع عسكري شمالي الكويت، تستخدمه ايران كورقة ضغط وابتزاز.

لكن العراق كان يقرأ ليس فقط سيناريو وتفاصيل الخطة الايرانية، بل ايضا ما يدور في العقل الباطن الايراني،.. وهذه احدى معالم قوة الاقتدار العسكري العراقي، في صنع معجزة الانتصارات سواء في حرب المواقع، أو حرب الأمواج البشرية المتلاحقة أنه يعرف العدو الى درجة التقمص والحلول،.. والقاعدة العسكرية تقول: انه اذا ما كشفت عدوك ماذا يفكر؟ وكيف يخطط؟ اصبحت هادئا مطمئنا، تخوض حربك بأعصاب باردة، وبثقة متزايدة بحتمية النصر، يقول منتغمري في مذكراته انه لم يتمكن من احراز النصر في معركة العلمين ضد القائد الالماني الشهير روميل الملقب بثعلب الصحراء، الا بعد ان درس فكر هذا الرجل، واستوعب شخصيته تماما، ويقول انه كان يستحضر شخصيته تماما لدى وضعه الخطط العسكرية، ويستقرأ ردات فعله، وكأنه يتقمصه ويحل في ذاته، ويضيف ان من غرائب الصدف ان تتطابق الشخصيتان في سنة الميلاد، وفي الاهتمامات والهوايات، وفي دخول الكلية العسكرية وفي التخصص العسكري، وفي ترتيبهما اثناء التخرج وهو الاول..

واخيرا قدر له ان يواجه نده في ساحة المعركة، وبلغ به الحلول في ذاته الى درجة التمني بأن يقابله، لكن روميل انتحر دون ان يرى هزيمته المفجعة، ليس لعجز في ذاته، بل لأن هتلر خذله في الامداد العسكري، والدعم اللوجستيكي.

وهكذا القادة العسكريون العراقيون الافذاذ، يعرفون كل صغيرة وكبيرة في تلافيف الذاكرة الايرانية، وتوقيت المحاور والجبهات التي يفتحونها، حتى اذا بدأ تنفيذ الهجوم الايراني، يكونون قد اعدوا لكل شيء عدته، لتكمل دورة الموت دورتها.



السهم الأخير

فبعد ان حسمت معركة ام الرصاص، كمرحلة اولى من الحرب لصالح العراق، بدأت المرحلة الثانية من هذه الحرب، والتي تتسم بالمعالم العسكرية والسياسية التالية:

اولا: ان المعركة قد دخلت اشد مراحلها ضراوة وقسوة حيث هاجم الايرانيون بعصبية ناشئة عن ذهول الصدمة التي أصابتهم في اليومين الأولين من القتال فدفعوا بآخر ما في رصيدهم من القوات الاحتياطية، على ثلاثة محاور قتالية جديدة، كان العراقيون يترصدونها، بينما العراق يخوض حربه هذه بأعصاب هادئة وبفيلقين فقط من اصل سبعة، ومعروف ان تعداد الجيش العراقي يبلغ مليون مقاتل، (٤٠٠ الف جيش نظامي، و٦٠٠ الف جيش شعبي) اي بواقع (٢٤) فرقة عسكرية، وهو بذلك يعتبر اقوى قوى عسكرية ضاربة في منطقة الشرق الاوسط، ولا يخفى ان اسرائيل تتخوف من القوة العراقية هذه، وتحسب لها الف حساب، فاسحق رابين وزير الحرب الصهيوني نفسه قال انه اذا توقفت الحرب العراقية الايرانية فستحل باسرائيل كارثة، لأنه يتعين عليها ان تواجه جيشا متمرسا على القتال طيلة ستة اعوام، واضاف ان موازنة وزارته قد تم تخفيضها نتيجة هذه الحرب، ولكن اذا ما توقفت فانه سيلجأ الى زيادة ميزانيته.

وتشير التقارير ان الموجات البشرية الايرانية التي تطحن في هذه الحرب، تتراكم على هيئة تلال من لحوم ممزقة في البر وعلى اطراف شط العرب.

ولعل تصريح الرئيس الايراني خامنئي بان الهجوم على شعبتين في الطرف الشمالي للخليج لم يكن الهجوم الشامل الذي تتأهب له ايران منذ فترة، يعكس مدى العجز والاحباط والهزيمة الايرانية التي منيت بها في المرحلة الاولى من الحرب، كما يعكس ذلك التوتر العصبي لدى القادة الايرانيين من هول الصدمة التي تلقوها.

العراق لم يستخدم اسلحته الاستراتيجية حتى الآن



النسور يسيطرون

ثانيا: اظهرت المعارك ذلك التناسق والتناغم المتميز بين وحدات الجيش العراقي البرية والبحرية والجوية، هذا مع تسجيل ملاحظة ذلك الاقتدار الرائع لنسور الجو العراقيين، الذين ظلوا مسيطرين على الأجواء الايرانية، وعلى سماء المعركة وكان لهم الدور المميز في قطع خطوط الامداد الايرانية، «اللوجستيك» واتاحة المجال امام الصواريخ والمدافع العراقية الثقيلة، كي تفعل فعلها في القوات المحاصرة، وقد بلغ عدد الطلعات القتالية لسلاح الجو العراقي رقما قياسيا لم تألفه الحروب من قبل.

ثالثا: ان العراق يحتفظ برصيد قتالي هائل لم يُزج بعد في المعركة، حيث ان الذي يقاتل حتى الان، كما ذكرنا، «فيلقان اثنان» من سبع فيالق، وهذا يبقي الباب مفتوحا امام مزيد من المفاجآت ليتقرر فيها مصير الرأس الايراني.

رابعا: دفع النظام الايراني في المرحلة الثانية من الحرب باحتياطيه من الدروع والزوارق والدبابات بما يؤكد انه يرمي بثقله في المعركة التي خسر صفحتها الاولى، فصار يلحق بمضاعفاتها التي تفتح امامه باب المجهول.

الالتزام عربي

خامسا: ان هذه المعركة، تميزت بالحضور العربي الفاعل الى جانب العراق، حيث زارت اللجنة السباعية العربية بغداد، لتأكيد التضامن العربي الى جانبها، وذلك وفق مقررات فاس سنة ١٩٨٢ والتي نصت على الالتزام التضامني في الدفاع عن كامل الارض العربية واعتبرت اي اعتداء على أي دولة عربية هو اعتداء على البلاد العربية جميعا.

كما اعلنت استعداد الدول العربية لتنفيذ الالتزامات المترتبة عليها نحو العراق، بموجب المادة السادسة لميثاق الجامعة العربية والمادة الثانية لمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية، وهذا في حد ذاته يوفر للعراق عمقا استراتيجيا حيويا لاغنى عنه في معركته ضد ايران.

غطاء سياسي جيد

سادسا: ان العراق يخوض معركته المظفرة، بغطاء سياسي رائع، على المستوى الدولي، حيث يدعى مجلس الأمن الدولي للانعقاد، ويصدر دي كويار نداءا لعودة القوات المتحاربة الى الحدود الدولية، وقد اقترن في ذهنية الجميع، ان العراق تخوض حربا عادلة ومشروعة دفاعا عن ارضها، وانها ترفع راية السلام من موقع القوة، بينما ايران، تبدو هي الظالمة الباغية المعتدية، امام انظار العرب والمسلمين والعالم كله.

ولاشك ان هذه المعارك على ضراوتها تذكرنا بمعارك هور الحويزة في شهر شباط فبراير من العام الماضي، والتي قتل خلالها ٣٠ الف ايراني وجرح ٦٠ الفا اخرون، ولقد وصفها متحدث امريكي بقوله، لقد كانت مذبحة، ولا اعتقد ان الايرانيين ينسون هذا.

ويرى المحللون الاستراتيجيون ان اصرار ايران على مواصلة نهجها العدواني انما يخدم المخطط الاستراتيجي الاسرائيلي ذلك ان اسرائيل تحلم بتفكك اسلامي شامل، يسهل عليها عملية التوسع لبناء دولة اسرائيل الكبرى على حساب الارض العربية.

النفط مقابل الصواريخ

وفي مطلع شهر ديسمبر كانون الاول الماضي، نشر تقرير لمجلس الاتحاد البرلماني الاوروبي، يتضمن معلومات عن علاقات ايران التسليحية باسرائيل، رغم التصريحات الايرانية العنيفة ضدها.

ويقول التقرير، انه بموجب اتفاق ٢٤ــ٧ــ١٩٨١ بين الجانبين الايراني والاسرائيلي، فقد تعهدت ايران بتزويد اسرائيل بالنفط، فيما تقوم اسرائيل بتزويد ايران بالصواريخ والذخائر وقطع الغيار وبصفقة قدرت بـ ٨ ملايين دولارا.

وقد عقب برنارد كالب، المتحدث الرسمي باسم البيت الابيض، على الحرب الدائرة الان بقوله: ان الهجوم الايراني تجري صده، وان الخسائر البشرية ضخمة في الجانب الايراني، اما صحيفة لوموند الفرنسية، فقد قالت: لاينبغي ان تخدع بالمعلومات الايرانية فقد انتهى كل هجوم بالفشل، نظرا لقدرة العراق في استخدام التقنية العسكرية.. واضافت انه يبدو ان اختيار ايران بين المدفع والخبز قد حان.

وبعد.. هل يتعظ المتاجرون بدماء ابنائهم، وهل يتقوا الله فيما يلحقوه من خراب ودمار وبلاء على بلدهم، هل من صحوة ضمير في قلوب اولئك المعممين المتاجرين بالاسلام.

«ألن اليوت» المعلق الفرنسي بمجلة «لوبان» الفرنسية، قال مجيبا «انهم لن يفعلوا ذلك، لأن في ذلك نهاية لهم».



كتاب لهيكل لم ينشر من قبل
أبو الهول .. والقوميسار

كتاب جديد

صدر كتاب أبو الهول والقوميسار لمحمد حسنين هيكل في طبعته الانجليزية عام ١٩٧٨ ومنذ صدور الكتاب لم يحاول هيكل ان يترجمه او ان يشير لترجمته او ان يذكره في كتاباته الاخرى من قريب او بعيد.

وقد دفعنا هذا الموقف الى التساؤل عن تفسير.. فالكاتب لا يتعامل بهذا الاسلوب مع افكاره الا اذا كانا قد اختلف معها واستبدلها بغيرها.. بحيث اصبحت تتعارض مع الصورة العامة التي يحاول ان يعطيها عن فكره واتجاهاته!!

يقول هيكل في الفصل الرابع من كتابه ان عبدالناصر.. امام تطورات الاحداث رأى ان الوقت قد حان ليتقابل بنفسه مع الزعماء السوفييت وجها لوجه.. وبدأت الاستعدادات للقيام بأول زيارة الى موسكو.. وكعادة الامريكيين فقد حاولوا تعطيل هذه الزيارة بتقديم وعود جديدة بشأن مساعداتهم في بناء السد العالي.. لكنهم لم يفلحوا.. وبدأت الزيارة في ٢٨ نيسان ١٩٥٨ وفي موسكو استقبل عبدالناصر استقبالا لم يسبق له مثيل، وقام بزيارة معظم مناطق الاتحاد السوفييتي بما في ذلك الجانب المأهول بالمسلمين في آسيا الوسطى، وشارك في احتفالات أول مايو.. واطلعوه على التطورات الحقيقية التي تشهدها روسيا في مختلف المجالات.

ويمكن القول بأن هذه الزيارة كانت استكشافية، حاول فيها كل من الطرفين التعرف على الاخر عن قرب.. كان هدف الروس اطلاع عبدالناصر على تفصيلات برامجهم الاجتماعية وعلاقاتهم بالولايات المتحدة.. وان يعرفوا منه المزيد عن الوحدة العربية والصراع العربي الاسرائيلي.. لكنهم لم يسألوه عن اسباب القاء القبض على الشيوعيين في مصر وسوريا رغم تعريض عبدالناصر «بيكداش» زعيم الحزب الشيوعي السوري.

واستطاع عبدالناصر وخروتشيف ان يقيما فيما بينهما علاقات جيدة وفي وقت قصير.. وسأل عبدالناصر عن اسباب عزل «شيبلوف» رئيس تحرير البرافدا فأفاض خروتشيف ببيان الاسباب الكامنة وراء التطهير الذي تم بموجبه اقصاء عدد كبير من الزعماء السوفييت امثال: مالينكوف، بيريا، مولوتوف، كاجانوفيتش، زوكوف.. واوضح له ان اهتمامهم ينصب على المراحل السياسية الموضوعية وليس على الأفراد.

هيكل .. لماذا يختلف موقفه المكتوب بالعربية .. عن الموقف مكتوبا بلغات أخرى .. ؟!

خروتشيف لعبد الناصر : من الآن فصاعدا لن اشرب الفودكا!!

انقلاب في العراق

بعد فترة قصيرة من اقامة الجمهورية العربية المتحدة، اتصل ضابطان عراقيان هما «عبدالكريم قاسم وعبدالسلام عارف» بالسراج رئيس المخابرات السورية وتقابلا معه في درعا على الحدود السورية الاردنية.. وبينا له انهما يريدان ان يقوما بثورة في العراق وسألاه عن الضمانات التي تعطيها الجمهورية العربية المتحدة لمثل هذه الثورة.. فلما نقل «السراج» هذه الأخبار لعبدالناصر.. لم يعرها اهتماما وفكر انها قد تكون صادرة عن عملاء.

وفي ١٤ تموز ١٩٥٨ وبينما كان عبدالناصر يستعد لانهاء زيارته ليوغوسلافيا والعودة الى مصر على ظهر اليخت «الحرية» بحراسة مدمرتين مصريتين.. وصلت له اخبار بان برج المراقبة في مطار بغداد يشير الى وقوع انقلاب ما في العراق، فاستمع الى الاذاعة البريطانية لما وراء البحار فتبين له ان الجيش العراقي بقيادة «عبدالكريم قاسم» قد استولى على السلطة.

طوارىء في المتوسط

واصبح الموقف مليئا بالأخطار المحتملة بعدما افترضت امريكا ان حلف بغداد قد انهار وان قوى القومية العربية صارت تسيطر على الطرق البرية في الشرق الاوسط وعلى الطرق البحرية عبر قناة السويس وعلى البترول العراقي، فأعلنت حالة الطوارىء في البحر المتوسط.. وترددت التساؤلات حول ما ستصنعه اسرائيل!.. ويلاحظ هيكل الذي كان يصاحب عبدالناصر في رحلته ان الرئيس المصري قد قرر ان يعود الى القاهرة في اسرع وقت لكنه خشي ان يتعرض يخته «الحرية» للضرب، عندها رأى ان يذهب الى الاتحاد السوفييتي ليناقش مع خروتشيف هذه التطورات ويعود الى مصر جوا، وبالفعل ارسل الاتحاد السوفييتي طائرة خاصة الى يوغسلافيا التي كان قد عاد اليها من عرض البحر لتقله الى موسكو..

وخلال اجتماع ناصر بالقيادة السوفييتية اوضح خروتشيف ان روسيا اعجبت جدا بما حدث في العراق وقال لناصر ان الامبرياليين يعرفون ان معركتهم الحقيقية ستجري معك باعتبارك رمزا للكفاح العربي.. فدعني اشرب نخب نجاحك.. لكنني لن اشرب الفودكا، فأنا اليوم مسلم ومن الان فصاعدا سوف اشرب عصير الفاكهة نخب الكفاح العربي وفي صحة زعيم كل العرب».

وقد اعتبرت هذه العبارات عن عمد وتدل على ان الزعماء السوفييت قرروا ان يجعلوا من مصر مركزا لتنسيق تعاملهم مع كل العرب.

ويعلق هيكل: ان السوفييت لم يستطيعوا التمسك بهذا القرار فيما بعد..! وفي ختام المباحثات وعد خروتشيف عبدالناصر بوقفة حازمة امام اي احتمال تدخل غربي ضد الثورة الجديدة في العراق كما اعلن قراره بمضاعفة الجنود في مناورات حلف وارسو التي كان مقررا ان تجري على الحدود البلغارية ــ التركية.

وسأل خروتشيف ناصرا عما اذا كان يعرف الزعماء العراقيين الجدد، فأجاب انهم اجروا اتصالات معه وطلبوا اسلحة وعتاد، بعث لهم من مستودعات الجيش البريطاني السابق في مصر.. وان مصر اصبح لها مكتب اتصال في بغداد.. واكثر خروتشيف في سؤال ناصر عن احوال البلاد العربية الاخرى وعن اللغة والعادات والدين، كما سأله عن احتمالات انضمام مصر الى العراق، فأجاب ناصر ان ذلك متروك للظروف لأن العراق له مشاكله وهو يختلف عن سوريا، والوحدة معه قد تعقد الأمور..!

ناصر: احترم .. حتى خروتشيف

قاسم يطلب الوحدة .. وناصر يرفض

وسعد خروتشيف عندما عرف من ناصر ان مصر استولت على وثائق حلف بغداد، ونجح السوفييت في تأمين موافقة ايران لنقل عبدالناصر بالطائرة الى دمشق، وهناك تعرض للمتاعب بعدما طالب عبدالسلام عارف نائب عبدالكريم قاسم بضرورة الوحدة الفورية مع مصر، بينما كان قاسم يفضل ايجاد اتحاد اقل ارتباطا، فما كان من ناصر الا ان نصح «عارف» بالتروي في هذا الامر وتأجيله الى وقت اخر.

وبالرغم من التفاهم التام بين مصر والاتحاد السوفييتي.. الا ان شهر العسل بينهما قد انتهى اثر رفض مصر تزويد الاتحاد السوفييتي بنسخ وثائق حلف بغداد.. كما استقبلت القاهرة مساعد وزير الخارجية الامريكي «رونتري» ولم يسر الروس بذلك وارسلوا دبلوماسيا عالي الرتبة يدعى «نورالدين محيدينوف» للقاهرة في محاولة لتنقية الجو من خلال الاتفاق على بناء المرحلة الاولى في السد العالي.

ويلاحظ هيكل ان الروس بدأوا يعتبرون عبدالكريم قاسم هو البديل لعبد الناصر خاصة وان حكومته تتكون من تحالف الحزب الديمقراطي الوطني والحزب الديمقراطي الكردي والشيوعيين.. وهم جميعا يعارضون قيام اي ارتباط عضوي بين العراق والجمهورية العربية المتحدة، وفي شباط ١٩٥٩ تم طرد مؤيدي الوحدة من الحكومة العراقية.

بينما حاول الامريكيون الاستفادة من احتمال وقوع شقاق بين مصر والسوفييت، فاخبروا هيكل بانهم قرروا تقديم قمح بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار الى مصر خلال ست سنوات.. وعندما علم الروس بذلك، بدأ الشيوعيون في الاتحاد السوفييتي وخارجه بمهاجمة عبدالناصر حتى ان الحزب الشيوعي السوري المحظور نشاطه اصدر بيانا يطالب فيه بحل الوحدة واستبدالها باتحاد واسع الحلقات.. الأمر الذي اضطر معه عبدالناصر الى ان يهاجم الشيوعيين ومؤيديهم واشار في خطاب ألقاه ببور سعيد.. كيف ان العرب قد اتحدوا قديما لهزم جحافل التتار الذين قدموا اليهم من الشرق واستولوا على بغداد وهددوا سوريا.. وبذلك وصل شهر العسل الى نهايته.. وبدأت مرحلة النزاع.

لم نفرض مساعداتنا

وفي المؤتمر الـ ٢١ للحزب الشيوعي السوفييتي الذي عقد في يناير كانون ثان عام ١٩٥٩ وحضرته وفود شيوعية تمثل دول عديدة من خارج الاتحاد السوفييتي، اشاد «خروتشيف» بحركات التحرير التي يشهدها العالم العربي.. وذكر ــ لأول مرة ــ اسم عبدالناصر وعبدالكريم قاسم معا..

وقال خروتشيف انه ليس في نية الاتحاد السوفييتي التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى.. الا انه لا يستطيع الصمت امام اضطهاد التقدميين الذي يتم تحت ستار محاربة الشيوعية، ولا يستطيع الصمت كذلك على تلك البيانات المضادة للشيوعية والشيوعيين التي صدرت في الجمهورية العربية المتحدة.

وأوضح خروتشيف انه من الخطأ الكبير اتهام الشيوعيين بتخريب البلاد وتمزيق الجهود الوطني في الكفاح ضد الامبريالية مؤكدا ان العكس هو الصحيح، فليس هناك الناس اكثر عزما وولاء في الكفاح ضد الاستعمار من الشيوعيين، وقال: اننا لا ننكر اختلافنا ايديولوجيا مع بعض زعماء الجمهورية العربية المتحدة، لكن في قضايا محاربة الإمبريالية وفي تدعيم الاستقلال السياسي والاقتصادي للبلاد التي رفعت عن رقابها نير الاستعمار.. فان مواقفنا لابد أن تتطابق.

وعلق خروتشيف في خطابه أمام المؤتمر على فقرة اعتاد عبدالناصر على ترديدها في اكثر من مناسبة وهي الخاصة بقوله: «اننا لن نبيع استقلالنا لا بالروبيلات ولا بالدولارات.

واشار «خروتشيف» في معرض تعليقه على هذه العبارة قائلا: «يقولون انهم لن يبيعوا استقلالهم بالروبلات، فدعوني اذكرهم بأننا لم نفرض عليهم مساعداتنا».

احترم حتى خروتشيف

كذلك نشب نزاع بين ناصر وخروتشيف حول دور الاحزاب الشيوعية في العراق.. فقد هاجم ناصر الشيوعيين العراقيين في أواخر ١٩٥٨ من جراء تصرفاتهم غير المنضبطة ونشرهم بيانا مزورا ادعوا انه موجه من ناصر الى جميع ضباط الجيش المصري ووحداته المختلفة، كما نشرته صحيفة «ترود» السوفييتية وهي صحيفة اتحاد نقابات العمال في موسكو، ويبدو ان هذا البيان أعد من قبل المخابرات الاسرائيلية او البريطانية، يقول البيان:

«القائد العام للقوات المسلحة
مكتب رئيس الاركان
أمر خاص رقم (٤٤) بتوجيه من الرئيس عبدالناصر.

نحن نتقابل اليوم لنستعرض مخططاتنا التي تستطيع مصر من خلالها ان تحقق هدفها بخلق بلد واحد من المحيط الى الخليج، ان الطائرات القادرة على الوصول الى تل ابيب خلال ساعة، تستطيع ايضا ان تصل الى طرابلس والخرطوم والرياض لكن آمل في الا اكون مجبرا على تحقيق اهدافنا بالعنف، لكما تعلمون لقد بنينا قواتنا المسلحة ووضعنا وراءها كل مواردنا.. حتى تستطيع ان تكون الأداة لتحقيق وحدة عربية تحت قيادة مصر، اننا ببساطة لم نبن قواتنا المسلحة لتقوم باستعراضات تجوب خلالها شوارع القاهرة، واولئك الذين يظنون ان الوحدة يمكن تحقيقها بالكلمات او بالاقناع، هم مخطئون واهمون، وعليهم ان يفتحوا اعينهم وينظروا بعين الاعتبار الى حالة القوات المصرية المسلحة، وانا مقتنع بان البلاد العربية الاخرى وزعماءها سيتعودون مع الأيام على الاعتراف بقواتنا المسلحة باعتبارها السلاح الذي يمكن ان تتحقق بواسطته الوحدة، وبهذه الطريقة سوف تستطيع قواتنا ان تفرض حمايتها على الاراضي التي تقع فيما وراء حدودنا

ناصر شاب مندفع

أدرك الشيوعيون في العراق ان الجيش يقف حجر عثرة امام تحقيق اهدافهم وانه العقبة الرئيسية امام نجاح مخططاتهم، ولذلك فقد حاولوا التسلل الى داخله ونجحوا في ذلك الى حد ما.. وكان الشيوعيون لا يخافون من القوات المتمركزة في بغداد وحولها قدر خوفهم من القوات المتواجدة في الأقاليم.

وحدث في يوم ٢٣ــ١٢ــ١٩٥٨ ان اقامت بعض وحدات الجيش العراقي في الموصل حفل شاي تمجيدا لانتصارات الجيش المصري عام ١٩٥٦. وفي هذا الحفل حاول امين الحزب الشيوعي في الموصل ويدعى كامل خازنجي توزيع بيانات تطالب باستبدال وحدة مصر وسوريا باتحاد فيما بينهما.. فما كان من الكولونيل «عبدالوهاب الشواف» قائد اللواء الخامس من الفرقة الثانية في منطقة الموصل وشقيق وزير الصحة الا ان أهان «خازنجي» الذي تم اغتياله بعد أيام قليلة على يد احد الضباط التابعين للشواف فأهاج ذلك الشيوعيين الذين كانوا يتغلغلون في كافة التنظيمات الجماهيرية في العراق واعلنوا ان الحزب الشيوعي سيقوم بتنظيم مسيرة لأنصار السلام في الموصل في السادس من آذار. وبالفعل توجه اسطول مكون من ٤ قطارات ومدعم بالشاحنات من بغداد الى الموصل.. ووصلت تقارير الى الموصل بان بعض القطارات محملة بالاسلحة وان الشيوعيين قد تحدثوا عن غزو الموصل، فحاول الشواف ان يتصل بعبد الكريم قاسم عن طريق المخابرات العسكرية ليبلغه بالموقف المتفجر غير انه فشل في الاتصال به، فطلب من «السراج» في سوريا تزويده بالجنود، وتعذر ذلك، وتم تزويده فقط بوحدة اذاعة متنقلة بناء على طلبه. وفي ٧ آذار اذاع منها بلاغ رقم (١) أعلن فيه ان النظام في بغداد غير شرعي، ودعا الى تشكيل جديد لمجلس قيادة الثورة في بغداد، فما كان من «قاسم» الا ان أمر باستخدام سلاح الجو ضده، وجرح الشواف من جراء اول قنبلة انفجرت فوق قيادته ونقل الى المستشفى في ٩ آذار حيث لقي مصرعه هناك ــ كما قيل ــ على يد احد المرضين الشيوعيين الذي طعنه «بسونكي» فمات على الفور.

وبموت الشواف فقدت القوات الوطنية في شمال العراق قوتها، وهرب بعضها واستسلم الاخرون وقام الشيوعيون بعمليات انتقام رهيبة. وقدر عدد القتلى الذين سقطوا فيها بين ٦ــ٨ آلاف قتيل، وان كثيرين منهم ماتوا ميتة بشعة حيث حفروا قبورهم بأيديهم ونزلوا فيها ثم اطلق الرصاص عليهم بداخلها.

وبالرغم من ذلك استمر الاتحاد السوفييتي يواصل تأييده الكامل لعبدالكريم قاسم. ووقع مع العراق اتفاقية في موسكو في ١٦ آذار ١٩٥٩ للتعاون الاقتصادي والفني بين البلدين، وقد استغل خروتشيف هذه المناسبة لعرض بعبد الناصر من جديد وقال: عندما بينا علاقاتنا الودية مع الجمهورية العربية المتحدة كنا نعلم تمام العلم ان الرئيس ناصر معاد للأفكار الشيوعية، وقد ظننا ان الحاجة المتزايدة والعزم المتزايد لتحقيق مطالب الشعب الديمقراطية، مستحقق من خلال حركات التحرر الوطني لأن ذلك يتطلب وحدة جميع القوى المعادية للامبريالية، لكن بدلا من ذلك ــ لسوء الحظ ــ فان الخطوات التي تتخذ الان هي لقمع الامال المتطلعة للحرية.. وزاد القول ــ كأصدقاء ــ ان هذه السياسة اذا استمرت فانها في النهاية ستفشل حتما.. ان ناصر كما ارى يريد الاستيلاء على العراق وانا اعتقد انه شاب مندفع اخذ اكثر مما يستطيع ان يدبر.

خروتشيف
ناصر .. شاب مندفع

اندفاعي أفاد السوفييت

ومرة اخرى.. رد ناصر على خروتشيف من دمشق ايضا قائلا: ليس عبدالناصر هو الشخص الوحيد المندفع ولكن الشعب العربي كله، وبدون هذا الاندفاع فان المنطقة العربية كانت ستتحول الى قواعد صواريخ غربيـــة تضرب الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية والشيوعية. وبهذا الاندفاع نفسه، فانا سنواجه الخطر الجديد كما واجهنا الاخطار السابقة، وسنحقق الانتصار على عملاء الشيوعية الجدد

ويلاحظ هيكل ان ناصر قد حرص على الا يهاجم الاتحاد السوفييتي مباشرة، فقد كان يهدف دائما الى الوصول الى درجة مقبولة من التعامل مع السوفييت وكان على يقين من انه لو حاول تأكيد استقلاله فان ذلك سيورطه حتما في صدام مع السوفييت.. وسيبعده عن تحقيق هدفه النهائي الخاص بوضع العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفييتي في اطار من القواعد الثابتة ما امكن ذلك.

ولذلك بدأت جميع الاحراءات التي تتحدث ضد الاتحاد السوفييتي تدرس بعناية.. وهكذا.. وافق ناصر على ان يطبع في القاهرة نسخة عربية من كتاب مجلة «لايف» عن القمع الروسي للشعب المجاري.. لكنه لم يسمح بتوزيعها داخل مصر.

تيتو ونهرو يتوسطان

وفي الاحتفالات التي اقامتها موسكو بعيد العمال في مايو ١٩٥٩.. لوحظ عدم ذكر اسم عبدالناصر لا في الخطابات ولا في الشعارات، واكتفي في الصدد بذكر «عاشت الصداقة مع شعب الجمهورية العربية المتحدة».

وقد شعر تيتو ونهرو ــ اصدقاء ناصر المقربين ــ بعدم الارتياح ازاء تطور سير الاحداث في العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفييتي، ورأوا ان هذه المنازعات تشكل خطرا على دول عدم الانحياز الاخرى، ولذلك حاولا الوساطة بينهما.

لكن تيتو لم يكن مقبولا كوسيط لدى الاتحاد السوفييتي، فضلا عن ان تيتو قد شعر بالحرج من جراء مهاجمة ناصر للشيوعيين وذلك رغم التبريرات التي اعطاها له ناصر، اما نهرو فكان في وضع افضل يؤهله لهذه الوساطة، وقد استغل زيارة خروتشيف للهند في شباط عام ١٩٦٠ حيث فاتحه في الأمر، فأصر خروتشيف على ان الاتحاد السوفييتي لا يفرض اية مطالب على الجمهورية العربية المتحدة او على اية دولة غيرها وقال، اننا نعتزم الاستمرار في علاقاتنا مع الجمهورية العربية المتحدة على اساس من المساواة واحترام السيادة.

وللحديث بقية

واقــــع ومستقبـل
العمالة العربية في الخليج

بدأت منذ مطلع كانون الاول. ديسمبر الماضي ما يسمى بحرب الأسعار وهي حرب بين اسعار النفط داخل الأوبك وخارجها، حيث كان لها أبعاد خطيرة على جميع الحكومات والشعوب في هذه المنظمة، كما كان لها آثار على الاقتصاد العالمي.

ودول الخليج العربي إحدى أهم الأعضاء في الاوبك، وبانخفاض أسعار النفط لعشرين دولاراً للبرميل الواحد فان اقتصاديات هذه الدول أصبحت على حافة الانهيار خاصة وأنه لا يوجد لديها مصدر بديل للدخل.



ومن ناحية أخرى تعتبر دول الخليج العربي من اكثر الدول استقطاباً للعمالة الدولية، وبكميات كبيرة والتي تشكل العمالة العربية جزءً ملحوظاً منها، لهذا كان من الأهمية بمكان أن نتعرف على واقع ومستقبل العمالة العربية في دول الخليج العربي من خلال اللقاء التالي مع الدكتور محمد جلال الدين وكيل المعهد العربي للتخطيط بدولة الكويت.

الحرب العراقية الايرانية

يؤكد الدكتور محمد جلال الدين أن الحرب الدائرة في الخليج الآن سلكت طريقين متناقضين في مجال العمالة والتشغيل فيقول بان الحرب العراقية الايرانية أدت الى احتياجات متزايدة من العمالة في العراق وخاصة المصرية منها، ولكنها في نفس الوقت أثرت على التاجية النفط لدول الخليج العربي، مما أدى بالتالي الى تزعزع الاقتصاد في تلك الدول، كما أن الدعم المالي الذي تقدمه دول الخليج للعراق قللّ من الموارد النفطية المتاحة التي يمكن لها أن تستخدم في مجال التنمية والقيام بالمشاريع المختلفة والتي يمكن لها أن تستقطب عمالة بنسب تكاد تكون غير قليلة، والحرب العراقية الايرانية أدت أيضا الى تخفيض الانتاج الايراني من النفط والذي بدوره أتاح الفرصة للدول البترولية الاخرى في العالم لتزيد من إنتاجها.

ويضيف د. جلال الدين بأن الانخفاض الأخير في أسعار البترول نتيجة لظروف وأحداث دولية كحرب الخليج مثلا، أدت الى انخفاض العوائد والأموال المتاحة للاستثمار، كما أدت الى تخفيض الانفاق الحكومي لدول الخليج العربي، وبالتالي الكف عن استيراد النسب الكبيرة من العمالة، وتحديد النسب المقبولة منها، والاستغناء عن جزء من العمالة أيضا.

لماذا العمالة الأسيوية

هناك عدة اعتبارات تجعل العمالة الأسيوية تحوز على نسب كبيرة من إجمالي العمالة الوافدة في الخليج العربي على حد قول وكيل المعهد العربي للتخطيط، ويبين ذلك بقوله بأنه لا توجد هنالك عمليات رفض للعمالة العربية ولا يوجد أيضا تحيز بالمعنى المطروح للعمالة الأسيوية، فالعمالة المطلوبة في دول الخليج العربي هي العمالة الاكثر مهارة في حين انها تتوفر بشكل مرضٍ في دول شرق آسيا يضاف الى ذلك بان المرونة في أجهزة التعليم والتدريب في دول شرق اسيا تتيح لها أن تعرض عمالة محترمة بكفائتها وبكميات أكبر مما هو متواجد لدى البلدان العربية الاخرى، وعدا عن ذلك فإن الدول الأسيوية لديها أجهزة استخدام ووكالات تشغيل فعالة جدا وتعمل على تعبئة شاملة للقوى العاملة لديها، حيث يتم استقدام العمالة الأسيوية بطريقة جماعية، وباسلوب أكثر تنظيما، على العكس من الدول العربية، فبالاضافة الى القصور في توفر الأيدي العاملة المدربة فإن هنالك عجزا من اجهزة الاستخدام ووكالات التشغيل العربية والتي تتميز بعدم كفائتها في تعبئة العمالة العربية.

ويتابع د. محمد جلال الدين حديثه حول العمالة الأسيوية في دول الخليج العربي ليقول بأن الأجور المطلوبة للعمالة الأسيوية تنخفض بنسب ملحوظة عنها لدى العمالة العربية، وفي اتجاه آخر فإن استخدام العمالة الأسيوية يخضع لاعتبارات سياسية وأمنية خاصة بدول الخليج، فمن مصلحتها أن تكون العمالة لديها مؤقته وهذا تتسم به العمالة الأسيوية وعلى العكس طبعاً من العمالة العربية التي تميل غالبا الى الاستقرار، وعلاوة على ذلك فالعمالة الأسيوية هي في طبيعتها معزولة ويمكن فرزها بسهولة اضافة الى أن العمال الأسيوين لا يلجأون في معظم الأحيان الى استقدام أسرهم للعيش في الخليج، وهذا الأمر يجنب الحكومات الخليجية أعباء مختلفة كالتعليم والخدمات الصحية، واذا تعمقنا أكثر فإننا نجد أن هناك علاقات تاريخية وتجارية تربط بعض الدول الخليجية بالدول الأسيوية، وهذا ساعد على تواجد العمال الأسيوين بكميات كبيرة في المنطقة.

مستقبل العمالة العربية

الدول الخليجية في رأي وكيل المعهد العربي للتخطيط تحاول قدر الامكان أن تقلل من حجم العمالة الوافدة لديها ويقول بأن هذه الدول ستظل معتمدة على العمالة المهنية الفنية الوافدة لفترة طويلة قادمة، وهذا عائد الى النسبة القليلة من المواطنين في دول الخليج المؤهلين لتلك المهن وفي مختلف النشاطات والقطاعات الاقتصادية، ففي السعودية مثلاً كما يقول تصل نسبة المواطنين من إجمالي المهندسين العاملين بالمملكة الى حوالي ٩٪ فقط وتقل النسبة عن ذلك في بعض البلدان الخليجية، وإن كانت تقترب من حوالي ٢٠٪ في الكويت غير أن ذلك لا يعني أن الاحتياجات من المهندسين الوافدين ستستمر على وضعها الحالي، فهذه المهن ستتأثر بالكساد الاقتصادي وباكتمال البنية التحتية اكثر مما تأثر، مهن اخرى من المهن الطبية مثلا، غير انه لا بد من الاشارة الى أن الاستمرار في زيادة الانفاق على الأمن والدفاع من شأنه أن يجعل الطلب على المهندسين الوافدين مستمرا وان كل ذلك سيكون بمعدلات منخفضة وذلك لأن مرونة المصروفات الدفاعية بالنسبة للطلب على العمالة خاصة العمالة الوافدة غير المهنية والفنية ستظل منخفضة.

ويضيف د. جلال الدين بأن الطلب على المهن الطبية، والطبية المساعدة سيظل مستمراً لفترات أطول في ضوء القصور الشديد في العمالة المواطنة واتجاهاتها في هذه المهن ومع ذلك ستؤدي الهجرة المعاكسة إذا حدثت بمعدلات كبيرة الى تخفيض الضغط على الخدمات الصحية وبالتالي يتثبت الطلب على الأطباء، ومع ذلك لن يستطيع السعوديون الذين يبلغ نسبتهم من الأطباء البشريين حوالي ٦٪ فقط من إحلال كل هذه المهن لعدة عقود قادمة.

ومن جانب آخر فإن إدخال الأساليب الحديثة في بعض الأجهزة الحكومية والنشاطات الاقتصادية كالمبيعات والبريد والبنوك ...الخ سيقلل من حجم العمالة ولكنه سيتطلب عمالة أكثر مهارة وتدريبا لا تتوفر لدى البلدان الخليجية، ولكن إمكانيات إحلال العمالة المواطنة في المهن الكتابية والادارية ومنها التدريس ستؤثر أكثر على العمالة العربية التي لا تجد منافسا قويا لها في هذه المهن من الوافدين الاجانب.

واخيرا فإن الدكتور محمد جلال الدين يوضح بأن محاولة رصد احتمالات المستقبل تستدعي من بين أمور أخرى معرفة النسب الحالية لمختلف الجنسيات في المهن المختلفة وإمكانيات إحلال العمالة المواطنة أو العمالة العربية، إضافة الى ذلك لا بد من معرفة توزيع القوى العاملة على مختلف الأنشطة الاقتصادية طالما أن بعض القطاعات يتوقع لها التراجع كالتشييد والبناء وقطاعات أخرى يتوقع لها التوسع أو الثبات كالتعليم والصحة والصناعة التحويلية.

أرقـــام

●● اعلنت وزارة التعليم العالي احصائية رقمية عن التعليم العالي في الاردن للعام الدراسي ١٩٨٤–١٩٨٥ جاء فيها ان اجمالي الطلبة بالتعليم العالي ٥٣٨٩٥ منهم ٢٣٨٢٥ اناث وبدون شك ان في ذلك دلالة على شعور المرأة بقيمة التعليم فنسبة ٤٤'٢٪ تدل أن عهد المرأة ربة البيت غير المتعلمة انتهى وبالفعل فالأم مدرسة اذا اعددتها.. اعددت شعبا طيب الأعراق.. كذلك جاء في نفس الاحصائية عدد الاناث في مرحلة الدبلوم العالي (٥'٠٪) وفي مرحلة الماجستير (١٪) وفي الدكتوراه (صفر) ومهما كانت النسبة ضعيفة بالنسبة لمرحلة الدراسات العليا فان الأمر لا يتعدى كونه خبرا يحمل الخير.

●● من غرائب الأرقام في نفس الاحصائية السابقة ان عدد الطلبة لكل معلم (٢٢'٣) بالجامعات الأردنية الثلاث، وعدد الطلبة لكل معلم (٢٦'٦) في كليات المجتمع الأردنية حكومية وخاصة.. ومعنى ذلك ضرورة اعداد كوادر تعليمية جديدة لتحمل بعض العبء فليس من المنطق في مرحلة التعليم العالي ان يكون المعلم الواحد مسؤولا عن (٢٣'٣) أم (٢٦'٦) خاصة وأن العملية التعليمية تقوم أساسا على تحريف، أي جعل الطالب الجامعي حرفيا في مجال تخصصه وليس المعلم ملقن العلم والطالب عليه عبء الحفظ فلابد من جعل العملية التعليمية عملية تبادلية فيها ابتكار وتطوير.

●● ٤٪ – ٨٪ اعفاء لكل من يدفع ضريبة الأبنية والاراضي من داخل حدود البلديات خلال الاشهر الستة الاولى من السنة، هذا الخبر طالعنا منذ ايام والخبر في حد ذاته عملة ذات وجهين فالوجه الاول تخفيف العبء عن كاهل المكلفين بالسداد والوجه الثاني هو دعم الاقتصاد القومي في أقل فترة زمنية خاصة واننا لفترة زمنية كنا نعاني من متهربي سداد الضرائب ولكن حد الاعفاء سوف يشجع المكلفين بها دون شك.

●● بلغت موجودات البنوك التجارية الاردنية بما فيها بنك الاسكان خلال شهر تشرين الاول الماضي مليارين و ٣٠٧ مليون و ٩٧٤ الف دينار في حين ان احتياطي البنوك التجارية وبنك الاسكان من اوراق النقد والمسكوكات الاردنية بلغ ١٢'٥٣٩ دينار ومما لاشك فيه ان الموقف المالي للبنوك التجارية الاردنية يظهر عليه الاستقرار المالي.

●● انتهى عام ١٩٨٥ وحمل معه خبرا ما زال الى الان ذا تاثير اقتصادي قوي وهو ان انخفاض انتاج منظمة أوبك من البترول الخام بنسبة ٧'٥٪ في نهاية ١٩٨٥ ليصل الى ١٥'٩ مليون برميل يوميا خلال ١٩٨٦ وذلك طبقا لاحدث ما نشر اليوم في احصاءات الوكالة الدولية للطاقة والتي اذيعت في باريس.

●● خلال الشهر الاول عام ١٩٨٦ شهد سوق عمان المالي انخفاضا اجماليا بنسبة ٤٨'٣٪ هي تقريبا نسبة العائد الذي تحققه الاسهم والسبب في ذلك يرجع للاضطراب في سوق العملة وخاصة الدولار، الى جانب ان الاقتصاديين يعتبرون هذا الانخفاض ظاهرة اقتصادية سلبية تتكرر دوما في بداية السنة المالية الجديدة.

●● اعلنت البحرين انها ستلجأ خلال عام ١٩٨٦ للاقتراض لتمويل العجز في ميزانيتها والذي بلغ ٢'٦ مليار دولار، وذلك اذا انخفض سعر النفط الى أقل من ٢٠ دولار للبرميل وواضح ان ما اصاب الأوبك من اضطرابات اصاب الدول المنتجة والمصدرة للبترول، فنجد الكويت ايضا تعلن ضرورة مساهمة الأفراد في برامج التنمية الاقتصادية والسعودية أعلنت الاستغناء عن العديد من العمال العرب والأجانب، والسؤال ماذا يحمل عام ١٩٨٦ من مفاجآت نفطية؟؟.

●● مليار دولار هو حجم الأرصدة الليبية في مصارف بريطانيا رغم قطع العلاقات الدبلوماسية البريطانية الليبية، اعلنت اوساط اقتصادية بريطانية ان هذه الارصدة لن تجمد بسبب ايداعها عن طريق بنوك تابعة لدول مختلفة وبالتالي لا يظهر مصدرها.

والسؤال اين ليبيا وهذا المليار من الدولارات بالنسبة لمشكلة الجفاف والتصحر والموت جوعا في السودان؟؟.

●● أعلن ان البنك الاسلامي للتنمية في جدة سوف يمول التجارة الخارجية الباكستانية «واردات» بقيمة ٣٠ مليون دولار. ويعتبر هذا الخبر هو اول انشطة البنك خلال عام ١٩٨٦.

●● أعلنت الامارات مقاطعة بعض الشركات المصرية التي لم ترضخ لقانون مقاطعة اسرائيل وفي نفس الوقت تعلن صحف الامارات أنها تطالب بعودة مصر للصف العربي وضرورة الاستفادة من الشركات المصرية ذات الخبرة.

العذاب فوق شفاه تبتسم
سميره توفيق.. تمشي على عجل



سميره توفيق... اسم له مع الألم والعذاب حكاية بل مأساة.. سميره توفيق ليست المطربة المشهورة ولا الفنانة المعروفة.. بل انها سميره توفيق محي الدين، فتاة مشلولة، نصف جسدها ميت يحتاج «٢٠ ألف دينار» ليعود الى الحياة.

سميره توفيق زهرة يانعة.. ولكن قدر هذه الزهرة اليانعة ذات الأثنين والعشرين ربيعا أن تحرم مبكرا من بهجة الحياة وان تعيش محرومة من الحركة وكل أترابها من الفتيات يملأن الدنيا حركة وبهجة.. ومرحا وشبابا.

اكثر من موقف تعرضت له يمزق نياط القلوب وينتزع قطرات الدموع الحارة.. والشفاه تتمتم في ارتعاش واشفاق (حكمتك يا رب!!) ولكنها تتماسك وتبتسم في صبر المؤمن.. وصمت الاقوياء.

صور من العذاب

كانت امامي جالسة على كرسيها ذي العجلات الذي حكم عليها القدر أن يكون ملازمها الى الأبد ولا تستطيع الحراك الا وهي تجاهد في دفع عجلاته.

شاهدتها تحاول بكل قوة ان تعدل من جلستها على الكرسي بعد ان تعبت من البقاء على وضع واحد مدة طويلة.

ولكن خانتها قواها، وكثير ما تخونها، تمردت قدماها انفلتت منها، بقيتا خارج الباب كجثتين هامدتين لا تستطيعان حراكا وقد فقدت سميره كل سيطرة على جسدها أو نصفها الميت بمعنى ادق.

كررت سميره المحاولة وقد تضرج خداها بالاحمرار خجلا واحراجا، وان كانت قد تعودت على هذا الخجل والاحراج، ووجدتني اكثر منها احراجا.. ماذا استطيع ان افعل خاصة وانها لم تطلب مني المساعدة.

في مرة اخرى كان الموقف اكثر إيلاما واحراجاً عندما وصلت الى المنزل وحاولت الدخول ولكن الكرسي لم يدخل من الباب لوجود عوائق تحول دون ذلك ولا مخرج من هذا الموقف.. وكررت محاولاتها دون جدوى.. ووقفت امامها حائرا لا اعرف كيف اتصرف.. ووصل والدها ومد يديه وبكل قوته حملها بين ذراعيه وكأنه عاد بالتاريخ عشرين عاماً الى الوراء عندما كان يحملها وهي طفلة صغيرة.. ودخل بها ابوها وهو يخفي عنها قطرات الدموع التي ترقرقت من عينيه.

واحيانا يغلب عليها الشعور بالمأساة فتقول في مسحة حزن عميقة.

إنني مستعدة للتضحية بنصف عمري ان كان للاعمار مقاييس مقابل أن اقف على قدمي مرة اخرى، ولو عن طريق جهاز يساعدني على ذلك.

وفجأة ينهار صمتها وتغلبها دموعها فتنخرط في بكاء عميق مرير يحمل شحنة سنوات من الألم والشقاء.

وبعد ان تستعيد هدوءها اسألها مترددا عن قصة مرضها منذ البداية.. فتقول:.

كنت ككل بنات حواء اتمتع بالصحة والعافية والشباب والجمال، ولكن القدر شاء لي ان أصاب بحادث نتج عنه تلف جزئي في النخاع ادى الى شلل مؤقت؟ عام ١٩٨٤م وقد أكد لي ذلك تقرير طبي من المستشفى البريطاني الذي اشرف على فحصي.

ولكن المأساة الآن ان العلاج امامي ولا اقدر عليه.. والعافية موجودة ولكن ثمنها أكبر من طاقتي، فقد طلبت المستشفى مني «٢٠ ألف دينار» اردني وهو مبلغ ضخم لا أحلم حتى بامتلاكه في يوم من الايام.

وشيحان اذ تضع اصابعها بلمسات رقيقة حول مأساة سميره، انما تناشد العواطف الانسانية والمشاعر الدفينة في القلوب الرحيمة لكل من يستطيع أن يمد يد العون والمساعدة لتعود الحياة والحركة لجسد سميره.. لتقف على قدميها مرة أخرى.. وتعود البسمة ترفرف على شفاه حرمها العذاب كثيرا من السعادة والنوم والعافية!!.

نصف عمري.. مقابل ان أسير على قدمي



عذاب الحب

الحب نفسه قد لا يخلو من مرارة.. واللغة الشعرية خلقت من عذاب الحب سحرا عذباً طالما نعمت بمذاقه أفئدة العاشقين.. ما لذة الحب ومتعته أن كان طريقا مبسطاً ممهداً؟! استطاع كل منا ان يسلكه دون كفاح وتضحية، انك لن تشعر بحلو الاشياء إلا اذا ذقت مرّها حينها تقارن بين المر والحلو.

قد يقول قائل أن الحب مشكلة كبيرة تواجهنا يصعب علينا أن نتغلب عليها متناسين أنه بالحب نحل مشاكلنا وأن البشر جعلوا من الحب مشكلة حين عجزوا عن تنظيم حياتهم وفقاً لشريعة الحياة، إن الحب يغرس فينا قيماً كثيرة لا تعد ولا تحصى كلها اغصان متفرعة لشجرة واحدة هي شجرة الحب.. لا نصبر إلا بالحب وللحب، لا نصدق إلا بالحب، لا نشعر بجمال الحياة إلا بالحب، اعظم احساس في الدنيا هو احساسنا بالحب، اخلاصنا ايثارنا للحب، نعطي للحب وبالحب اننا من الحب وللحب.

شخصي جداً..

عرفته انسانا ذكيا ومتعلما ومثقفا، الى درجة كبيرة لا يوجد ما يعيبه الا أن أمي تقول عيبه فقره، هاجمت أمي مدافعة عن رأيي أن الفقر ليس عيبا، ومتى كان الفقر عيباً!! لم تقتنع، حاولت مرارا ان اوضح الأمور، ان اقول لها انني لا اريد انسانا اجوف، اريد رجلا احبه لعقله لا لجيبه، منعتني ان اخرج من البيت حتى لا اقابله، اقفلت على الهاتف في غرفتها كي لا اكلمه، حالت بيني وبين زيارة صديقاتي لأنها تظن انني سوف اقابله. حتى انهكني الفكر وجعلتني كثرة الضغوط طريحة الفراش وجاءت صديقتي تخبرني بحال الحبيب المؤلم فاشفقت على حاله واعطيتها رسالة خطية لذلك الفقير الذي اصبح فقره كأنه ذنب اقترفه، وكان مضمون الرسالة كما يلي:

«عزيزي الغالي:

أعلم ان فقرك كان بمثابة جريمة بنظر امي عاقبتك عليها عقابا ادري انك لا تستطيع تحمله، انه اقسى انواع العقوبات لي ولك حرمتنا من اعظم امنية لنا، لكن اصبر قليلا ما زلت عند وعدي بأنني لن اكون الا لك اريدك ان تأخذني من دنيا المظاهر الجوفاء، من دنيا الترف المبتذل، الى دنيا الصدق والاستقامة والوضوح، خذني ولو الى بيت ينعدم فيه حتى الضوء الى اي مكان أخلد به الى الراحة قربك، لا ابحث عن هذا ولا ذاك ما ابحث عنه هو السعادة بين يديك.

ما اتمناه هو ان اجلس معك على بساط ممزق نسجناه من نبض قلوبنا وسراج نذهب انا وانت نبحث عن كاز لملئه، فكيف سنشعر بطعم الحياة دون ان نبني حياتنا درجة درجة نصعدها خطوة خطوة انك لن تشعر بحلو الأشياء الا اذا واجهت مُرّها.

خذني الى اي مكان فالعالم كبير والناس كثيرون لكن لا مكان لي الا معك ولا حديث يروق لي سماعه وتطيب لي معانيه دونك.

انت الأمل الذي اخشى ان افقده وان ظروفنا يا عزيزتي حمقاء لكن علينا ان نتحداها، وقد حاولت ان اجد حلا يخرجنا وينقذنا من العذاب وجدت نفسي كمن تبحث عن ابرة في كومة قش كلما اقترب من الامساك بها سرعان ما تضيع.

لو تدري كم اعاني.. اعاني من قسوة الظروف.. واموت من لوعة الغربة بدونك، واريدك ان تعلم انك الأول والاخير.. ولن ارضى لمن احب العذاب..

وكم اتمنى ان يكون كلامي معك مباشرا دون رسالة لأبكي بين يديك.. لأبكي طويلا دون ان تسمح لي دموعي التي اخاف، ان تحرقك لأن دموعي تنفث من عيونٍ ذاقت معنى الظلم ومرارته وحرقته.. حذار.. حذار ان تمد يديك واعلم إني خلقت فقط من اجل عينيك.

مواقف

كالعادة في كل السهرات والدعوات التي يكون بها زوجي بوجودي أو عدم وجودي نجم الشهرة وصاحب النكتة، كل من يجلس معنا يدهش بخفة دمه، لابتسامته التي لا تفارقه، والسعادة والمرح الذي يضفيه على كل من حوله، احترامه للجميع، ذوقه الرفيع، مجامل من الدرجة الأولى. لا يتوانى اطلاقا عن مدح أي سيدة يصادفها يبدي إعجابه بكل أدب، بملابسها أو بطريقة تصفيف شعرها، او يثني على طريقة أعداد الطعام مهما كانت كما ونوعا ولونها.

انه حديث النساء، تحسدني الكثيرات لحسن معاملته.

ويخفى عليهن [illegible] يدخل المنزل حتى يبدأ بالصراخ.. وتذوب وتختفي الابتسامة وتحل محلها العقدة التي تتحول من وجه ضاحك إلى انسان عابس الوجه. ويصبح الجو مشحونا، كل الكلام الجميل يتحول الى صراخ وعويل مديحه للسيدات مقابله نقدا لاذعا لي. اين الابتسامة.. اين خفة الدم.. أين الذوق من يراه خارج المنزل لا يصدق إلا انه مخلوق آخر. لم هذا التحول المفاجئ للشخصية؟!

ما يقهرني هو التغير الجذري الذي يحصل.. الذي لا أرى مبرراً له.. إلا شيئاً واحداً هو انه لا يعرف معنى الزواج، ويعتقد أن على الزوج ان يتخلى عن انسانيته وعن أخلاقياته حين يكون داخل المنزل وكأن الصراخ وهذا الاحتقار يعطيه قيمة كزوج، أتمنى منه الكلمة الحلوة التي اسمعها، ولكن لغيري.

ان بعد مقبرة العواطف والمشاعر الانسانية يعتقد أن الزوجة [illegible] تكنس وتطبخ وتنظف البيت، معاناتنا انا بشر [illegible] لا [illegible] لكلمة حلوة [illegible] في يدي ماتت المشاعر [illegible] العواطف.

كيف نعلم أطفالنا الحب؟

كثيرا ما نتحدث عن الحب، نذكر الحب مرات ومرات لكن سؤالا يتبادر الى الذهن نفسه كيف يتعلم الطفل الحب «الدلالة العميقة للحب»؟

ان الطفل كالعجينة يسهل تشكيله فأنت ترسم لها الشكل الذي تريد، كذلك الطفل فقد تحوله الى شيطان او ملاك، ويقع ذلك على التنشئة الاجتماعية التي مصدرها الرئيسي ومهدها الأول الأسرة فمنها يتعلم الطفل الحب، يتعلم ان يحب وان يكره من خلال صلته باخوته والمجتمع العائلي فهذا هو الوسط الحقيقي الذي يتعلم فيه الطفل معنى الحب لأول مرة.

فالطفل لا يتعلم معنى الحب من خلال صلاته الوجدانية بأبويه فحسب وانما يدرك الدلالة العميقة للحب من خلال صلته بإخوته ايضا، ولا مكان افضل من البيت لكي يتلقن الطفل مبادىء المشاركة والتعاون والمحبة كيف يحترم حقوق الاخرين، كيف يتعامل معهم بصراحة، كيف يتضامن معهم ضد اخطار العالم الخارجي، كيف نريد لطفلنا ان يكون، وبالتالي يكون.

فالأسرة هي مجتمع صغير، ومدرسة اجتماعية تكفل للطفل جوا عاطفيا دافئا بالحب، وتعلم مبادىء الحياة السليمة، فهي تدرب الطفل على التخلي عن أنانيته والتنازل عن بعض حقوقه في سبيل اقامة علاقات سليمة مع باقي اخوته وهكذا يفهم الطفل عن طريق احتكاكه المباشر باخوته في البيت انه لا يمكن ان تقوم علاقة بغيره على الأثره والتنافس البغيض والصراع المستديم، بل اقامتها على التعاون الصحيح والتضحية المتبادلة والقدرة على الأخذ والعطاء.

فالأسرة مدرسة الطفل الأولى، وليس الاخاء او الحب الأخوي سوى تلك العلاقة الشخصية التي تنقله الى عالم انساني صرف يشعر فيه بأنه لا يكون انسانا إلا بالآخرين ومع الآخرين..

فهل لنا ان نعلم اطفالنا الحب، وهل لنا ان نغرسه كقيمة.

قالت لي

قالت لي جارتي شاكية زوجها: لم يكن كذلك لقد تغير كثيرا ماذا يريد، وانا امضي يومي بين اطفاله الخمسة حائرة، اكبرهم في العاشرة وكل منهم يريد عناية ورعاية، بالاضافة الى ذلك عليّ ان انظف البيت، وأعد الطعام اصنافا واصنافا.. واغسل الملابس، واسقي الحديقة وادرّس للأولاد، فهو يريد البيت نظيفا وكل شيء في مكانه، فما ان تأتي الساعة السادسة مساء حتى احتاج لسيارة تنقلني الى سريري فوالله ليس لدي وقت لأن انظر بالمرآة، لأن امشط شعري، لأن اقلع فستان العمل لأن استعد لزوجي، فاني اقوم بعملي في المنزل على خير وجه، كما ان رعايتي للأطفال تتطلب وقتا وجهدا. ماذا يريد افضل من هذا، يعود فيرى البيت لامعا، الاولاد في ملابس النوم كل في سريره.

فلماذا تغير، فقد علمت مؤخرا انه يخرج مع فتاة وسألت من اخبرتني بماذا هي افضل مني؟

فأجابتني انها لا تعرف عنها شيئا الا انها فتاة رشيقة ترتدي اخر الصرعات من الملابس وانها تدعى بين زميلاتها ملكة الموديلات، تضع المكياج على وجهها كأنها لوحة رسمها فنان!!

كلمات عاشقة

«قالت قطعة الجليد ـ وقد مسها اول شعاع من أشعة الشمس في مستهل الربيع ـ أنا أحب، وأنا أذوب وليس في الامكان ان احب وأوجد معا، فلا بد من الاختيار بين أمرين: الوجود بدون حب وهذا هو الجليد القارس القطبي، أو الحب بدون وجود، وذلك هو الموت في مطلع الربيع.

ونحن بدورنا نقول لقطعة [illegible] أحبي يا عزيزتي فالحب هو القادر الاوحد ولن [illegible] الوجود الا [illegible]»

رغم شبح المجاعة..

الجميع يشتري السلاح في الشرق الأوسط

٦١ مليار دولار معدات عسكرية في عام واحد

العراق.. السعودية.. ليبيا.. أكثر الدول العربية انفاقاً في التسليح

ارتفعت في الشرق الاوسط حمى التسليح بعد ان تعددت محاور الصراع العسكرية فيه، وألقت الدول الكبرى بثقلها وصدرت اسلحتها وجندت انصارها وامتلأت خزائنها وانتفخت جيوبها بالدولار والفرنك والاسترليني والروبية.. والشرق الاوسط هو الذي يدفع الثمن من موارده وارواح ابنائه وحرياته.

وعن التسليح في الشرق الاوسط اشارت احصائية اصدرها مركز مراقبة التسليح العالمي في أمريكا الى الكم الهائل من النشاط العسكري في الشرق الاوسط وذلك بعد عقد مقارنة بين افريقيا والعالم الثالث ثم العالم اجمع وبين منطقة الشرق الاوسط.

وجاء في الاحصائية ان كل الف نسمة في الشرق الاوسط يقابلها ١٤ جنديا مسلحا بينما كل الف نسمة في افريقيا يقابلها ثلاثة جنود فقط (باستثناء مصر).

وتفرد افريقيا ٢٪ من نفقاتها للشؤون العسكرية حيث تمثل وارداتها العسكرية ١٣٪ من حجم الواردات الكلية ويخلص التقرير العسكري الذي اصدره المركز الى ان افريقيا بذلك تعتبر خارج نطاق صراعات التسليح العسكري وفي مؤخرة الدول العسكرية رغم ان الدول الافريقية انفقت عام ١٩٨٣، ١٦٫٢ مليار دولار، وهذا الرقم يعني ٤٫٥٪ من الدخل القومي الافريقي ويمثل ايضا ١٤٫٩٪ من مصروفات هذه القارة.

فاذا نظرنا الى نسبة النفقات العسكرية العالمية نجد انها تمثل ٦٫١٪ من الدخل العالمي و ١٩٫٢٪ من نفقات العالم.

في العالم الثالث انخفضت نسبة النفقات العسكرية بالقياس الى الدخل القومي الى ٥٫٨٪ وتمثل ايضا ١٨٫٥٪ من نفقات العالم الثالث.

الشرق الاوسط

فاذا انتقلنا الى الشرق الاوسط نجد الوضع يختلف تماما ونلاحظ ان لغة الارقام تشكل تصاعدا رهيبا ولافتا للنظر فقد بلغت قيمة النفقات العسكرية لهذه المنطقة لعام ١٩٨٣م وحدها ٦١٫٤ مليار دولار، اي بنسبة ١٥٫٧٪ من الدخل القومي و ٢٦٫٩٪ من المصروفات الاجمالية ويوجد لدى ست دول من المنطقة مليونا جندي علما بأن سكان هذه المنطقة كلها أقل بثلاث مرات من عدد سكان كل الدول الافريقية ويمثل هذا العدد ١٤٫١ جندي لكل الف نسمة في منطقة الشرق الاوسط.

اختلال اقتصادي في افريقيا

واذا القينا نظرة على جدول الاحصائيات نلاحظ ان النفقات العسكرية الافريقية قد تضاعفت اربع مرات منذ ١٩٧٣، وقد أدى ذلك الى اختلال الوضع الاقتصادي لدول المنطقة، فبينما كانت النفقات العسكرية عام ١٩٧٧ ٤١٧٩ مليون دولار ارتفعت بعد عشر سنوات الى ٤٫٨ مليار دولار وواضح مدى الاختلال الكبير في التوازن مما جعل الوضع الاقتصادي يشكل عبئا كبيرا على هذه الدول فانخفض الدخل القومي للأفراد من ٨٠٧ دولارات للفرد عام ١٩٧٣ الى ٧٧٤ دولارا عام ١٩٨٣ وضاعف من خطورة الوضع الارتفاع الجنوني في اسعار المواد الغذائية الذي ساد الاسواق العالمية.

وتجدر الاشارة الى ان ارتفاع واردات الدول الافريقية من المعدات العسكرية جاء على حساب الواردات الاخرى لاسيما الغذائية.. ولا يؤثر في هذه النسب انخفاض الواردات العسكرية عام ١٩٨٠ لأن الانخفاض كان عاما بالنسبة لكل الواردات.

وقد تفاقم الوضع الاقتصادي الى درجة ان بعض الدول الافريقية اصبحت عاجزة عن تسديد ديونها العسكرية مما فتح الباب امام التدخلات الأجنبية في شؤون دول القارة.

شيء اخر ملحوظ وهو عدم التوازن العسكري مع التوازن الجغرافي لدول القارة.. فثمانية دول فقط هي دول المغرب العربي ونيجيريا وانغولا واثيوبيا وجنوب افريقيا تشكل ثلاثة ارباع القوة العسكرية في القارة والربع الباقي موزع على ٣٦ دولة افريقية اخرى في الوقت الذي انفقت فيه الدول الثمانية المذكورة ٢٢٫٥ مليار دولار على التسليح من جملة ٢٨ مليار دولار هي جميع نفقات دول القارة كلها في مجال التسليح.

ليبيا تدخل الصراع

وسجلت ليبيا رقما قياسيا في هذه الاحصائيات بعد كل من السعودية والعراق اللتين تحتلان المرتبة الخامسة والثامنة في العالم من حيث النفقات العسكرية، ثم ليبيا فمصر فسوريا فالاردن.

وبالنسبة لهذه الدول الست شكلت النفقات العسكرية ١٥٫٧٪ من الدخل القومي عام ١٩٨٣ وقد اثرت هذه النسبة المرتفعة جدا الى انخفاض الدخل القومي للأفراد من ٣٫٣٣٧ دولارا للفرد سنويا الى ٢٫٦٦٦ دولارا وهذا يشكل تهديدا كبيرا للوضع الاقتصادي والاجتماعي لهذه البلدان.

فاذا ترجمنا هذه المقارنات الى ارقام نجد ان افريقيا اصبحت مستودعا عسكريا بداية من عام ١٩٧٩ حيث تحتوي ترساناتها العسكرية على:

- ٢٤٤٥ دبابة
- ٥٨٢٨ مصفحة عسكرية
- ٢٢٩ زورقا حربيا
- ١٥٣٨ طائرة مقاتلة منها ٧٣٤ طائرة تفوق سرعتها سرعة الصوت.
- ٥٢٥ طائرة هليكوبتر
- ٥٣٧٢ صاروخ ارض ـ جو

كلمة اخيرة نقول فيها ان الاتحاد السوفييتي هو المورد الرئيسي لهذه الترسانات من الاسلحة ثم تليه الولايات المتحدة الامريكية بنسبة بسيطة ثم فرنسا.

السنة	بمليارات الدولارات: المجموع	بمليارات الدولارات: واردات من المعدات العسكرية	النسبة المئوية: مصروفات العالم الثالث	النسبة المئوية: مصروفات العالم
١٩٧٣	٧٫٤	٠٫٩	٧٫٨	١٫٣
١٩٧٤	٨٫٤	١٫٤	٧٫٦	١٫٤
١٩٧٥	١١٫٧	٢٫٣	٨٫٨	١٫٨
١٩٧٦	١٣٫٣	٤٫١	٩٫٥	٢٫١
١٩٧٧	١٤٫٥	٥٫[illegible]	[illegible]	٢٫٢
١٩٧٨	١٥٫٢	٧٫٩	[illegible]	٢٫٣
١٩٧٩	١٦٫[illegible]	٦٫٥	[illegible]	٢٫٤
١٩٨٠	١٤٫٦	٦٫٣	[illegible]	[illegible]
١٩٨١	١٦٫[illegible]	٦٫٧	[illegible]	[illegible]
١٩٨٢	١٦٫١	٦٫٢	٩٫٨	٢٫١
١٩٨٣	١٦٫٢	٤٫٦	[illegible]	[illegible]

جدول يبين تطور القوة العسكرية الافريقية

عزيزي المحرر

رسالة الى كل امرأة

المرأة كائن قائم بذاته وهي تختلف عن الرجل من الناحيتين البيولوجية والنفسية، ومع تطور الحياة ودوراتها تطورت المرأة وواكبت حركة الزمن المستمرة ورغم ذلك بقيت تحمل رسالتها العظيمة وهي المحافظة على بقاء الانسان وعدم اندثاره.

واليوم وقد حصلت على الكثير من حقوقها التي ناضلت من اجل تحقيقها فان من واجبها المحافظة على تلك الحقوق وصيانتها. لقد طالبت المرأة بالحرية وحصلت عليها، لكنها كثيرا ما تسيء فهمها معتقدة انها حرية اختيار، وارتداء الملابس، ومتابعة صرعات الموضة وعمل كل شيء دون مراعاة المجتمع، ودون مراعاة خصوصيتها، واذا كانت الحرية حقا من حقوق المرأة فان على المرأة ان تأخذ جزءا منها لا اطارها الخارجي فقط. في العمل فان كثيرا من النساء لا يعملن من اجل العمل ولكنهن لكي يقال عنهن انهن نساء متحررات.

صحيح ان العمل يعطي المرأة جزءا من حقوقها لكن عندما يصبح وسيلة للظهور فقط فان هذا يعتبر تجنيا عليها.

اعمل ايتها المرأة لكي تحسني الحال اللاتي تعيشين فيه وتحدين المستقبل موهلة [illegible] لكن [illegible] الا ان تكون الغاية هي المساهمة في تطوير الحياة [illegible] عن [illegible] والمشرق والتي [illegible] العمل.

ساجدة [illegible]

هل تعلم ؟!!!

* أن اشهر مغنٍّ صغير هو الياباني «اوسامو ميناغاوا» الذي بيع من إحدى أغانيه ما يفوق المليون اسطوانه وهو لم يتجاوز السادسة من عمره.

* أن اشهر طفلة في التاريخ هي الطفلة التي شغلت المسارح والسينما الأمريكية قبل أن تبلغ العاشرة وهي الممثلة «شيرلي تامبل» ونالت أوسع شهرة عالمية في التاريخ وقدرت ثروتها من عملها وهي في العاشرة بأكثر من مليون دولارا فأصبحت المليونيرة العالمية الصغيرة.

علي عبدالله العبادي

أنا وحدي

أنام الليل انا وحدي ... ازف الوجد للوجود
اناجي طيفك الهائم ... على خد من الورد
ولا ادري ان كتبت ... افاق الحب والود
ونمضي حبنا الساهر ... بكل الخير والجد
لمن مصر الى يمن ... من الشام الى نجد
ندعو الله يوفقنا ... بقلب طيب الزهد
بأن يزيل ضلالتنا ... من هجر ومن بعد
وندعو الله ان يحفظ ... قديم الحب والعهد
وان يبقي لنا عمرا ... تصل فيه الى رشد
وان يجعل سعادتنا ... طول العمر بلا حقد
فقد كنا وما كانوا ... وما زلنا على العهد
بلاد الكون ما فتنت ... على ما كان من رد
تعانق حبنا القادم ... لما فيه من شهد
فزيدي حبنا شوقا ... بأن نبقى على العهد
نجوب الحب بما نهوى ... نلامس ناعم الخد
نسهر حبنا فرحا ... لنزيد الحب بالورد
فلن نبك على ما كان ... وننسى ماضي السهد
نزف لقلوبنا فرحا ... لنزيد الفرح بالسعد
نعيش عمرنا الباقي ... بلا جزر ولا مد
لنسرا قومنا معنا ... بتجديد الحب والعهد

مفيد النعيرات

حسبي عليه

الباردة بالليل ساهر لحالي ... ومضيت كل ليلي ودموعي مطر
اغمض عيوني علها ترنح بالي ... ماطاوعتني وظلت تلزم بالسهر
اصبحت مثل اللي من العقل خالي ... والدقيقة تمر من عمري بشهر
من صاحب بالهوى سم حالي ... ولاهو عاتقني والله حياتي خطر
حسبي عليه وعلى ذاك الجمالي ... يسرها يا اللي تجعل العسر يسر
واقفي عني اليوم وضاق الحالي ... وانا اتعذب من دون الناس بجمر
اريد اشكي لكن وأعز تالي ... والكل ينصحني مالك الا الصبر
مدري حلم ليل ولا بدالي ... شوفته عندي لاالشمس ولاالقمر
جاني مثل الاحلام جميل طرالي ... وخذا بقلبي مكان ولقلبه حفر
جيت الطبيب ووصف دوا لي ... ما فادني بالجيه كثر السفر
وصلاة ربي عد ما أنبت سبالي ... وعد مافيه بكتابه سطر
على النبي محمد اول وتالي ... واللي ذنوبه ربنا لها غفر

محمد ابراهيم دويلان
الدفيانة ـــ المفرق

أصدقاء شيحان

الاسم: تركي براك الهاجري
العمر: ١٩ سنة
الهواية: المراسلة والمطالعة
العنوان: السعودية، راس تنورة، ص.ب: ٣٨٥٢

الاسم: جمال عبدالمقصود
العمر: ٢٣ سنة
الهواية: المراسلة
العنوان: جمهورية مصر العربية ــ الدقهلية

الاسم: محمد كامل محمود
العمر: ٢٦ سنة
الهواية: المراسلة
العنوان: جمهورية مصر العربية، مصر القديمة

الاسم: محمد عزالدين مصطفى
العمر: ٢٥ سنة
الهواية: المراسلة وتبادل الصور
العنوان: عمان ص.ب: ١٥٠٩١٠ بريد جسر المهاجرين.

خدمات

أريد شريكا

٧٥٤ ــ شاب فلسطيني عمره ٢٣ عاما يعمل كهربائي سيارات وله كراج يرغب بالتفاهم مع فتاة مؤدبة خلوقة محترمة وهو متوسط القامة والثقافة، لائق الشكل ومقبول. العنوان لدى خدمات.

٧٥٥ ــ شاب اردني من الضفة الغربية عمره ٣٠ سنة يحمل دبلوم معلمين لا يعمل بالتدريس ويرغب بالزواج من فتاة مسلمة معلمة مدرسة تلبس الزي الشرعي متدينة، جميلة ذات اخلاق عالية، عمرها بين ٢٢ـ٣٠ توافق على السفر للخارج. العنوان لدى خدمات.

٧٥٦ ــ شاب عمره ٢٥ عاما موظف حكومي يتقاضى راتبا شهريا مقداره ١٠٠ دينار حنطي اللون، متوسط القامة ذو شخصية ممتازة، يرغب بالتفاهم مع فتاة محترمة، اردنية الجنسية، تعمل في خارج البيت. العنوان لدى خدمات.

٧٥٧ ــ شاب مصري الجنسية يعمل مراقب تنظيفات راتبه ١١٠ د وعمره ٢٧ سنة طوله ١٦٥ سم وزنه ٦٠ كغم المؤهل دبلوم المدارس الفنية التجارية ــ العنوان لدى خدمات.

٧٥٨ ــ شاب عمره ٢٣ عاما طوله ١٦٥ سم وزنه ٧٣ كغم يعمل موظفا براتب ٩٠ د يرغب بالزواج من فتاة متوسطة الثقافة ذات اخلاق عالية على ان تكون غنية عمرها حتى ٣٠ سنة العنوان لدى خدمات.

٧٥٩ ــ فتاة في الثامنة عشرة من عمرها، المؤهل ثالث ثانوي علمي مازالت طالبة، جميلة ١٦٥ سم بيضاء البشرة، تقدس الحياة الزوجية، ترتدي الزي الشرعي من عائلة محافظة ومحترمة. العنوان لدى خدمات.

٧٦٠ ــ شاب عمره ٢٣ سنة يعمل محاسبا يحمل شهادة دبلوم علوم مصرفية يعمل بمؤسسة خاصة راتبه ١٨٠ د. جميل المظهر، لون العيون اخضر، طوله ١٧٠ سم الحالة المادية جيدة يرغب بالزواج من فتاة تقدس الحياة الزوجية جميلة المظهر وان يكون مؤهلها فوق الثالث الاعدادي.

٧٦١ ــ رجل اعمال عمره ٤٨ سنة يملك محلا تجاريا في عمان، لديه زوجة واولاد «مشكلته عدم قبول الاولاد في مدارس عمان» وهو على هذا الحال منذ اربع سنوات، يريد الزواج من فتاة او سيدة ولا مانع اذا كان مع الفتاة اخوة او اولاد. العنوان لدى خدمات

٧٦٢ ــ شاب مسيحي مصري الجنسية عمره ٢٩ سنة اعزب طوله ١٨٠ سم وزنه ٧٥ كغم خريج المعهد العالي التجاري يرغب بالزواج من فتاة متدينة وجميلة وتقدس الحياة الزوجية وان يكون عمرها دون التاسعة والعشرين. العنوان لدى خدمات.

عيادة شيحان

* السيد م. ع. اربد:.

اتصور ان مشكلتك تحتاج الى اهتمام اكثر بالنظافة، وهنالك كثير من الحبوب التي تظهر على الجسد بالشكل الذي وصفت تنتج عن التهابات موضعية في الجلد تزول غالبا باستعمال بعض انواع الصابون الطبي والاكثار من العناية بالنظافة وغيار الملابس المستمر..

* الاخت الحزينة. ك.ك:

هنالك اطباء تجميل في الاردن ولديهم القدرة على اجراء مثل هذه العمليات وهي ليست بالعمليات الصعبة او النادرة واما عن النجاح فهذا يعود الى الطبيب الاخصائي الذي لابد وان يقول لك بالتأكيد رأيه عن نسبة نجاح العملية.

لكن المعروف والمؤكد ان هنالك كثيرا من العمليات التي تمت في هذا المجال وتلاقي نجاحا جيدا.

عزيزي المحرر

يوم التقينا

أنسيت يوم التقينا ... كم ضحكنا وغنينا
الارض ابتسمت للقانا ... والطيور رفرفت حولينا
وورود الحدائق غنّت ... وأهدت ما أهدت إلينا
غرقنا في بحر حب ... لمسنا الحب بيدينا
واشرقت شمس دافئة ... نسيتنا الاقدار ونسينا
عشنا اجمل قصة ... كل ما نتمناه لدينا
شربنا حبا ما ارتوينا ... الشوق غذانا وبالوفاء مضينا
واحلامنا الصغيرة تكبر ... ويكبر الكوخ الذي بنينا
نلهو ونلعب حتى نتعب ... ونرتاح فوق راحتينا
ننام ونغفو ثم نصحو ... ويصحو الود بقلبينا
وتصحو الاقدار فجأة ... فتخبو الاحلام بعينينا
ترحلين والكوخ يهدم ... والطيور تبكي علينا
والورود تذبل اوراقها ... جفّ البحر وبكينا
وتغيب الشمس مودعة ... وقصة الحب منها انتهينا
تذكرتنا الاقدار ونسيت ... تنسينا ماكان بيننا

رجب شعبان ــ الرصيفة

يا مبتدى الحب

يا مبتدي الحب
يا منتهي الحب
يا نبضة في فؤادي غريبه
رأوك وكانت على وجنتيك
نمت خلسة يا حبيبة
وردة حبّي
نمت صبوتي واشتهائي
رأوك تلمين وردا بخدّيك
احمرّ كالأرجوان
من النظرات العذارى
من النظرات الحيارى
وبعد تقولين بحت بحبّي
فمن باح بالحب

قولي اذا يا اميرة
تعالي وكوني لقلبي
مارة حبٍّ
وحقلا من العشق
بحرا من الحب
يروي صحاري عمري الجديبه
تعالي انطلاقة شوق بقلبي
وكونا ودنيا رحيبه
تعالي ازرعي في دمي
شعلة من هواك
تُصلّ شفاءا عليلا
بأعماق روحي العليلة

اعلان طرح عطاء

تعلن شركة مصفاة البترول الاردنية المساهمة المحدودة عن طرح العطاء التالي:

رقم العطاء	لتوريد	ثمن النسخة دينار
٨٦/٢٠	اربع سيارات بيك اب شصي طويل (ديزل)	١٠

فعلى من يرغب الاشتراك بالعطاء اعلاه مراجعة مكاتب الشركة الكائنة في جبل عمان ــ الدوار الاول وذلك قبل الساعة الثانية عشرة ظهرا للحصول على الشروط والمواصفات المطلوبة مصطحبين معهم ما يثبت قيدهم في سجل الوكلاء والوسطاء التجاريين.

اخر موعد لقبول العروض على العطاء اعلاه هو الساعة الثانية عشر من ظهر يوم الاثنين الموافق ٧ــ٣ــ١٩٨٦.

رئيس مجلس الادارة

علمني الحب

علمني الحب على دربك علمني الحب.
والركني أعرف من ثغرك اسرار الحب
كي تعرف قصتنا الدُفل
وأصير بأشواقك طفله
علمني عناوين الأشياء
وادعوني حبيبك السمراء
كي أكتب فيك مواويلا
كي تعرف قصتنا الصحراء
علمني كي احتاج اليك
أن أعرف نفسي من عينيك
ان أرسم حبي فوق البحر، وفوق الزهر وفي شفتيك
علمني أن أحيا دهرا
امحي من اشواقي الأحزان
علمني أن اعشق صمتك في البحر على رمل الشطآن
علمني... علمني الحب

ماجده محمود الكايد
الجامعة الأردنية

أحبك خصبا ودفئا

أحبك أنت.
أحبك روحا.
أحبك خصبا ودفئا.
تعالي اليّ.
كنور الصباح، كضوء القمر.
تعالي اليّ ورودا وفلا.
وحلما جميلا.
وقلبا شفوقا.
وبحرا من الحب يعطي بدون انتهاء.
أحبُكِ أنت.
تعالي كطير يحطُّ على ربوة الشوق.
في القلب يزرع.
بذرة حبٍّ جديدة.
أحبك أنت.

لماذا تفرين مني.
كأني غريب وأنت غريبة.
لماذا تفرين مني.
وعيناك تحكي حكاية حبّ.
اذا ما التقينا جديدة.
لماذا تفرين مني.
لماذا.. لماذا اذا يا صغيرة.
أنا يا حبيبة ما بحت يوما بحبّك.
لكن، رأوك على شاطىء الحبِّ، في مقلتي.
تستحمين من دمعتي.
من شعاع الهوى.. قطرة.. قطرة.
أنت يا كحلة العين.

اعـــلان

تعلن شركة مصفاة البترول الاردنية المساهمة المحدودة عن طرح العطاءات التالية:

رقم العطاء	المــــادة	ثمن النسخة بالدينار
٨٦/١٣	جالونات بلاستيك سعة (٢٠) ليتر و (٢٥) ليتر	(٥)
٨٦/١٤	بليات	(٣)
٨٦/١٥	اسمنت حراري Refractory Concrete	(٥)
٨٦/١٦	مواد عزل حرارية Castable Refractory	(٣)
٨٦/١٧	كسكيات	(٣)

فعلى من يرغب الاشتراك بأي من العطاءات اعلاه مراجعة مكاتب الشركة في جبل عمان قبل الساعة الثانية عشرة للحصول على نسخة العطاءات مصطحبا معه ما يثبت قيده في سجل الوسطاء والوكلاء، علما بأن اخر موعد لقبول العروض على العطاءات اعلاه هو الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاثنين الموافق ١٧ــ٣ــ١٩٨٦.

رئيس مجلس الادارة

سين و جيم

●● الصديق خير الدين احمد علي ملكاوي
● شكرا على رسالتك اللطيفة.
●● الصديقة الدائمة ايمان المشرقي
● وصلتنا رسالتك ذات الكلمات الرقيقة ودوما انتم في القلب.
●● الصديق أسامة محمد المصري:
● رسالتك تعبر عن لطفك، فان كنا جوهرة فقراؤنا مجوهرات.
●● الصديق احمد سالم القواسمه:
● وصلتنا رسالتك مع جزيل الشكر ولكن هذه الزاوية لم تعد تنشر.
●● الصديقة هدى الرواد:
● شكرا لاهتمامك واهلا بك دوما.
●● الصديق عبدالله مهدي الحويطات ــ الحسا:
● شكرا لك على رسالتك وعلى مشاعرك تجاه المرأة واهلا بك صديقا.
●● الصديق احمد موسى علي عطيات:
● مع اطيب امنياتنا لك بالتقدم واهلا بك صديقا.
●● الصديق مروان جميل الوهيبي:
● شكرا لباقة الورد التي بعثتها لنا، ونرجو ان ترسل لنا المزيد من انتاجك الادبي واهلا بك صديقا.
●● الصديق بسيم سعد الزاوية من الزرقاء:
● وقلبنا كالاتي: اولا: الصدق والصراحة ينبغي ان يكون شعار الجميع وليس «نعمه ومرزوق».
ثانيا: قصص الناس والجريمة ليست قصصا وانما هي احداث وقعت وكاتب هذه الزاوية كان قاضيا ثم اصبح محاميا وهذه القضايا مرت عليه.
●● الصديق حمدي مرشد عبدالهادي ــ الزرقاء:
● نحن نرحب بجميع الاصدقاء دون استثناء فيا صديقنا العزيز نشكرك على القصيدة الجميلة ولقد اطلعنا عليها جميع الزملاء ونحن في انتظار المزيد [illegible] وبامكانك ان ترسل لنا كتاباتك للقيام بعرضها المناسب واهلا بك صديقا.
●● الصديقة زينب خلف حسن العظامات:
● نحن نرتاح كثيرا عندما يعتب علينا القراء لأن العتاب يعني المحبة واهلا بك صديقة.
●● الصديقة نوال سعادة من الفطرانة:
● وصلت رسالتك الجميلة لشيحان، شاكرين لك مشاعرك تجاه جريدتك واهلا بك دوما صديقة.
●● الصديق رجب احمد عمود:
● وصلتنا رسالتك ونشكرك واهلا بك صديقا.



مارلين مونرو

كتبت: عزه الحديدي

من زاوية ما، تتشابه الأعمال الطيبة بالفضائح!!
كلاهما — العمل الطيب والفضيحة — يظل عنوانا على صاحبه، يشهد عليه، ويلتصق به في الحياة الدنيا وفي الاخرة ايضا..

وقد ازيد للفضائح، فيما يبدو، ان تكون عنوانا بارزا على حياة (مارلين مونرو) تدل عليها وتشير اليها بالبنان..

ولم أكن أعرف قيمة الدعاء الذي يردده البسطاء من اهلنا في الريف والبادية، يسألون الله (الستر وحسن الختام).

وعرفت الان — بالتأكيد — ان احدا من أهل (مارلين مونرو)، او من عشيرتها الأقربين، او من المعجبين بأنوثتها وشهرتها، لم يتوجه الى الله يوما بهذا الدعاء المبارك، يطلب لهذه البائسة نعمة الستر او حسن الختام. وآية ذلك هذا الكم من الفضائح التي تطارد روحها وتلوث بالأوحال والقذر رفاتها الثاوية في قبرها الرشيق!!

ولقد قيل ان (مارلين مونرو) تركت وراءها ثروة تربو قيمتها على العشرين مليون دولار (بأسعار الستينات!!)، من الأموال والاسهم والسندات، والذهب والجوهرات.. بخلاف قصرها المنيف الرابض فوق الربى في (بيفرلي هيلز) بمدينة السينما في هوليوود، ويساوي وحده ثروة.. ولكنها خلفت من ورائها ايضا تلا من الفضائح اوشك ان يطاول السحاب.. ولقد انقضى ما يقرب من ربع قرن منذ وفاتها في (اغسطس ١٩٦٢)، ومع ذلك ما زال المنتفعون بسيرتها يحرصون على ان تفوح من حول ذكراها تلك الرائحة الزاعقة النفاذة التي تزكم الأنوف..

ولثمة احتمال وارد في هذا الخصوص، لايخلو من الوجاهة، يقوله العارفون ببواطن الأمور هو أن (مارلين مونرو) ليست غاية في ذاتها، وانما هي وسيلة للنيل من سمعة الرئيس الأمريكي الراحل (جون كنيدي)، وبنفس المقدار من سمعة شقيقه (روبرت كنيدي)، وغيرهما من الكبار الذين لابد ان يصيبهم بالضرورة طرفا من رذاذ الفضائح خلال السياق..

وايا كان الأمر، فما زال الكتاب والنقاد والاعلاميون من تجار الاثارة، يجدون في سيرة الحسناء التي ظلت تتربع بلا منافس على عرش الاغراء في السينما الامريكية خمسة عشر عاما متصلة، والتي بلغ اجرها عن الفيلم الواحد، اكثر من مليون دولار (بأسعار زمان!!)، ما زالوا يجدون في سيرتها مادة سخية للكتابة والتأليف.. يسلطون الاضواء على تاريخها، ويحكون الاسرار من حول ايامها ليقدموا للناس كل يوم (طبقا) طازجا في وليمة الفضائح.. يمزجون فيه الحقائق بالافتراءات بالتكهنات وبالتوابل ايضا.. حتى يضمنوا ان يكون هذه الأطباق مذاقا حريفا لاذعا شديد الاثارة..

ويبدو انهم — حتى بعد ربع قرن على رحيل المسكينة — لايريدون ان يتركوا بقاياها تنعم بالرقاد الهادىء في مثواها الأخير.. فبين الحين والاخر تهب الاقلام المحمومة تنبش سيرتها في غير مبالاة بحرمة الموت، وتعاود تفتيشها غير الكريم في الأغوار العميقة من حياة الفتاة الخاصة، بحثا عن الفضائح..

ولا يملك الانسان الا أن يعجب من ذلك التركيز العامد على جانب الفضائح فيما يررون من حياة (مارلين مونرو) الخاصة.. كأنما كانت المسكينة (فضيحة) حية تمشي على قدمين!! وذلك ظلم بيّن لايستقيم مع موازين المنطق، ولا مع العدل.. لأن الانسان مهما بلغ في العبث وفي الضلال لايخلو حياته من عمل طيب يستحق العرفان والامتنان، او في القليل يستأهل الاشارة.. واذا كان الشيء بالشيء يذكر، كما يقال ثمة واقعة في سيرة (مارلين مونرو) تغافل عنها مؤرخو الفضائح، واذا تناولها بعضهم فانما يذكرونها (على الهامش) عرضا وبغير اهتمام، برغم انها واقعة مضيئة تنبض بالانسانية، وتزخر بأحاسيس النبل والخير، وتشهد ان الظلمة مهما تراكمت في قلب الانسان فانها تخفي في اطوائها شعاعا من النور، مهما كان خافتا، ومهما كان واهنا، الا أنه موجود دائما يتلمس الفرصة ليتحرر من أسار الظلام..

ذات أمسية، بعد منتصف الليل بقليل.. توقفت سيارة النجمة العالمية امام (الشاليه) الريفي الأنيق في ضواحي هوليوود.. تغادر سيارتها الفارهة، وتصعد الدرج الرخامي، وتطلب من وصيفتها (مسز ايمي موراي) ان تلحق بها الى الطابق العلوي حيث حجرة نومها.. تسأل الوصيفة سيدتها: هل تعد لها عشاءا خفيفا؟!.. تشكرها، معلنة انها تناولت عشاءها بالاستديو.. ثم تتبسط معها وتسألها عن أحوالها، وتروحان تتجاذبان اطراف الحديث، بينما الوصيفة تعاونها وهي تخلع ملابسها، وتتجه الى الفراش المعطر الوثير.. تحكم الوصيفة الأغطية من حول سيدتها، ثم تمسح على شعرها بانامالها في حنان الأم وقد اطمأنت على راحة ابنتها.. تتمنى لها احلاما هنيئة وتتأهب لمغادرة الحجرة، وتنهض (مارلين مونرو) فجأة من بين الأغطية تسأل وصيفتها كأنما تذكرت شيئا:

— نسيت ان اسألك عن ولدك (هارلي).. ألم يفكر بعد ان يفتتح عيادة خاصة في (بوسطن)؟

تبتسم الوصيفة وهي تفرد كفيها الفارغين في دعابة تعبيرا عن الافلاس:

— من اين يا غالية!! انت تعرفين الحال.. عيادة في (بوسطن) تحتاج تكاليف وامكانات كبيرة قد لا تتيسر قبل عشر سنوات..

تقول (مارلين) في أريحية:

— فلتمنحه الفرصة الان ليحقق احلامه..

اعطني حقيبة يدي يا (إيمي)..

تتناول الحقيبة من وصيفتها، وتخرج دفتر شيكاتها، وتكتب رقما، وتوقع بامضائها، ثم تناولها الشيك..

تصيح الوصيفة مبهورة، وتفرك عينيها وهي تقرأ الرقم:

— ماذا؟! ربع مليون دولار يا غالية؟! بحق القديسين.. غير.. غير معقول.. عشرة آلاف تكفي يا سيدتي.. هذا..

تقاطعها سيدتها: ليس كثيرا عليك يا (إيمي).. مبروك على (هارلي) عيادته الجديدة.. فليسعد، ولتسعد امه.. وليكن لي معكما نصيبا من هذه السعادة..

ولا اعرف لماذا لم يحتف نابشو القبور بمثل هذه البادرة الخيّرة في قصة (مارلين مونرو)، ويسلطوا عليها ما يكفي من الضوء لاذاعتها، برغم انها — فيما ارى — بادرة تكفي وحدها لتغطية كل مساوىء الفتاة، حتى ولو كانت هي العمل النبيل الوحيد في حياتها.. ليعرف الناس على الأقل، ان حياتها لم تكن عبثا وضلالا كلها، وانه الى جانب الشوك في سيرتها، كان هناك الزهر ايضا!!

لكن السماء على كل حال، بطريقتها الخاصة في اشاعة العدل، تكفلت باذاعة انباء هذه الصفحة المضيئة في سيرة (مارلين مونرو)، عن طريق حادث طريف عارض.. ذلك ان البنك تلكأ في صرف الشيك.. اذ لم يصدق المختصون ان سيدة تعطي خادمتها مثل هذا المبلغ الضخم، ولابد ان في الأمر سرا.. وبدأ رجال المباحث في البنك يفلسفون الامور ويعقدونها كالعادة.. وانتهوا الى ان الوصيفة حصلت على الشيك عن طريق الابتزاز، باعتبارها مطلعة على كل دقائق حياة سيدتها وعلى علم بخصوصياتها ومن السهل تهديدها باذاعة اسرارها، ولا يبقى امام السيدة الا ان تشتري سكوتها بهذا الثمن الباهظ.

وتسربت انباء الشيك لاجهزة الاعلام.. واذيعت القصة في كل انحاء امريكا.. واضطر القانونيون بالبنك ان يتصدوا لرجال المباحث.. قالوا انه ليس من شأن البنك ان يفتش وراء البواعث في تحرير الشيك.. نحن نتعامل مع شيك سليم، يحمل توقيعا صحيحا لا مجال للطعن فيه بالتزوير.. وما دام الامر كذلك فلا وجه للاعتراض على الصرف.. حتى لو سلمنا جدلا بأنه كان نتيجة ابتزاز، فلا يملك احد ان يقطع بذلك.. شخص واحد يمكنه ان يدلل على ان ابتزازا او تهديدا وقع.. هذا الشخص هو صاحبة الشأن نفسها، وهي لم تعد الان في عداد الأحياء..

ولم يجد البنك مناصا من صرف المبلغ.. ثم تاه العمل الكبير النبيل، وتاهت معه بالتأكيد أعمال نبيلة جليلة اخرى في زحام البحث عن الفضائح.. وتحت شعار (امانة التاريخ)، اقتحم كتاب وصحفيون عديدون، المناطق المحرمة من حياة (مارلين مونرو) الخاصة.. فمضوا ينهشون لحمها بوحشية الذئاب المتعطشة للدم..

وهذا (رالف مارتي) احد كتاب امريكا الكبار، لايجد حرجا في ان يخصص فصلا من كتابه (بطل العصر)، عن علاقة (مارلين مونرو) بالرئيس الراحل (جون كينيدي).. ليقول في معرض حديثه المكشوف عن هذه العلاقة: ان ممثلة الاغراء الشهيرة، في احد أيام مايو من عام ١٩٦٢، وبعد ان غنت للرئيس أغنية عيد الميلاد توجهت الى احد فنادق (مانهاتن).. وتردد وقتها في الاوساط العليمة، ان الفاتنة كانت على موعد غرام بالفندق مع (روبرت كينيدي) شقيق الرئيس..

ولكن المؤلف ينفي — بفرط الثقة — ما كان معتقدا.. ويؤكد انها قضت ليلتها تلك في احضان الرئيس (جون كينيدي) ذاته..

وتأمل أمانة التاريخ!! ان يتصدى كاتب كبير، بعد ربع قرن ليصحح واقعة سخيفة، يبرىء فيها ساحة (بوب كينيدي)، ويلصق الاتهام بأخيه، ويسجل على الفتاة — يغفر الله لها — انها قضت ليلة حمراء داعرة والسلام..

لكن لعل قمة الاثارة، تضمنتها صفحات كتاب جديد اخر صدر حديثا، كتبه (انتوني سامرز) وهو صحفي بريطاني معروف.. يقول في مقدمته، ان الكتاب حصيلة تحريات مكثفة استمرت ثلاث سنوات، زار خلالها (لوس انجلوس) والتقى باكثر من ستمائة شخص لهم علاقة بالنجمة العالمية من قريب او بعيد.. والكتاب من أول وهلة، محاولة أراد بها المؤلف ان يتجاوز كل حدود الاثارة، ويفرج على الناس بجديد.. فمضى يؤكد — بلهجة يقين — ان (مارلين مونرو) لم تمت في فراشها منتحرة كما اذيع.. ولكنها ماتت في المستشفى، او في الطريق اثناء نقلها.. ثم نقلت جثتها الى منزلها حيث وجدت في مخدعها والى جانبها انبوبة مخدر خالية تماما من

ربع مليون دولار..

منحة من "مارلين".. لمساعدة طبيب شاب!!

لم تنتحر.. وانما ماتت في الطريق إلى المستشفى!

الاقراص. للايهام بأنها انتحرت!!

هكذا ببساطة، نسف المؤلف اعتقادا رسخ في اذهان الناس وظل قائما طيلة اكثر من ٢٣ عاما، منذ تلك الليلة الحزينة، ليلة الرابع من اغسطس عام ١٩٦٢، اخر عهد (مارلين مونرو) بالحياة..

ولم يكتف المؤلف بذلك، بل تمادى في الزعم بأنه لم يتم الاعلان عن وفاتها إلا بعد عدة ساعات من اكتشاف الجثة، حتى يفسح (ادجار هوفر) مدير المخابرات المركزية، فرصة كافية يتمكن فيها رجاله من زبانية المخابرات، من تمشيط مسكن النجمة الراحلة، ويقلبون محتوياته بحثا عن أية ورقة او أثر أو دليل يشير الى آل (كينيدي) ولو من بعيد..

والاخطر من ذلك واكثر امعانا في التواطؤ.. انهم أخروا اعلان الوفاة عدة ساعات، بتعليمات رسمية، حتى يهيئوا الفرصة الكافية لشقيق الرئيس (روبرت كينيدي) المدعي العام الامريكي وقتذاك، لكي يهرب من المدينة، ابعادا للشكوك التي كانت ستحوم حوله عقب وفاتها، ودرءا للفضيحة التي كانت ستدمر مستقبله السياسي، ويصيب رشاشها بالضرورة سمعة أخيه!!

ثم تناول الخيط (روبرت سلاتزر) كاتب السيناريو الامريكي، الذي أراد ان يشارك هو الاخر بدور في (زفّة) الاثارة.. كأنما ليذكر الناس ان (مارلين مونرو) كانت زوجته يوما ما، وانها عاشت معه فترة.. فأذاع على الناس كتيّبا ذكر فيه انه بعد تحريات واسعة تأكد له بالبراهين والأدلة، ان (مارلين مونرو) اغتيلت بمعرفة وكالة المخابرات المركزية (C.I.A)، بالتعاون مع مكتب التحقيقات الفيدرالية وبايعاز من البيت الابيض!!

لقد كانت (مارلين) كما يقول، تعلم عن طريق علاقتها بالسيناتور (روبرت كينيدي)، بأمر الكثير من الخطط السرية، والمؤامرات التي تتولاها المخابرات او تشارك فيها.. وكانت خطة الوكالة لاغتيال الزعيم الكوبي (فيدل كاسترو)، على قمة هذه الخطط السرية، وان لم تكن اخطرها شأنا.. وهكذا لم يكن بد من ان تطمئن المخابرات الى صمت الفتاة، فقطعوا لسانها لتصمت الى الابد..

والظاهر ان هذه الأقاويل، والكثير غيرها، ليست كلاما يلقى على عواهنه.. فقد ذكر نفس هذا الكلام: شخص يمكن ان تعطيه الصفة الرسمية، هو (توماس نوجوش) احد المحققين السابقين بادارة التحقيقات في (لوس انجلوس) ممن شاركوا في تحقيق حادث وفاة (مارلين مونرو).

حيث قال في مذكرات له نشرت مؤخرا: ان ملفات المباحث الامريكية الخاصة بوفاة النجمة الشهيرة فرضت عليها رقابة صارمة في محاولة للحفاظ على سمعة السيناتور (روبرت كينيدي) المدعي العام الأمريكي في ذلك الوقت.. وان الملف احتوى على يوميات تخطها تمثل اسرارا وفضائح لآل كينيدي وللمخابرات ولمسؤولين كبار في الدولة. ويؤكد المحقق السابق في مذكراته ان المخابرات المركزية هي المسؤولة عن اغتيال (مارلين مونرو) بسبب حمى الخوف والقلق التي انتابت المسؤولين بالجهاز من ان تتسرب المعلومات والاسرار التي باح بها (كينيدي)، ودونتها نجمة الاغراء في يومياتها..

والغريب اللافت للنظر، ان يومياتها — او ما سمحوا باذاعته منها — لانجد فيها الباحثون عن الحقيقة ما يشفي الغليل.. صفحات مستفيضة عن طفولتها البائسة التي عانت خلالها منذ كانت في السابعة صنوفا من الهوان والبؤس -على حد قولها- ما يكفي اطفال مدينة باكملها.. وتضمنت اليوميات استعراضا لحياتها مع ازواجها السابقين، بداية بأول الأزواج (جيم دوجرتي)، ومرورا بلاعب البيسبول (جوديماجيو) ثم (روبرت سلاتزر) كاتب السيناريو، وختاما باخر الأزواج (آرثر ميللر) الكاتب المسرحي الشهير..

كما احتوت اليوميات كذلك تفاصيل تتعلق بحياتها الفنية، واول افلامها.. واجرها الذي كان يقفز قفزات مجنونة لا تخضع لمنطق الارقام.. من (١٢٠٠) دولار في الاسبوع الى عشرة آلاف، الى مائتي ألف.. الى.. الى مليون ومائة الف دولار عن الفيلم الواحد خلال سنوات معدودة..

ثم لا شيء..!! ولا كلمة واحدة، او اشارة ولو من بعيد للرئيس (كينيدي)، او لشقيقه (روبرت)، برغم ان علاقتها بالأخوين كانت ذائعة وشائعة في كل الأوساط.. مما يدفع الى الظن بأن صفحات معينة كثيرة اختفت من اليوميات، لأسباب لم تعد خافية..

ولا جدال ان العبث بيومياتها، ادى الى تفجير الشائعات حول مصرعها.. شائعات فيها من الحقيقة القليل او الكثير.. وفيها من الافتراءات ايضا القليل أو الكثير.. ولكنها في اي الحالات هزأت بحسابات الذين أرادوا للسر ان يظل سرا..

وفي محاولة اخيرة يائسة وبائسة، لمواجهة كل هذا الطوفان من المذكرات والمؤلفات والتحقيقات الصحفية.. لم يجد المسؤولون بدا من ان يقولوا شيئا.. فاصدر (داريل جيتس) مأمور شرطة (لوس انجلوس) تقريرا رسميا منذ ايام يدحض فيه كل ما قيل عن وفاة (مارلين مونرو) بفعل فاعل..

وقال (جيتس) وهو يقدم تقريره للصحفيين: هذا هو الملف السري للقضية، وقد ارفقنا به نسخ من مقالات صحفية نشرت وقت الحادث، ومقتطفات من كتاب يفند واقعة الوفاة، وفواتير التليفون للأشهر الاخيرة من حياتها وتقارير تشريح الجثة، وفواتير العقاقير التي كانت تتعاطاها، وبيان مقابلات اجرتها الشرطة مع عدد كبير ممن شاهدوها او تحدثوا اليها قبل وقت قليل من وفاتها.. وقال انا نقدم هذا التقرير واثقين تماما انه سيقضي على أية اكاذيب او تكهنات ما زالت عالقة بالاذهان تشكك في واقعة الانتحار..

لكن هذا التقرير الرسمي — للأسف — لم يسلم من التجريح واعتبره الصحفيون واحدا من سلسلة التقارير الرسمية المعدة التي تدعو الى السخرية

وكان لدى الصحفيون اسبابهم. فالملف الاصلي للقضية — كما هو معروف — تم حرقه منذ عام ١٩٧٣ تطبيقا لنظام روتيني متبع في دوائر البوليس الأمريكي يقضي باعدام كل الملفات التي يمضي على حفظها عشر سنوات فمن اين جاء السيد المأمور بهذا الملف الجديد؟!

واذا كان جهاز الشرطة قد حرص على ان يقدم صورا من فواتير تليفونات. وفواتير عقاقير كانت تتعاطاها وفواتير بعض مشترواتها، فلماذا لم يقدم دفتر يومياتها الذي عثروا عليه وقت الحادث مدرج مكتبها؟!

واخطر من ذلك وأدعى الى الاستغراب، ان التقرير تغافل تماما عن حقائق خطيرة لم تعد مجالا للتخمين فلم يذكر شيئا عن (روبرت كينيدي)، وقد ثبت باليقين انه كان موجودا بمنزل (مارلين مونرو) ليلة الحادث وانه اضطر تحاشيا للفضيحة ان يهرب من (لوس انجلوس) بطائرة هليكوبتر، امكن معرفة ارقامها وجدول تحركاتها بل واسم قائدها ايضا وان الطائرة هبطت امام منزل (بيتر لوفورد) زوج شقيقة كينيدي في (سان فرانسيسكو).

كما ثبت ايضا ان سيارة اسعاف استدعيت على عجل لنقل النجمة الى مستشفى (سانت مونيكا)، وانها ماتت هناك، او ماتت في السيارة. فمن الذي استدعى السيارة؟! ومن الذي رافق النجمة الراحلة الى المستشفى؟! ومن الذي اعاد الجثة الى المنزل؟! أليست هذه كلها ألغاز تستحق من السيد مأمور الشرطة ايضاحا؟

ونجد انفسنا في نهاية المطاف وجها لوجه أمام علامة استفهام كبيرة

لماذا تقدم على الانتحار امرأة مثل (مارلين مونرو) في ربيع الصبا دانت لها الدنيا، فملكت المال والجمال، وتربعت بغير شريك فوق عرش المجد والشهرة. وذاع صيتها في الآفاق والارت من اهتمام الناس واعجابهم في اركان العالم الاربعة مالم يحظ به الرئيس الامريكي ذاته، بكل سلطانه وهيلمانه وجلال منصبه؟!.

لماذا تقدم على الانتحار ملكة الاغراء المتوجة (نورما جين)، وهذا هو اسم (مارلين مونرو) الحقيقي، التي قال لها خروتشوف الزعيم الروسي صادقا:

— لو سألتني الصحافة العالمية عما حققته زيارتي لأمريكا بحساب المكسب والخسارة، لأجبت على الفور، يكفيني من الكسب اني قابلت (مارلين مونرو) شخصها ولحمها ولمستها بيدي!!

وقال لها (فيدل كاسترو) الزعيم الكوبي، مبهورا بحسنها:

— لو جعلوك سفيرة لبلادك في كوبا، لانتهت بالتأكيد مشاكلي كلها مع امريكا!!.

وحتى ملكة انجلترا بكل وقارها لم تتحرج ان تقول لها مخلصة حين قابلتها:

— لو كان لي خيار لاستبدلت تاجي بجمالك، ولا جدال اني سأكون السرابحة بكل المقاييس!!.

ويبقى السؤال حائرا يحوم بجناحيه من حول وفاة (مارلين مونرو) يصرخ سائلا بالحاح: (لماذا أقدمت على الانتحار)؟!.

يقولون انها سئلت في حديث صحفي عن رأيها بعد انتحار الكاتب الشهير (ارنست همنجواي) فأجابت ببساطة: ولماذا لا ينتحر؟! لقد حقق كل اهدافه في الحياة ولم يعد هناك صراع بينه وبين القمة .!!

هل يكفي هذا التعليق المنسوب اليها، ليقنع الناس انها اقدمت على الانتحار باختيارها، بعد ان حققت هي الاخرى كل اهدافها من الحياة ولم يعد هناك صراع بينها وبين القمة؟!

اقول بأمانة .. لا أعرف!!

ذلك احتمال وارد على كل حال، وان كان يصعب على التصديق.

الحبس سنة للفنان بليغ حمدي

اصدرت محكمة جنح العجوزة في القاهرة برئاسة محمود علاء الدين حكمها بمعاقبة الموسيقار بليغ حمدي بالحبس سنة مع الشغل وكفالة ١٠٠٠ جنيه لوقف تنفيذ العقوبة وتغريمه مائة جنيه ووضعه تحت المراقبة لمدة مساوية لمدة العقوبة عن تهمة الشروع في تسهيل الفجور في قضية المغربية سميرة مليان

كما تضمن الحكم حبس الثري السعودي عبدالحميد توردي ثلاث سنوات مع النفاذ وغرامة ٢٠ جنيها لكل من خادمة الملحن وطباخه عن تهمة تضليل العدالة ومراءاة مدير اعماله.

وقالت المحكمة في حيثيات حكم الادانة على الملحن، ان المتهم الاول وهو الفنان بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان جميلة وقيم سامية رفيعة وقد اولاه ذلك الشعب الاصيل ثقته بفنه بعد ان عانقت انغامه اصالة مصر ممثلة في قيثارة الغناء «ام كلثوم» قد أدار لتلك الثقة ظهره بأن عكف بمسكنه على اقامة العديد من حفلات اللهو والتي يحلو له تسميتها بكرم المصريين وهي ابعد ما تكون عن ذلك والمصريون منها براء.

لعنة المال

يشارك المطرب الاردني فيصل حلمي في اول انتاج سينمائي مشترك بين الاردن ومصر والذي يجري تصويره قريبا.. وهو من اخراج صلاح سري، وبطولة نجلاء فتحي ومحمود عبدالعزيز.

المناهل.. ٦٥ حلقة

يبدأ قريبا المخرج زيد فريز ونبيل الشوملي بتصوير المسلسل المحلي «المناهل» وهو تعليمي تربوي للاطفال.. يتألف من ٦٥ حلقة، من انتاج الشركة الاردنية للانتاج التلفزيوني.. ويشارك فيه مجموعة كبيرة من الممثلين المحليين.. ماهر خماش، عبير عيسى، ربيع شهاب، تيسير عطية، نصر عناني، حسين ابو حمد، لينا التل، هالة خوري، غسان المشيني، وريم سعادة.

رياح الليل

انتهى المخرج عروة زريقات من التصوير الداخلي لمسلسل (رياح الليل)، والذي كتبه ابراهيم العبسي.. ويشارك فيه نخبة من الفنانين المحليين.. محمود ابو غريب وشهدة الدجاني، داود جلاجل، شفيقة الطل، وفؤاد الشوملي.. واخرون.

ليندساي واغنر خارقة في الحياة ايضًا



ليند ساي واغنر «المرأة الخارقة» على شاشة التلفزيون (في المسلسل الشهير الذي يحمل هذا الاسم) قررت ان تكون خارقة في الحياة ايضا، ولهذا قررت ان تفتتح مصرفا في نيويورك مهمته مساعدة الاشخاص الذين يعانون من «كوارث عاطفية» في الولايات المتحدة، ويكون رأسماله مليون دولار

خمسة من كبار الاثرياء تجاوبوا مع النداء الذي وجهته بهذا الشأن، لكن اللافت انه لايوجد بين هؤلاء اي امريكي، بل ان اربعة منهم ينتمون الى العالم الثالث، بينهم عربي لم يعرف اسمه، والخامس هو استرالي يقيم في كندا

والسبب الذي حمل ليندساي على الاقدام بهذه الخطوة هو ان شبكة تلفزيونية امريكية اجرت استطلاعا حول الحب في الولايات المتحدة فتبين ان ٣٤٧ من اصل عينة تعدادها ٥٠٠ شخص قالوا ان الحب «عادة سيئة تعود الى القرن التاسع عشر».

وهناك ٦٩ قالوا ان الحب جيل لكن الوقت لا يتسع له كما ان مستوى الاخلاص قد انخفض كثيرا ولا يشجع على أية مغامرة، اما الاخرون فقد اقترعوا لصالح الحب.

ليندساي التي ترعى برنامجا لمساعدة الاطفال المعوقين ستكون بطلة فيلم ينطلق من موضوع الاستطلاع ويتناول قصة ضاحية جميلة لا يدخل اليها الحب ولا تلبث ان تتحول الى جحيم تنقذه مجموعة من الطيور المهاجرة التي تمارس الحب علنا امام الناس، فتحدث ثورة عاطفية تعيد اهل الضاحية الى قلوبهم

اغرب فيلم في تاريخ السينما



سيرى المشاهدون في العالم قريبا الممثلة الجميلة شارلوت رامبلنغ وهي بين ذراعي شمبانزي في اغرب فيلم في تاريخ السينما..

الفيلم يخرجه الياباني ناجيسا اوشيما عن فكرة للكاتب الفرنسي جان — كلود كاريير الذي قال ان ما لفته هو تقديم لوحة سوداء عن سقوط القلب في الغرب، مضيفا بأن الفيلم يجب الا يثير الاستهجان، فعندما يستبدل البعض اطفالهم بالكلاب لايعود غريبا ان تقع امرأة في حب.. قرد.

هذا هو الفيلم الاول الذي يصوره اوشيما كاملا خارج اليابان بعدما كانت فلسفته تقوم على مبدأ ان المخرج الذي يترك بيئته يفقد الصدق في الحال، لكنه الاعظم بين المخرجين الذي يستطيع ان يقيم تلك المقارنة الفذة بين الطبيعي واللاطبيعي..

اوشيما قال في حديث صحفي ان الاسطورة في اليابان تكاد تتفق مع الواقع في الغرب، ففي الميثولوجية اليابانية هناك الثعلب (شينتو) الذي يتحول الى امرأة.. وفي الفيلم نفسه وهو رائعه (ماكس.. حبيبي) حديث عن حصان ياباني يهيم الى حد الجنون بفتاة جميلة..

سلوى السعيد عيون لا تنام

يستعد المخرج عمر حامد لتسجيل مسلسل (عيون لا تنام) للكاتبة سلوى السعيد وهو مسلسل اجتماعي اذاعي يشارك في تمثيله جوليت عواد زهيان هايل وسهير الفهد.

برعاية سمو الامير حسن.. ولي العهد

ثلاثون دقيقة من الفرح الوطني على امتداد ستة كيلو مترات

رابطة الاعلام تبرز وجه الرياضة الاردنية.. و"ناشونال" تقدم الدعم

افرز السباق الوطني الثاني الذي اقيم يوم الجمعة الماضي في ١٤–٢–١٩٨٦م تحت رعاية سمو الامير حسن ولي العهد والذي انتدب عنه المهندس هشام الشراري وزير الشباب، خامات وكوادر، رياضية جديدة من بين المشاركين الذين قطعوا مسافة ستة كيلو مترات من دوار تلاع العلي.. الى ستاد عمان الدولي بمدينة الحسين للشباب.

نحو ألف وخمسمائة متسابق من مختلف الأعمار والفئات ومن الجنسين، لم تثنهم الرياح الشديدة والقارسة البرودة، والأمطار عن المضي في سبيل هذه التظاهرة الوطنية الكبيرة الثانية التي تقيمها رابطة الاعلام الرياضي بدعم من شركة «الدهانات الوطنية ناشونال».

وقد مكث المتسابقون زهاء الساعة والنصف قبل انطلاق السباق يجرون تدريبات التسخين وسط تساقط الأمطار، ولم يكن الأطفال أو البراعم الناشئة بأقل عزما واصرارا من ذويهم الشباب على المشاركة.

وهكذا انطلقت هذه التظاهرة الرياضية الوطنية الكبيرة تحت الرعاية الملكية السامية يرافقها رجال رابطة الاعلام الرياضي، ومندوبو شركة «ناشونال» ورجال الشرطة والدفاع المدني، وسيارات الاسعاف وعدد كبير من المهتمين والحريصين على توجيه الحركة الرياضية نحو مسارها الصحيح.

الرياضة.. لاترتبط بالعمر..

مشاركات مكثفة لقفازاتنا الأردنية

دخل منتخبنا الوطني للملاكمة قبل فترة وجيزة معسكرا تدريبيا في مركز تدريب الخطة استعدادا لمجموعة المشاركات التي سيخوضها والتي سيستهلها باللقاء الثلاثي الذي سيقام أواخر هذا الشهر بمشاركة منتخبي سورية ولبنان حيث سيشارك كل منتخب بـ ١٢ وزنا ويسمح بكل منتخب ان يشارك باكثر من لاعب في نفس الوزن..

كما يستضيف منتخبنا منتخب محافظة الشرقية من جمهورية مصر العربية في لقاء ودي يقام في منتصف الشهر القادم على حلقة قاعة مدينة الحسين للشباب.

وعلى صعيد اخر يشارك منتخبنا في البطولة العربية للكبار التي ستحتضنها بغداد خلال شهرين في القادم. كما تنسب اتحاد الملاكمة الى اللجنة الأولمبية بمشاركة منتخبنا في دورة الألعاب الأسيوية التي ستقام في سيؤول عاصمة كوريا الجنوبية عام ١٩٨٨.

ويشرف على تدريب المنتخب الوطني للملاكمة المدرب ناصر الحديدي الذي صرح بأنه مطمئن الى واقع الملاكمة الأردنية والتي استفادت كثيرا من احتكاكها مع الفرق والمستويات المتقدمة خلال الفترة الماضية.

بطولة مركز الحسين العربية للكرة الطائرة

تواصل لجنة المنظمة العليا لبطولة مركز الحسين العربية بالكرة الطائرة اجتماعاتها لوضع الترتيبات الفنية، والادارية الكفيلة بانجاح هذه التظاهرة الرياضية التي تحتضنها عمان الحسين، والتي ستشارك بها عدد من أقوى الفرق العربية كالقادسية الكويتي والجيش العراقي والشليف الجزائري، وجيفا الفلسطيني وقد انهت اللجنة من تسمية كافة اللجان العاملة لهذه البطولة وخاطبت رابطة الاعلام الرياضي لتشكيل اللجنة الاعلامية وكان م.الحسين قد نظم البطولة الاولى العام الماضي ولاقت نجاحا فنيا وحضورا جماهيريا مميزا.

من جهة اخرى يخضع فريق مركز الحسين لورشة تدريب مكثفة باشراف المدرب محمد جرار الذي يأمل ان يصل الفريق الى أوج عطائه وتألقه من النواحي الجسمية والمهارية والخططية مع اقتراب موعد انطلاقة البطولة والتي ستكون فرصة طيبة لجمهورنا الرياضي عاشق هذه اللعبة لمشاهدة مستويات متقدمة والاستمتاع بالألعاب الجميلة التي سيعرضها نجوم العرب..

كمال الاجسام في طوكيو

ستقام في طوكيو مسابقة لكمال الأجسام في العالم، وسيشترك فيها عدد كبير من ابطال العالم في هذه اللعبة.

أندية أوروبا والخليج العربي تتسابق لضم: ابراهيم يوسف "ضابط إيقاع الكرة المصرية"

لم يبق على عودة الأمل والبسمة الى جمهور الكرة المصريه سوى اقل من اسبوعين فقط لمشاهدة نجمهم ابراهيم يوسف ضابط ايقاع الكرة المصرية وهو يدافع عن الوانو عراقة وطنه في محافل الكرة الافريقية والتي ستكون في مدينتي القاهرة والاسكندرية مكان تجمع ابرز فرق القارة الافريقية للمنافسة على كأس الأمم الافريقية.

فبعد ان عاش عشاق الكرة المصرية مرحلة احباط شديدة جراء العروض والنتائج الفنية المتواضعة التي حققها الفريق المصري عبر مبارياته التجريبية والاستعدادية بغياب نجمه الكبير ابراهيم يوسف الذي لاحقته الاصابة وكادت ان تبخر احلامه في ان يكون واحدا من بين احد عشر كوكبا سيدافعون لعودة اللقب الافريقي الى حضانة الكرة العربية على وجه العموم والمصرية على وجه الخصوص.

الغزال الاسمر

ابراهيم يوسف او الغزال الاسمر، او تريزور العرب بل وحتى بكينباور العرب وهي الألقاب التي اطلقها عليه النقاد المهتمون والمتابعون لشؤون الكرة اينما كانوا، عاد من رحلة (الاطمئنان) التي كلفته ان يمكث طويلا في بلاد الانجليز معقل الكرة ليعود من هناك بشهادة الاطمئنان وحسن المستوى والتغلب على الاصابة التي اجبرت الجهاز الفني للفريق المصري وعشاقه على وضع ايديهم على قلوبهم فزعا وخوفا من ابتعاد نجمهم عن الفريق الذي سيمثل مصر في كأس الامم الأفريقية وهم أصحاب الأرض.

وزاد من السعادة التي غمرتهم ان ضابط ايقاعهم استعاد مستواه الكامل والذي ظهر فيه عمليا يوم لقاء «حب مصر» الذي جمع بين فريق «الزمالك» وابناء العم «الاهلي» في الاسبوع الماضي وأراح من اعصاب جمهور الفريقين معاً رغم قوة المنافسة بين اللدودين، الا ان «تريزور» معشوق الجمهور لأخلاقه وفنه وأدائه الممتع الذي يسهل عليه من مهمة جذب العشاق نحوه.

ضابط الشرطة.. وضابط الايقاع

واذا كان الاحباط الذي تسلل جراء النتائج المتواضعة التي حققها الفريق المصري في برنامجه التدريبي، فهو ناتج عن غياب ابراهيم يوسف ضابط الايقاع في الملعب وضابط الشرطة خارجه.

فهو ضابط الايقاع داخل الميدان «والملعب» لعلو كعبه فيه ومهارته الفائقة التي وهبها الله وصقلت جيدا عبر المدربين الذين اشرفوا على نموه فنيا بالتداء من بدايته الناشئة ومرورا بوصوله نحو صفوف «السوبر» مع الفريق القومي المصري.

وعلى الرغم من حداثة سنه في الملاعب المصرية المكتظة بالنجوم العمالقة الا أن ابراهيم يوسف سرعان ما إخترق طريق النجومية فحصد الألقاب في فترة زمنية وجيزة، وحقق ما عجز عن تحقيقه نجوم كبار اعتزلوا، ولم يحققوا من أمانيهم نصف ما حققه هو، فلم يجد صعوبة في اجتياز الاختبارات الأولية التي يعملها صانعوا النجوم عند اختيار الأنسب والافضل بعد ان يتم الاعلان عن فتح باب الانتساب لمدارس الكرة. ففي صيف عام ١٩٧٢ ذهب لاعبنا ابراهيم يوسف صوب نادي الزمالك الذي احبه بالوراثة ومن قربه لمبارياته ومتابعته الدائمة لأخبار نجومه الكبار الذين كان يتابعهم من على المدرجات وكان دوما يرفع يداه نحو السماء للانتساب الى مدرسة الفن والهندسة، فهو أمله وطموحه، وتحقق فعلا دون حاجة لاختبارات حينما شاهده مدرب مدرسة الكرة في الزمالك الكابتن اشرف جابر وهو يداعب الكرة بسحر قبل ان تبدأ التجارب فاستدعاه فورا لتقديم اوراقه والتوقيع على كشوفات النادي التي تدرج في صفوف فرق الناشئين والشباب حتى الفريق الاول الذي لعب له وعمره لم يتجاوز بعد الـ ١٨ ربيعا.

اما الشق الثاني من حياة ابراهيم يوسف فهو ضابط شرطة خارج اسوار الملاعب، وتسبب الكرة في حجب الترقية عنه نحو سنتين وهو يتلقى تعليمه في اكاديمية الشرطة المصرية، وهو لا ينسى حياته الرائعة خارج اسوار الملاعب التي جعلته يرتبط بشريكة حياته الطالبة في كلية الصحافة والاعلام في قصة طريفة بدأت من لقاء صحفي عابر وانتهت بلقاء الى الأبد.

الصخرة الدفاعية للهجوم!!

خصائصه الفنية عالية ومليئة بالمهارات والجمل التكتيكية.. فمهاراته تجعله قادرا على ارسال الكرة في الاتجاه الذي يراه مناسبا وبدقة متناهية وطوله الفارع يساعده على اجادة الالعاب في الهواء بامتياز ولياقته البدنية تدفعه لمشاركة زملائه المهاجمين لانهاء الهجمات بل والتفوق عليهم، فهو ثاني هدافي فريقه «الزمالك»، ورغم انه يلعب اساسا في خط الظهر.. بل وبالتحديد امام حارس مرماه مباشرة الا انه آخر لاعبي فريقه في خطه الخلفي ورصيده من الاهداف على الصعيد المحلي والدولي يفوق رصيد الكثير من لاعبي خط الهجوم.

فعلاوة على ان وظيفته في الاساس تتمثل بقطع الكرات من داخل المربع الخطر امام مرمى فريقه الا ان خصائصه الفنية دفعت مدربيه لجعله ان يشكل وظيفتين معا داخل الملعب اذ ان الثانية تتمثل بصنع الالعاب والهجمات، والميزة الاخيرة اكتسبها من بدايته في الكرة حينما كان يلعب في الاساس في منطقة خط الوسط الذي اجاد اللعب فيها مع فرق الناشئين في فريقه، ومع منتخب شباب مصر الذي مثله ايضا في اكثر من بطولة دولية ولمركزه الحالي في خط الظهر له قصة بدأت في عام ١٩٧٨ وهو العام الذي صعد فيه لصفوف الفريق الاول في الزمالك.. اذ طلب منه مدربه في فرق الناشئين الكابتن نبيل نصير ان يلعب مدافعا ويوظف مهاراته لذلك بعد ان رأى عمليا ان خط وسط فريق الزمالك الاول مكتظ بالنجوم امثال طه بصري، حسن شحاته، فاروق جعفر، محمود الخواجه، طارق غنيم وغيرهم ومن الصعوبة ان يجد له مكانا بينهم في تلك الحقبة الزمنية فأقنعه نصير بذلك ودعمه مدرب الزمالك الاول في ذلك الوقت الكابتن زكي عثمان الذي اشركه لأول مرة على المستوى المحلي امام فريق الاسماعيلي بدلا من فاروق جعفر المصاب وفي العام التالي (٧٩) اشركه على المستوى الافريقي خلال بطولة الاندية فتجح ابراهيم يوسف بامتياز شهد له الجميع ومن مركزه الجديد حصد المزيد من الألقاب.

مطلوب فورا للخليج واوروبا

ولأن نجوميته تعدت حدود بلاده فقد تسابق العديد من الأندية الأوروبية وفي الخليج العربي لابرام الصفقة ليلعب ضمن صفوفها، فخلال عام (١٩٨٣) عرض عليه فريق نادي سنات اتيان الفرنسي ليلعب له مقابل نصف مليون دولارا للزمالك و(١٥٠) الف له لكن وليس النادي في ذلك الوقت المهندس محمد حسن حلمي وفض الطلب مثلما رفض العرض التالي من هارلم الهولندي الذي لعب له فعليا لمدة شهر واحد وحينما بدأت المفاوضات لضمه دفع الفريق الهولندي (٧٥٠) الف دولار وهو اعلى رقم يدفعه فريق اوروبي للاعب عربي، ومع ذلك فقد رفض المهندس حلمي الذي طلب مليون دولارا. أما اخر العروض الأوروبية فقد وصلته مؤخرا من بوردو الفرنسي ليلعب له في الموسم المقبل.

وعلى صعيد العروض العربية فكان اول عرض له من نادي الريان القطري وذلك عبر شقيق ابراهيم يوسف الذي يعمل في قطر لكن الرفض جاء مقدما وانهالت عليه العروض من أندية الخليج العربي لكن الزمالك متمسك به.

أمجاده الذهبية

امجاده الذهبية

الحديث عن الألقاب والامجاد التي عايشها نجمنا ابراهيم يوسف تبدو مطولة وابرزها:

- فوزه بلقب افضل لاعب صاعد في مصر بعد موسم (١٩٧٩) وكان عمره لايتجاوز ١٩ عاما.
- فوزه بلقب افضل ظهير رابع مصري عام ٧٩.
- افضل لاعب كرة في مصر عام ١٩٨١.
- رياضي العام في مصر مختلف الرياضيين والالعاب في عام ١٩٨٣.
- افضل لاعب في بطولة البحر الابيض المتوسط.

التي اليمت في المغرب عام (١٩٨٣).

- ثاني افضل لاعبي افريقيا بعد لاعب غانا في الاستفتاء الذي اجرته مجلة فرانس فوتبول الفرنسية في عام ١٩٨٤.
- احتل المركز الثالث في الاستفتاء الذي اجرته المجلة الرئيسية في عام ١٩٨٥ وعلى جانب البطولات التي تحققت في عهد ابراهيم يوسف كلاعب في الزمالك نال فريقه البطولات التالية:
- فاز مع الزمالك ببطولات تحت سن ١٤ سنة مرة واحدة وبطولة ١٦ سنة مرتين وبطولة سن ١٨ سنة مرة واحدة.
- فاز مع الزمالك ببطولة الدوري العام لكرة القدم عام ١٩٧٨.
- فاز مع الزمالك ببطولة كأس مصر سنة ١٩٧٩.
- ومع المنتخب المصري الذي لعب له اكثر من (٧٠) مباراة دولية شارك معه في البطولات التالية:
- الوصول لنهائيات اولمپياد موسكو واولمپياد لوس انجلوس (٨٤).
- مشاركته في تصفيات بطولة الأمم الافريقية.
- المشاركة بدورة العاب البحر الابيض المتوسط.

محطات في طريقه

عن الاحتراف يقول ابراهيم يوسف: انها امنيته الكبيرة ومستقبل اللاعب المضمون ويرفع من مستواه الشخصي وللكرة في بلده.

- نجومه من العرب المفضلين كثيرون من خلال صداقته الدائمة معهم والفضلهم في المستوى الفني من وجهة نظره: التيمومي (المغرب)، البلومي (الجزائر)، وعلى مستوى اللاعبين المصريين فان الجميع قريب منه والفضلهم ما يلي: طارق يحي واشرف قاسم (الزمالك) وربيع ياسين، علاء ميهوب (الاهلي)، حمدي نوح، محمد حازم (الاسماعيلي).
- اول مباراة لعبها يوسف في الدوري المصري كانت في عام ١٩٧٨ وكانت امام فريق الاسماعيلي واخر مباراة كانت ضد الاهلي وفاز الزمالك ١–صفر.
- اول مباراة على المستوى الدولي كانت امام تونس في تصفيات كأس العالم للشباب

بطاقته الشخصية

الاسم: ابراهيم يوسف عوض الله
مكان الولادة: الجيزة (القاهرة الكبرى)
تاريخها: ٢ آب ١٩٥٩.
مؤهله العلمي: ليسانس حقوق بكالوريوس في المواد الشرطية
حياته الاجتماعية: متزوج
رقم فانيلته: ٦
لعبته: كرة القدم
مركزه: السوبر (قلب دفاع).

المرأة ذلك المجهول.. أو.. النساء بعيون الرجال

حكاية بنت أرادت أن تكون حرة!!

الحب والحرية.. عند احسان عبدالقدوس

كان توسيان عبدا زنجيا يعيش في جزيرة هايتي عندما كانت مستعمرة أيام نابليون.. وكان ذكيا نشيطا فميزه سيده الأبيض عن بقية العبيد واجزل له القوت وخفف عنه مشقة العمل وسمح له بقراءة الكتب واحسن معاملته وزوجه المرأة التي احبها، وكان يستطيع ان يعيش حياته مرفها متمتعا وافر القوت، ورغم ذلك فقد ضحى توسيان بكل ذلك.. ضحى بقوته وضحى براحته وسعادته وحبيبته، وجمع العبيد من حوله ثم اعلن بهم الثورة على سيده وانتصر عليه ثم حارب نابليون وانتصر عليه ايضا.. ولو كانت الحرية هي كسب القوت الوفير لما ثار توسيان على سيده ولما حارب نابليون، ولكن الحرية في نظر توسيان كانت سيادة شعبه ليستطيع بهذه السيادة ان يحقق رفاهية هذا الشعب ويضمن له المستقبل.

هذه هي القصة التي يحكيها عباس بطل رواية «انا حرة» — التي كتبها احسان عبدالقدوس في السبعينات — للبطلة امينة.. عندما تخبره بأنها حققت حريتها كامرأة، بعد ان وجدت العمل المناسب الذي يحررها من عبودية الحاجة الاقتصادية للرجل، وبعد ان استمعت امينة الى قصة توسيان صمتت طويلا كأنها هامت في حديثه او كأنها عادت الى الوراء.. الى أيام توسيان.. واشتركت معه في حربه من اجل الحرية.. ثم افاقت لنفسها وقالت لعباس وكأنها مرتبكة الذهن:

— يعني كنت عايزني اتجوز راجل يستعبدني..

— ما انت دلوقت متجوزة شركة امريكية بتستعبدك.. بيكسن كان الراجل اللي تتجوزيه يبقى ارحم بيكي من الشركة..

واحست بمنطقه يلف حول رأسها كأنه يحاول ان يقيده، ويضرب حوله سياجا غليظا، وصاحت وكأنها فزعة:

— ايه المنطق ده.. عايزني اتجوز راجل ماحبوش.. بدل ما ابقى حرة وباشتغل في شركة محترمة؟

قال عباس ساخرا:

— وانتي دلوقت بتحبي الشركة؟!

قالت:

— وايه دخل الحب في العمل..؟

قال: لما الواحد يبقى حر يقوم ما يعملش الا العمل اللي يؤمن بيه.. والايمان نوع من الحب.. وما اظنش انك بتؤمني بمنتجات الشركة الامريكية؟..

قالت وهي تحاول ان تسخر منه:

— على حساب كلامك.. يبقى لو اتجوزت واحد باحبه ابقى عبدة له، ولو عملت عمل اؤمن به ابقى عبده له برضه.. يعني، لا مفر من العبودية..

قال وكأنه يلقي خطابا سياسيا:

— الحب هو العذر الوحيد الشريف للعبودية، ان الانسان يحب وطنه ليصبح عبدا له، ويؤمن بمبدأ فيصبح عبدا له، ويحب امه فيصبح عبدا لها، ويحب صديقه فيصبح عبده.. ولكن العبودية التي ليس لها عذر هي ان تتزوجي رجلا لا تحبينه او تعملي عملا لا تؤمنين به..

لا حدود للحب

ولكن.. ماهو مفهوم الحب عند احسان عبدالقدوس.؟

ذات يوم دار الحوار التالي بين احسان عبدالقدوس واحدى القارئات:

هي: متى يبدأ الحب؟

احسان: عندما يولد الانسان

هي: ومتى ينتهي؟

احسان: عندما يموت.

هي: حتى ولو بلغ الانسان السبعين او الثمانين من عمره؟

احسان: حتى لو بلغ مائة سنة.. فالذي يتغير في الحب فقط طريقة التعبير.. يصح انك في سن الثلاثين تعبر عن حبك للمرأة بتقبيلها.. ولكنك في سن الخمسين تكتفي بتعبيرك عن الحب لها بالجلوس معها.. فالحب هو الذي يميزنا كحيوان راق عن بقية الحيوانات غير الراقية..

هي: وما هو الحب الذي ننشده لمجتمعنا؟

احسان: حب كل الناس.. والجمال.. جمال المعاني والقيم.. فالحب يبدأ بحب الله ويأتي بعده حب الوطن ثم حب الانسان.. الحب في مجتمعنا بين الرجل والمرأة قطرة من نبع.. والنبع هو حب الله والوطن والانسان.

أمينة واحسان

عندما يحكي احسان عبدالقدوس عن طفولته فانه يذكر ان والده التقى بوالدته لأول مرة في احدى حفلات النادي الأهلي، وكانت ممثلة ناشئة وتحابا واتفقا على الزواج، ولكن عمر هذا الزواج كان قصيرا جدا..

ويمكن ان نعثر على التفاصيل الدقيقة لحياة احسان عبدالقدوس من حياة امينة بطلة «انا حرة».

ففي الصورة التي رسمها قلم احسان لأمينة نعثر على الكثير من الدقائق الصغيرة التي تتطابق مع مثيلاتها في حياة احسان الخاصة، ذلك التطابق الذي يدفعنا الى ان نرى في رواية «انا حرة» العمل المحوري الذي يجسد موقف احسان عبدالقدوس من قضية حرية المرأة، بل وقضية الحرية بصورة عامة.

— يقول احسان: «كان والدي كأي فنان، كان يكره تحمل المسؤوليات وبعد ٧ شهور زواج انفصل عن امي وانا لا ازال جنينا، ثم تصالح والدي ووالدتي ولكنهما افترقا مرة اخرى، وكان عمري ٦٠ يوما، وبعدها وضعتني امي في دار حضانة لأنها كانت تعمل».

ويضيف بقوله: «اعطتني امي لوالدي الذي رباني في بيت اخته.. عمتي.. التي كانت تسكن في منزل الاسرة بحارة نصير بالعباسية» (نفس الحي الذي كانت تسكن فيه البطلة بل ونفس الحارة).

ثم يقول: «عندما بلغت الشهر السادس من عمري، داهمتني حمى شديدة في المعدة كادت تودي بحياتي.. واسرعت امي إلي، وظلت شهرا كاملا ساهرة بجواري لا تنام».



والواضح أن هذا التطابق في تفاصيل النشأة بين الكاتب والبطلة يؤكد ان احسانا لا يفصل في الاحساس بمشكلة الحرية بين فتيان الجيل وفتياته، حتى انه كروائي لايجد غضاضة في طرح مشاعره الشخصية والكاره في قالب الشخصية الانثوية التي ابدعها..

هذه العوامل او الظروف المختلفة من شأنها ان تخلق لديه طائفة من الصراعات والتأزمات النفسية من اهمها:

— صراع بين شعور المراهق بذاته وشعوره الشديد بالجماعة

— صراع بين مغريات الطفولة ومخلفاتها وبين مغريات النضج ومتطلباتها.

— صراع بين ميله الجديد الى الاستقلال ورغبته القديمة في الاعتماد على غيره.

— صراع بين طموحه الزائد وبين قلة حيلته.

— صراع جنسي بين الدافع المتيقظ المتحفز وبين تقاليد المجتمع او بينه وبين ضميره.

— صراع بين ما تعلمه من شعائر وهو صغير وبين ما يصوره له تفكيره الناقد الجديد.

صراع بين جيله والجيل الماضي

تؤدي كل هذه الألوان من الصراع الى تمرد المراهق بصور واشكال مختلفة، وقد يكون التمرد سافرا صريحا كالتمرد على تقاليد الأسرة وقيمها واخلاقياتها وعقيدتها والمهن التي يرتضيها، او قد يبدو في شكل مخالفات صغيرة في الملبس او في تمضية اوقات الفراغ، وقد يحدث في الواقع او في احلام اليقظة، وهو لا يقف عند التمرد على الاسرة بل قد يتجاوز الى التمرد على المدرسة والمجتمع جميعا.

وقد اضاف احسان بثقافته الغربية لمسات وجودية الى موقف البطلة الباحثة عن الحرية في «انا حرة» فالبطلة امينة تدخل في سلسلة من المحاولات الفاشلة لتحقيق الحرية، وهي محاولات تقوم على رفض الانصياع التلقائي للقيم الاجتماعية السائدة لكن البطلة في نهاية كل محاولة من هذه المحاولات لا تصل الا الى الفراغ واليأس، مما ينتهي بها الى التسليم — مع جار الطفولة عباس بأن الحرية ليست هدفا في ذاتها وانما هي مجرد وسيلة نحقق بها ما نريد من اهداف.

«ليس هناك شيء يسمى الحرية، واكثرنا حرية هو عبد للمبادىء التي يؤمن بها، وللغرض الذي يسعى اليه. انا نطالب بالحرية لنضعها في خدمة اغراضنا.. وقبل ان تطالب بحريتك اسأل نفسك، لأي غرض ستهبها..».

كما ان تجربة البحث عن الحرية التي عاشتها امينة تذكرنا بتجربة ماثيو بطل «دروب الحرية» لجان بول سارتر، فقد تصور ماثيو ان حريته انما تكون برفض كل الخيارات المطروحة اجتماعيا، لكنه يكتشف في النهاية انه لا معنى للحرية ولا قيمة لها الا بالالتزام الانساني المسؤول وتحقيقا لهذه الفكرة يمسك ماثيو بندقيه ويصعد الى برج احدى الكنائس، ويطلق رصاصاته في اتجاه قوات النازي الزاحفة لاحتلال باريس، وهكذا وجد ماثيو حريته في مقاومة الالمان او الولاء للوطن، كما وجدت امينة حريتها في الولاء لعباس.

— ورغم ان احسان في تحليله لأزمة الحرية في المراهقة لم يخرج عن حدود علم النفس المألوفة، الا انه لم يقف بها عند نهاية مرحلة المراهقة بل تخطاها الى مرحلة النضج في حياة البطلة مما جعلها اكثر عمقا وشمولية.. وسنعرض في الجزء التالي مسيرة امينة في البحث عن الحرية واهم ما توصلت اليه من نتائج باعتبارها تجسيدا لموقف احسان من ازمة المرأة العربية.

في مواجهة العريس

لكن حرية امينة لاتلبث ان تتعرض لأزمة جديدة، عندما تعثر العمة على عريس لها.. كان شابا ناجحا من سكان حي حدائق القبة، يعمل مهندسا في الحكومة.. وقد رأى امينة رؤية عابرة، اعجب بها اعجابا متزنا جديا، فلم يكن يأخذ شيئا من الامور الا مأخذ الجد، ولم يكن يسمح لعواطفه ان تدفعه او تهوي به، فقد كان من هذا الصنف من الشباب الواثق من شخصيته ومن عقليته، وكان بينه وبين نفسه يعتقد انه يستطيع ان يشكل اي انسان لكن هذه الميزات نفسها كانت هي السبب في تفجر الموقف بينه وبين امينة.. ففي احد الأيام وهما جالسان في «الصالون» سألها:

— اقدر اعرف انتي ليه عايزه تخشي الجامعة؟!

— علشان اتعلم!!

— العلم مش في الجامعة.. العلم في الكتب ومش ضروري تخشي الجامعة علشان تقري اي كتاب.

— ما حدش يصدق اني تعلمت الا لما يبقى في ايدي شهادة.

تبدأ الحرية عندما نولد.. وتنتهي عندما نموت

حتى الجامعة الامريكية

دخلت امينة الجامعة الامريكية بعد ان فسخت خطبتها، وانتقلت الى الحياة مع ابيها، وقد اختارت الجامعة الامريكية لأنها كرهت ان تضمها مع فتيات حي العباسية جامعة واحدة.

تحرر.. ولكن

وفي حفل التخرج من الجامعة قطعت امينة تهاني الزملاء، واسرعت الى ابيها الذي كان ضمن المدعوين في الحفل، والقت نفسها فوق صدره، وتعلقت في عنقه كعادتها، واخذت تقبله امام الناس كما لم تقبله من قبل.. ثم ابتعدت قليلا ومدت له يدها بالوثيقة التي تحمل شهادة تخرجها وكأنها تقدم له وثيقة تحررها من العبودية.

لقد اصبحت حرة.. لا.. لاتزال هناك خطوة اخرى..

يجب ان تبحث عن عمل تعول به نفسها، حتى تتحرر من حاجتها الى ابيها، ومن حاجتها الى زوج يعولها بعد ابيها..

هي وتوسيان

وقد ظنت أمينة — بين الظنون الكثيرة التي خطرت لها — انه لن يملأ هذا الفراغ الا رجل.. رجل يمنحها اكثر من القبلات واكثر من الصداقة..

واستعرضت الرجال الذين مروا في حياتها وكان يمكن ان يملأ احدهم هذا الفراغ..

جلال.. زميلها في الجامعة الأمريكية.. الذي رشحته الشائعات يوما للزواج منها.. لقد قابلته اخيرا في صحبة فتاة جميلة انيقة قدمها لها على انها خطيبته فتمنت لهما صادقة من كل قلبها السعادة والهناء..

احمد.. الذي جاءها يوما خاطبا ورفضت الزواج به لتلتحق بالجامعة، لقد صادفته مرة في الطريق وفي ذراعه امرأة حامل يتقدمها بطن منفوخ، وقد تجاهلها يوما رغم ان وجهها كان في وجهه، ولا بد انه لم يرو لزوجته انه حاول ان يخطب فتاة اخرى قبلها، ولابد انه خاف ان يحييها فتغضب زوجته، وقد اشفقت عليه ورثت لعقليته.

عباس.. وتوقف خيالها برهة عندما ارتفع اسمه الى رأسها.. لماذا تدخله دائما ضمن الرجال الذين مروا في حياتها؟ انه لم يكن بينهما سوى ان نظرت اليه واطالت النظر.. ومنذ ان غادرت حي العباسية لم تلتق به حتى صدفة..

ورغم ذلك كانت دائما تدخله في حسابها كلما استعرضت حياتها، وكانت تتبع انباءه من بعيد انها تعرف انه تخرج في كلية الحقوق قبل ان تتخرج في الجامعة الامريكية بعامين.. وتعرف انه اشتغل بالمحاماة فترة ثم جمع بينها وبين الاشتغال بالصحافة.. وقد قرأت مقالاته كلها التي نشرت ووقعها باسمه وكان يخيل اليها انها تراه من وراء سطوره كلما تعودت ان تراه وهو يسير في شارع الجنزوري في طريقه الى مدرسة فؤاد الاول.. جادا صارما يضرب الارض بقدميه في قوة وكأنه يريد ان يشعلها نارا.. ترى هل يعرف من انبائها مثل ما تعرف من انبائه؟..

واتصلت به.. وفي مكتبه اكتشفت ان كل تجربتها في البحث عن الحرية كانت بلا قيمة.. وكان ذلك عندما قالت له مسترجعة احداث حياتها:

— من ميت سنة وانا بجري واتعب لغاية ما وصلت..

قال وكأنه يتهكم:

— وصلت لفين..؟

— للحرية.. حريتي.. الحرية اللي العباسية بتعتبرها قلة ادب.. انا دلوقت حرة وما اظنش اني قليلة الادب.

قال وبين شفتيه ابتسامة ساخرة:

— وما اظنش انك حرة!

قالت في حدة وكأنها أهينت:

— مش حرة ازاي.. انا اتحررت من كل حاجة.. اتحررت من العباسية، وتحررت من التقاليد، وتحررت من الزواج، وتحررت من حاجتي لواحد يصرف عليّ.. انا دلوقت زيي زيك. انت عندك شهادة وانا عندي شهادة.. وانت بتشتغل وانا بشتغل.. وانت بتكسب وانا بكسب.. ومؤكد اني بكسب اكثر منك. يبقى ازاي انا مش حرة.. ناقصني ايه علشان ابقى حرة؟!.

وكان صوتها قد بدأ يرتفع وبدت كأنها غاضبة، ورد عليها في هدوء بارد وابتسامته الصيقة تشق شفتيه:

— ناقصك انك تكوني حرة!!

والتفتت اليه في حدة، وقالت:

— اسمع يا استاذ عباس..

وقاطعها قبل ان تتم كلامها:

— ما تزعليش.. واسمحي لي ان اسألك سؤالا واحدا.. انتي عايزة تكوني حرة ليه؟!.

قالت وكأنها تضرب كفا على كف:

— هي الحرية كان لازم يكون لها سبب؟

قال وهو جاد كأنه يلقي درسا..

— الحرية وسيلة لا غاية.. انا مثلا عايز الحرية علشان اكتب ما اعتقده.. وباطالب بالحرية لخصمي علشان هو كان يكتب ما يعتقده.. لأني اؤمن بأن حرية الرأي هي اللي توصلنا للرأي الصحيح..

ومصر بتطالب بالحرية لا لمجرد الحرية، ولا لأن الحرية هي نهاية الطريق.. ابدا.. انما لأن الدولة تقدر تخدم شعبها وترفعه.. واذا كانت الطريق الى الحرية صعبة، فالطريق بعد الحرية اصعب..

— انا عايزة الحرية علشان اعمل اللي انا عايزاه!

قال مبتسما: عايزة ايه؟

قالت وقد بدأت تحتد من جديد:

— عايزة اكسب قوتي بايدي.. زي اي راجل!

— الرجالة بيضحوا بقوتهم علشان الحرية.. يبقى مش معقول انهم بيطالبوا بالحرية علشان القوت..

وحكى لها حكاية العبد توسيان..!!



اميل زولا.. يفتح بابه اخيراً

«اشتريت منزلاً عبارة عن كوخ أرانب بين «بواي» و «تريل» في واد جميل على شاطيء نهر السين»، هذا ما كتبه أميل زولا لصديقه جوستاف فلوبير في ٩ آب ١٨٧٨. اما الوادي الجميل فهو «ميدان» واما كوخ الأرانب فهو منزل جميل اشتراه زولا ثم وسّعه بحديقة جميلة وطوابق اضافية ليتحول الى «فيلا» داخل منتزه واسع.



هنا كان يعيش زولا في فصل الصيف لسنين عديدة، وهنا كتب «نانا»، «جيرمينال»، «الأرض» و«الحيوان الانساني» لكن مع موت الكاتب في عام ١٩٠٢ اختفى منزل «ميدان» لأن السيدة زولا لاتستطيع تغطية نفقاته الباهظة.

اخيرا تحول منزل زولا الى متحف نظرا لما يحتويه من أثاث يعود الى عصر لويس السادس عشر اضافة الى قطع من الأثاث جلبها زولا من الهند وتركيا وهولندا واليابان، وكذلك لما يحتويه من آثار الكاتب الكبير كغرفة طعامه ومكتبه وغرفة جلوسه حيث كان يستقبل ضيوفه الكبار من امثال: موباسان، هيسمان، سيفران، فاللي، الفونس دودي واوكتاف ميرابو.

وفي «ميدان» ايضا عرف زولا الحب الكبير في حياته مع الغسالة الجميلة «جان روزيرو» التي انجبت له فيما بعد طفلين، ولكنه لم يمت في هذا المنزل، (فقد مات مختنقا في شقته في باريس) لكنه، بلا شك عاش هنا أسعد أيام حياته.

عبدالله طوطح

مايرلينغ
اللغز الأبدي

هو: رودولف دوهابسبورغ، ثلاثين عاما، «كرونبرنتز» البلاط النمساوي، او ولي عهد اكبر الامبراطوريات في اوروبا.
هي: ماري فيتسيرا، عمرها سبعة عشر عاما وعاشقة اميرها رودولف.

في البداية كانت الحكاية تشبه آلاف التي نسمعها حيث الارتباط السعيد يبدو اكيدا في النهاية وحيث الحب يتغلب على جميع العقبات.. لكن هنا.. الامر يختلف تماما، فالحكاية تدور احداثها بسرعة وتتجه الى التراجيديا ويرتبط اسما رودولف وماري أبديا باسم ثالث: مايرلينغ..

مايرلينغ.. كلمة تشعرنا بأصداء اليأس لدى عاشقين قررا الموت على ان يعيشا بعيدين عن بعضهما، قصة حبيهما المستحيل وانتحارهما الرومانسي نقلت اكثر من مرة الى الشاشة وخصص لها مئات الكتب والعناوين تتحدث كلها عن قدر العاشقين، وتعيد للذاكرة قصة روميو وجولييت او قيس وليلى.

ورغم ذلك هناك شكوك تخيم على هذا الموت الازدواجي.. هل هو حقا انتحار؟ ألا يكون اغتيالا سياسيا كما تؤكد اليوم الامبراطورة زيتا آخر عاهلة نمساوية.

قبل ان نسرع بالاجابة على هذه الاسئلة يجب علينا سرد الوقائع من اولها:

ابن سيسي

نحن في فيينا عام ١٨٨٨ حيث الامبراطور القوي فرانسوا جوزيف الذي يملك السلطة المطلقة رغم اقترابه من الستين عاما من عمره، ويصر على عدم التنازل عن المسؤولية لصالح ابنه رودولف البالغ من العمر ثلاثون عاما، وكان ولي العهد شغوفا بالسياسة، لكن افكاره الليبرالية كانت تصدم بعمق الامبراطور العجوز المؤمن بالمطلق حيث ان ابنه رودولف وليس معطوفا من المعارضة هو الذي كتب السطور التالية:

«ان الحكم المطلق ليس سوى شبح، لقد فقد هيبته في نظر الشعوب الذين باتوا ينظرون اليه باهتمام كواقع مؤلم.. انسان اليوم قد تحرر من العبودية، وهو يرفض ان يكون محكوما من احد بل يريد ان يحكم نفسه بنفسه، ولهذا فان كل الديكتاتوريات سيكون مصيرها يائس وحزن.. وفي العاصفة المقبلة.. سوف ينهار كل شيء حتى الاطلال.

وكان الارشيدوق الشاب حساسا، ذكيا ومثقفا، وكان يستحيل عليه ان يتفق مع والده الذي قال عنه احد افراد العائلة: «ان الخصلتين المميزتين في عقلية فرانسوا جوزيف هما ضيق الافق والضمير المهني.. اما في اعماقه فهناك روح عدوانية».

مع من يتبادل رودولف افكاره الكثيرة؟ مع زوجته؟ لم يكن يشعر اتجاهها بغير الازدراء، لقد اجبرته ظروف الدولة على الزواج من اميرة بلجيكا ستيفاني التي كان عمرها خمسة عشر عاما فقط، لم يحبها، ولم يرتح لها ابدا، والأسوأ من هذا.. لم يرغب فيها بتاتا.

أما والدته فالأمر مختلف، كانت الامبراطورة اليزابيث «سيسي» تحب ابنها حبا جما وكانت تجد فيه نفسها وافكارها.. الفضول، الحس المرهف، التذوق الفني والاندفاع. هكذا كانت سلالة «فيتلسباخ» عائلتها التي هي في نفس الوقت عائلة لويس الثاني..

كان رودولف طوال طفولته ومراهقته مثلا للشاب الناجح في العلوم والفنون، كما كان ذكاؤه الوقاد موضع اعجاب القائمين عليه، لكنه عندما بلغ سن الرشد أخذت امور أقل اهمية تستأثر باهتمامه، فقد أخذ يتردد على الاوساط السيئة وبيوت الدعارة والبارات حيث لا يوجد مكان للحب والعاطفة ليفرط في السكر بحثا عن متنفس لكبته الداخلي.

وقد دفعه جنونه الشهواني احدى المرات الى اصطحاب زوجته الى سهرة من سهراته العامرة، لكن ستيفاني للأسف لم تشبع رغبة زوجها في مسايرته بما هو فيه، فبعد ان تجولت معه من بار الى كباريه ومن مشرب الى مرقص لم تستوعب ابدا ما ينتظر منها، وعند الفجر كانت تتساءل عن المتعة التي يجدها زوجها في سماع اوركسترا رخيصة ومشاهدة فتيات يؤدين رقصات خليعة على الطاولات لا تمت بصلة لا من قريب ولا من بعيد الى ما يقام في البلاط من فنون.

اكتئاب مقلق

كان هذا التناقض لدى رودولف يوسع الفراغ في كيانه العام تجاه اعمال الامبراطورية، وكأمير مرهف، كان يتقبل سلطة والده بصعوبة، واكثر من ذلك كانت حياة الصالونات البروتوكولية التي كان يتحتم عليه الانطواء تحتها تشعره اكثر بعدم جدواه.. ومن سنة الى اخرى كانت شخصيته تضمحل، القلق، والاكتئاب، والفراغ العاطفي كل هذه العوامل دفعته الى تعاطي الكحول والمورفين. ومع الرغبة في تحطيم ذاته المعنوية كان هناك ما هو اسوأ يسكن أعماقه: الافتتان بالموت.

وقد عانت المسكينة ستيفاني من تهور زوجها ايضا، ففي كثير من الاحيان هددها بالقتل بمسدس يحمله دائما في جيبه ويشهره في وجهها بين الوقت والاخر في منزلهما في «هوفبورغ» مما اضطر ستيفاني لتبليغ حماها الامبراطور خوفا على حياتها وفي نفس الوقت لمساعدة زوجها في الاهتمام بصحته النفسية، لكن الامبراطور لم يهتم بمخاوف كنته بشكل جاد اذ قال لها:

ـ انه خيالك الذي يصور لك الاشباح، ان رودولف بخير، اوافقك انه يبدو متعب قليلا، فهو يسرف في كل شيء ربما، لكن ليس هناك داع للقلق.

فعادت ستيفاني الحزينة الى تربية ابنتها التي حملت بها منذ أيام الزواج الاولى..

ومع ذلك فان الامبراطور كان يفكر بجدية في تصرفات ابنه السيئة لكنه كان يجهل ـ او يتجاهل ـ غرابة تصرفه.

وقد لازمت هذه الافكار رودولف طويلا، اذ انه اقترح في احدى المرات على احدى عشيقاته العابرات، «ميتزي كاسبار» ان يتبادلا وضع رصاصة في رأس كل منهما والموت في احضان بعضهما البعض.

اما المرأة الشابة التي كانت معتادة على سماع الكثير من الخزعبلات، فقد فضلت الضحك على هذا الاقتراح السخيف وقطعت من فورها العلاقة التي لم تبدأ بعد.

العاشقة الصغيرة

في نهاية عام ١٨٨٨ وقبل اعياد الميلاد، بدا رودولف وكأنه استطعم الحياة حتى انه اصبح يبتسم وهو ما لم يحدث منذ شهور طويلة وخاصة انه نسي افكاره المجنونة فيما يخص الموت والانتحار.. اما سبب التحول فهو امرأة..

طبعا لم يكن الحدث جديدا.. فالعشيقات الكثيرات اللواتي عرفهن رودولف في الماضي لينسى جاذبية زوجته الثقيلة اثبتن ان الأمير لم يكن يهتم ابدا بالنساء والحب..

هذه المرة كان مشغوفا.. لأن ماري فيتسيرا ـ وهو اسم الفتاة ـ عندما رأته يوما يمتطي جواده كتبت اليه بمنتهى البراءة، وبكل حيوية ابنة السبعة عشر ربيعا، تبثه اشجانها وحبها، مستعطفة لقاءه.

وماري فيتسيرا.. فتاة من عائلة من صغار النبلاء الغير معتمدين في البلاط، وكان لدى عائلتها صالون يرتاده اصدقاء اختيروا بعناية من كبار الارستقراطيين، ولهذا فقد كان للصغيرة ماري صديقة تعتبرها موضع سرها وثقتها هي الكونتيسة «لاريش» ابنة خالة الارشيدوق رودولف.

وعندما وجدت ان الجواب لم يأتها بسرعة كما تريد فقد اطلعت الكونتيسة على مكنونات قلبها وطلبت منها المساعدة في ان تقربها منه.

وفي نوفمبر، وجدت ماري فيتسيرا نفسها وجها لوجه أمام الأمير رودولف، فلم تستطع اخفاء عاطفتها امام الذي جعل قلبها يخفق في الخفاء منذ مدة طويلة.

اما رودولف، فقد تأمل المراهقة اليانعة التي كانت ترمقه بنظراتها بحب، فأخذ فورا بعمق نظرات عينيها الزرقاوين وبجمالها الساحر.

وكانت هنالك لقاءات اخرى عديدة جعلت رودولف شيئا فشيئا يستجيب لتلك الرقة والحب الطفولي اللذين اشعراه بنشوة لم يعرفها من قبل.

الحب اخيرا؟! بلا شك، ان ما عرفه مع زوجة غير مرغوبة او مع عشيقات جميلات لا يمت بصلة الى ما اكتشفه اخيرا، فقد اعطت ماري لأميرها بكل بساطة نفسها وحبها ووجدانها، فقد كتبت في مذكراتها عن ذلك اليوم:

«ذهبت اليه البارحة من الساعة السابعة الى التاسعة، لقد فقدنا عقولنا كلية، الان نحن شخص واحد جسدا وروحا».

هذا البارحة هو ١٣ يناير ١٨٨٩، فقد اصبحا في ذلك المساء عاشقين لا يدور في خلدهما وهما في نشوتهما انه لم يبق امامهما سوى سبعة عشر يوما من الحياة.


الارشيدوق رودولف



رودلف.. هل انتحر عشقاً.. أم قتلته أفكاره؟!


الامبراطور فرانسوا جوزيف وأسرته

غضب ابوي

وفي غمرة لقاءاتهما الاولى، نسي العاشقان أبسط قواعد الحذر، اذ اكتشف رودولف انه بلغ الثلاثين من العمر ولم يعرف الحب الحقيقي حتى الان وهذا ما دفعه للكتابة الى البابا يطلب منه الغاء زواجه من ستيفاني ليتمكن من الزواج من ماري.. ولكن ليون الثامن لم يكلف نفسه عناء الرد على صاحب الالتماس، فقد اخبر فرانسوا جوزيف من فوره بطلب ابنه غير اللائق.

ولم يكن امبراطور النمسا من الرجال الذين يستطيبون هذا النوع من تنبيهات الفاتيكان، فما كان منه الا ان استدعى ابنه، وبقسوة، وبدون ان يسمعه طلب منه قطع علاقته مع عشيقته والا فانه يحرمه من الميراث.

في البداية عاند رودولف، واشتد الخلاف بين الاب وابنه ثم فجأة وبهدوء مريب قدم رودولف الطاعة لوالده، نعم وافق على هجر ماري وتعهد بعدم رؤيتها لكنه استعطف والده في ان يأذن له في رؤيتها للمرة الاخيرة ليودعها، فكان جواب والده:

ـ ليكن، لكن بعد ذلك، لن تراها ابدا، ولا تنس انني احتفظ منك بكلمة شرف، كلمة رجل محترم.

وهكذا ذهب رودولف الى ماري وتواعدا على اللقاء في اليوم التالي في مايرلينغ، وهو قصر يستخدم للصيد على بعد ثلاثين كيلومترا من فيينا داخل الغابات.

ولكي يبعد رودولف الشكوك فقد تواعد مع الامير فيليب دوكوبورغ والكونت هويوس للصيد معهما، لكن الرجلين وجدا ان الارشيدوق لم يف بوعده ولم يوافهما الى الغابة.

ولم يريا رودولف الا بعد عودتهما الى القصر بعد الظهر حيث اعتذر وتذرع بأنه اصيب بزكام حاد منعه من موافاتهما وطلب من صديقيه تناول العشاء بدونه لأنه يفضل ان يتناول عشاءه وحيدا في غرفته.

وحيدا؟! لا.. فقد كانت ماري فيتسيرا هنا، ولكن دوكوبورغ وهويوس كانا يجهلان وجودها عندما ذهب اليها رودولف.

في الخارج كانت الرياح والضباب والثلوج تغطي مايرلينغ النائمة في الليل الصقيع وداخل جدرانها تضم العاشقين اليائسين.

لوحدهما داخل احدى غرف القصر، كان يعيشان لحظاتهما الاخيرة، لا أحد يسمع همساتهما، ولا احد يعرف وعودهما وكلمات الحب التي يرددانها.

في الصباح اعتذر الارشيدوق مجددا لصديقيه لعدم قدرته على الصيد ولم يظهر طوال اليوم، فقد بقي الى جانب ماري.. ثم جاءت ليلتهما الأخيرة..

عند خطوط الفجر الاولى ذهب الخادم «لوشيك» لايقاظ استاذه وكانت الساعة السادسة النصف، ظهر رودولف على عتبة الباب وأمر الخادم بتحضير عربات الصيد واخباره في الساعة الثامنة بعد الانتهاء من الاعداد.

وعندما عاد «لوشيك» بعد ذلك يطرق على باب الارشيدوق فوجيء بعدم الرد من الداخل فاضطر الى اخبار كوبورغ وهويوس بأن الأمير لم يكن وحيدا في غرفته، وهذا ما كان يجهله الرجلان، ولمعرفتهما السابقة بأفكار رودولف المريضة قررا اقتحام الغرفة، وبضربة فأس كسرا قفل الباب ودخلا..

..من خلال العتمة ظهرت جثتان وفي رأس كل منهما رصاصة مسدس.

انتحار ام اغتيال

ان تفسير هذا الموت المزدوج يبدو واضحا.. رودولف اليائس قتل ماري بناء على طلبها ثم انتحر.

وعلى كل حال فقد كان هناك العديد من الرسائل تركها العاشقان تؤكد هذه النظرية، وبالنسبة لكثير من المؤرخين، كان الامر لا يتعدى كونه انتحارا.. فقد نفذ الارشيدوق اخيرا الوهم الذي كان يلاحقه منذ زمن طويل.

في هوفبورغ رأى اصحاب الشأن ان يخبروا الامبراطورة أولا.. تجمدت في مكانها وبدت كأنها لم تفهم، ثم فجأة اخذتها نوبة عنيفة من البكاء، وما ان هدأت حتى قررت ان تخبر الامبراطور بنفسها.

تلقى الامبراطور العجوز الطعنة في ملء صدره وتلوى من السر الصدمة، وبلا وعي أخذ يردد:

ـ لكن ماذا تقول الامبراطورة؟ انا لا افهمها.. ماذا تقول؟

وبعد قليل تمتم وكأنه يكلم نفسه:

ـ لكني لا افهم لماذا يفعل هذا بي، ابني رودولف؟

وعندما استعاد اتزانه تصور ابعاد الفضيحة التي لابد ان تنفجر، ابنه رودولف دوهابسبورغ ولي عهد امبراطورية النمسا اصبح قاتلا ومنتحرا..

وفي محاولة منه لمداراة ألمه قال بمرارة:

ـ لقد مات ابني رودولف ميتة رخيصة لابن عاق.

ورغم ان رودولف كان يريد الراحة الابدية بقرب عشيقته الا انهم ابعدوها عنه بعد الموت، لقد نقلوه الى مقبرة العائلة في فيينا ودفن وسط اسلافه العظام بينما دفنت ماري فيتسيرا بسرعة قرب مايرلينغ في مقبرة احدى الاديرة.


العاهلة النمساوية زيتا

هكذا انتهت اسطورة العاشقين الشابين اللذين اختارا الموت، واللذين لم تطب لهما الحياة، هذا على الأقل ما كان يعتقده الجميع منذ قرن كامل وحتى الان.

ولكن منذ اشهر، اعلنت الامبراطورة «زيتا» انباء مذهلة عندما قالت:

ـ لقد اشيع ما يكفي من الخرافات.. الحقيقة هي ان الارشيدوق قد قتل، وموته كان اغتيالا سياسيا، ونحن في العائلة جميعا كنا نعرف هذا..

وبناء على نظرية الامبراطورة زيتا، فقد كانت هناك مؤامرة دولية لخلع فرانسوا جوزيف المتسلط ووضع ابنه رودولف مكانه، لأن افكاره الليبرالية تساعد على سياسة انفتاحية اكثر، واكثر من ذلك فقد عرض المشروع على الامير ليترأس هذه المكيدة لكن الارشيدوق رفض بشدة كل العروض وهدد باخبار الامبراطور بها.

اما الرسائل التي تركها رودولف والتي يعلن فيها عن انتحاره فهي رسائل غير «مؤرخة» لم يكن ليكتبها الا لأنه يعرف انه سيقتل يوما ما.

والفاتيكان الذي رفض في البداية القيام بالشعائر الدينية لدفن «المنتحر» رجع عن قراره بعد برقية من ألفي كلمة ارسلها الامبراطور فرانسوا جوزيف الى البابا.. هذه البرقية اختفت فيما بعد مثل كل المستندات الرئيسية في الملف الذي يحتوي على سر الانتحار.. لماذا؟ لماذا اثقل فرانسوا جوزيف كاهل ابنه وذكراه بوصمة عار اذا كان يعرف انه مات مقتولا وليس منتحرا؟

ـ لا استطيع التصرف بشكل اخر، فقد كان مستقبل الامبراطورية في كفة ميزان، ولو قلت الحقيقة كانت ستنفجر امور خطيرة في البلاد، ولم اكن لأوافق عليها ولهذا توجب علي ان احمل ابني المسكين اي شيء.

هذا اسره فرانسوا جوزيف الى ماري جوزيه عمة زيتا والتي نقلته بدورها الى زيتا بالتفصيل.

اما ماري فيتسيرا المسكينة، فقد قادها حظها العاثر لتوجد تلك الليلة بجانبه وتقتل لكونها شاهدة مزعجة.

وقد استحلف فرانسوا جوزيف كل افراد عائلته بالتزام الصمت حتى خلفه الامبراطور شارل الذي سارعت الامبراطورة سيسي بتكليفه باعادة التحقيق في مقتل ابنها رودولف، ولكن الموت منعه من اتمام المهمة، ولكن زوجته الامبراطورة زيتا هي التي صرحت قائلة:

ـ لقد سجلت كل ما قيل لي على ان يبقى سر دفين وسأنشر في الوقت المناسب كل المستندات التي تشكل جزءا من وصيتي.

لاشك ان هذه الملفات السرية سترفع الستار عن سر غامض منذ القرن التاسع عشر، انه سر قال عنه فرانسوا جوزيف نفسه:

ـ الحقيقة اخطر من كل ما يمكن ان يقال..

ومنذ مدة ليست بالطويلة وبالتحديد في سنة ١٩٥٦ تم في فيينا زواج بسيط بين «اوتو» امير فيندبش كرايتس» و «حنا ويبلن».

اما الزوج فهو حفيد رودولف الاصغر والزوجة هي الحفيدة الصغرى لأخت ماري فيتسيرا.

وهكذا بعد مضي سبعين عاما على الدراما عاد الحب الذي جمع العاشقين في مايرلينغ ليخفق في قلوب خلفهما.

البادية

البادية البادية البادية

يا هــلا

اعزائي القراء..

دائما صفحة البادية هي منكم واليكم نستقبل آراءكم وانتقاداتكم بكل صدر رحب آملين ان يكون ذلك لخدمة الجميع.

بعض الرسائل (والهواتف) تصلني فيها شكاوي عديدة منها ما لا نقدر ان نوجهها الى مسؤول او شخص معين.

من هذه الشكاوي وردتنا شكوى من طلاب وطالبات بعض القرى المجاورة لمدينة المفرق تقول: ان بعض سائقي الباصات العاملة على خطوط هذه القرى لا يراعون أمزجة وشعور هؤلاء الطلاب حيث يستعملون المسجلات بشكل مزعج وخاصة في ساعات الصباح.

هذه الملاحظة نترك الاجابة عليها للأخوة السائقين وأملنا فيهم كبير.

اعزائي على الأمل والخير بكم نلتقي باذن الله.

شاهه القضاة

يا حسافة يابنات البادية

وفقك الله يا زين الشباب ... يا محرر (في رحاب الباديه)
لك تحية تقطع سهول وهضاب ... ما خذه طبع الوفا من هاديه
للامــام امشي ولا ودي تهاب ... ودي المجدد ايــام غاديــه
واطلب من الله مثلك ما يغاب ... بلكي الرجع عوايـد ساديـه
يا خساره باديتـا في خراب ... بالمظاهــر ماشيــه ومتاديــه
صرنا نسمي مؤيـد او أيـاب ... مع سهيـلا او سعـاد وناديـه
ونستحي من اسم شايش او عقاب ... حتى (فضه) تستحي من مناديه
والبلا صرنا نغيّر بالثيـاب ... باللبس وضحا تقلّد شاديـه
ساقها مكشوف ما تلبس شراب. ... واللي ينصحها يصير امعاديـه
يا خسارة يا رفيعات الجناب ... يا حسافـه يا بنـات الباديـه

سامي الباسلي الصخري

غنى على فرقاه.. ياليل دانه

لاتشرف المشراف الصحك بانصاف ... حتى ولا البحر لصوب الخزانه
راس الطويل يحرك احساس شفاف ... ويهيض اللي خامدات اشجانـه
اينقض جروح الفتى كل مشراف ... ويرد عالقلب المعنى احزانـه
ياصاحب الشكوى ترى الحب ينعاف ... لاصار يوصل صاحبه للمهانـه
شرواك بالطيب اذا شاف ما عاف ... نفسه تشوم ولا يبين هوانـه
اللي ينساك انساه يا كاتب القاف ... حتى ولـو انـه عزيـز المكانـه
واوصيك اليا صاحبي عن التحساف ... بالك تنـدم او تحسّف مشانـه
حيث ان هذا النوع كذاب بلّاف ... يمتـاز دايم بالغـدر والخيانـه
ايعلقك بالحب ويقول لا تخاف ... ويقـولك حبك بقلبـي أمانـه
يقسم على القرآن للدين حلّاف ... انـه على طول الدهر لك حنانه
ولفجاة طريق الحب يمشيه بخلاف ... عنده على طبع الخيانه خصانه
كف الدموع اللي على الخد ذراف ... وغني على فرقاه يالـيل دانـه

الباسلي الصخري

يا مل قلبنا

يا مل قلبنا من الهواجيس مليان ... واصبح يقاسي علته مع كدرها
ساعة تكوي القلب بالجوف نيران ... نار تحرّق مهجتـي من سعرهـا
وساعة تلوع القلب طريا الخلان ... والعين تسكب دمع حامي جمرها
الله من قلبـن مؤيـد بالاسجـان ... والعين طوّل يا حبيبي سهرهـا
لم يشتكي للعقل يقـول بلشان ... وقعت بمصيبـة ما حد نظرهـا
اللي ذبحني ناحل الخصر فتـان ... يا عين شيهانـة ما حد صقرهـا
وخدودها يا حصرت ورود بستان ... وشقر الجدايل كاسيات ظهرها
ومبسمه يروين لكنت عطشان ... يغنيني عن الماي كامل شهرهـا
والعين سودا من الكحل مليان ... تسرق قلبي لين غضت بصرها
والنهد زامي ولامصره ورعـان ... يا حب رمان ما قطف ثمرهـا
وان بوصف الزين ياعبيد حيران ... ينجيها ربي من حسود عزرهـا
لم مياه العقل وقـال غلطـان ... ماكل من تغريك تاحل بحرهـا
فين توهف لك وانت صفيـان ... ولاجيب لروي لرمي عذرهـا
وفين وافية العهد لوة الاشطان ... لولا يقولوا ولد عمه حجرها
والصحك اترك هوى البيض يافلان ... واتبع صلاتك وكل يوم احذرها
اللـه يانيسـا بجمـع الانسـان ... والحج بيت الله ونقضي عمرها
ويا قلب كانك على الزيـن ولهان ... ابشر بفكـر يساعدك في حذرها
وترتاح عقب ما كنت سهـران ... وتاصله في ليلـه طابي قمرهـا
وتبحث كلام الزين مدعوج الاعيان ... اللي عهوده ما نساها ونكرهـا
ونعطي ابوهـا من المال باوزان ... ان كان ابوها قال عدوا مهرها
والخاتمة يا الله خلاق الاحـزان ... تعطف بحال اللي عايش بعزرها

مفلح عطيوي الزوايده

بريد البادية

* الأخ علي ابراهيم سالم العقرباوي ـــ عمان:
ـــ القصيدة لا تصلح لصفحة البادية، معذرة.

* الأخ خالـــد حسين مرزوق الدعجة ـــ الهاشمي الشمالي:
ـــ حياك الله يا اخي وشكـرا لرسالتك الصادقة وكل ما قلته يعد صحيحا وسوف نطرح هذه الافكار قريبا ان شاء الله ومرة اخرى يا هلا بك.

* الاخت شموخ المساعيد ـــ روضة الاميرة بسمة ـــ المفرق:
ـــ القصيدة وصلت متأخرة ولا تصلح لصفحة البادية ارجو المعذرة وحياك الله في قصائد ومحاولات اخرى.

* الاخ احمد علي محمد المساعيد ـــ روضة الاميرة بسمه:
ـــ هذه القصيدة وصلت باسم اخر ولا ندري لمن هي منكم؟؟

* الاخ محمود عبدالله الخطباء ـــ اربيه الشرقية:
ـــ حاول مرة ثانية وحياك الله.

* الأخ زيد علي خزاعله ـــ المفرق:
ـــ القصيدة غير صالحة لصفحة البادية، ويا هلا بك.

* الاخ شاهر فلاح الشرفات ـــ المكيفته:
ـــ ما طلبته في رسالتك سوف يكون قريبا باذن الله ونرحب بك صديقا للصفحة.

* الاخ سلمان فلاح الهوايمة ـــ مأدبا:
ـــ القصيدة جيدة ولكن مختلة الوزن نرجو صياغتها مرة اخرى ويا هلا.

* الاخ عبدالله حسين زعـل الدبابات ـــ الحسينية ـــ معان:
ـــ شكرا على كلماتك اللطيفة ونتمنى ان نكون دائما عند حسن ظن الجميع ويا هلا.

* الأخت فاطمة سعد هلال ـــ الخالدية:
ـــ شكرا على الرسالة والقصيدة غير صالحة للنشر ويا هلا بك.

من يرجع للشقي فرحة نهاره

الصحولي العـرب قالـوا صبر ... ولاتعجل والتظـر آخـر قرار
التظر يا فلان احكـام القـدر ... والقـدر يا فلان ما منـه فرار
ما دروا بالنفس ضايها القهـر ... والصبر ما يفيـد مع زود المرار
الدقيقـة تمر احسبها شهـر ... ما مشيت بيوم يا ناس اختيـار
الهموم تفـردني وتامـر أمـر ... وفي دروب الشوك ترسم لي مسار
مع ردات الحظ ما يفيد النظـر ... والـف حظـي بدربي كالجدار
واعذاب القلب من كثر السهر ... واعذاب القلب تشعل به النار
ازعج الونات مع ضو القمـر ... وسايله الدمعات بلـيل والنهار
بالليـالي التاليـه شفت الكـدر ... وما قصدت الحب ولا لأجله اغار
قصعي بالقلب من خلف الصدر ... قصة الفرقان في وسط البحـار
ترفعه الامواج وترمي به حدر ... وبالرجا واليأس عايش بانتظـار
ذي ثلاث شهور كني بالجمـر ... يا مسافـــه ادور في نفس المدار
ما دريت ان الغدر هو الشمـر ... ولا دريت ان فرحتي تمسي دمار
والسبايب واحد بعهـده غدر ... وللصداقة ما وضع حتى اعتبار
يحسب الدنيا تصفي له العمـر ... ما عرفهـا دايم الـدوم بدوار
ترفعك ذا اليوم وترميك بقصر ... وباسرع اللحظات ترجع بانحدار
ومـاضي الأيـام مليانـه عبر ... ومن يخاف اللـه منها استجـار
اليأس يا ناس من فوقي انتشر ... وطارت الافراح من ذرة غبار
والامل قد ضاع القلب انكسر ... وانكسار القلب ما منه جبـار
قصتـي يا ناس اكـتبها شعـر ... ومن يرجع للشقي فرحة نهار
ومن يقول ان الصبر عقبه نصر ... بالصبر ما شفت انا كود انهيار
حسبي الله يا عوض رب البشر ... مقـدر الارزاق قصاف العمـار
مرزق الدوده في جوف الحجر ... اطلبك يا الله يا منشي الديـار
ترحـم المجروح من زود الفكـر ... جالس ملتاع ولايبـده اقتـدار
والمثايل اختمـه بآخـر سطـر ... مايفيـــد الصبر مع زود المرار

فتى الأحزان

خط.. ياقلم

خط يا قلم وكتب كل ما مليت ... .اكتب كتـاب لمن كان يهوانـا
الصاحب اللي عليه الدمع هليت ... اللي هجرلي وبكاس الندامه سقانا
شربت كاسه العلقـم وملـيت ... العام يا قلب عن الـغير بنهانـا
واليوم تقول انا عليك اخطيت ... اسمح وسامحنـي ومكـان كانـا
اترك اللي فات وخذ ماتوريت ... اكتب عهد وميثاق لتجديد هوانا
فا الله عن الزلات ترآي زليت ... العذر مقبول بين الاجواد ولاغرانا
قلت يابنت ترآي من الحلوات نقيت ... هاويت وخترت من عنك بسلانا
حُب حبيبي بالقلب بنالـه بيت ... يا بنت جهود مع جميع الاركانـا
روحي ترى لحب غيرك تغظيت ... وعساك بعالم النسيان يازين تنسانا
وحبك المرحوم ميت مع الميت ... وعلى صفحات شيحان تقبل عزانا

سالم سيولم العطوي
تبوك ـــ المملكة العربية السعودية

مفتاح القلوب

حائر بينها.. وبين أختها!!

عزيزتي المحررة:ـــ

أنا شاب ابلغ من العمر ثمانية عشر عاما، أحببت فتاة واحبتني وكنا سعداء، تعاهدنا أن نكون لبعضنا وللأبد ومر على حبنا ستة اشهر، لكن حبيبتي خانت العهد وتزوجت وأنا لا اصدق انها فعلت ذلك فكيف تخون عهدي وهي تحبني، وقد تزوجت وانا احلم بها شريكة لحياتي،واحببت طفلتها الاولى وما زلت احبها واحب زوجها وطفلتها، واخيرا بعد بضعة شهور بعثت حبيبتي برسالة الي تقول فيها: انا تزوجت وتركت لك الباب مفتوحا على مصراعيه فتقدم ستجد هنالك من ينتظرك، ستجد اختي هناك عوضا عني.

عزيزتي المحررة: انه جرح قلبي كبير وحزني دائم ودمعي غزيـر ارشدوني ماذا العمل.

الحائر المعذب
تيسير س.ع.س

عزيزي الحائر المعذب تيسير س.ع.س.

تقـول في رسالـتك انك احببت فتاة واحبتك وانها خانت العهد وتزوجت، من يحب يا عزيزي لا يرضى لحبيبته الشقاء ولو على حساب نفسه، وذكرت انك تحب زوج حبيبتك رغم انه اخذ حبيبة القلب، وهذا ان دل على شيء إنما يدل على اخلاق الزوج، ومن غير الممكن انك تحبه لو لم يكن محترما وخلوقا وجديرا بمحبـتك، انس هذه الحبيبة التي اصبحت في ذمة رجل آخر، واطلب لها من الله التوفيق والسعادة، اما عن الرسالة التي بعثتها الحبيبة، تقدم وستجد اختي عوضا عنـي فهنـاك احتمالات اما أن تكون اخت الحبيبة تحبك كثيرا لذلك تركتك وتزوجت.

واما ان تكون قد ارغمت على الزواج من هذا الشخص على اي حال عليك ان تنس هذه الفتاة تماما لأنها كما قلت لك في ذمة رجل آخر، ولا انصحك بالزواج من اختها فما زلت شابا والطريق أمامك والله يرعاك.



عزيزتي المحررة:ـــ

انـا شاب في الثلاثين من عمري، متزوج منـذ عشر سنوات من إحدى بنات أقاربي، وقد رزقنا الله بطفل واحد في بداية زواجنا، ولم تعد زوجتي تنجب، وقـد أجريت لي ولها فحوصات طبية ولم تسفر عن شيء.

وفي عام ١٩٧٩م تعرفت على فتاة تتوفر لديها كافـة المواصفات اللازمة للزواج وبدأت علاقتي معها على ما يرام الى أن علم الاهـل بالامـر فتعـرضت والـدتي للفتـاة وأساءت لها ونفرتها مني، وفي هذا العام عرفني أخي على عائلة محترمة لها ابنة متعلمة، واتفقنا على الزواج، ولكنـي وجدت السخط في البيت من والدي، أخوتي، والدتي، زوجتي، فالكل ضدي.

حيث قاموا باخبار عائلة الفتاة عن علاقتـي بابنـتهم الكبرى علما بأن أخي اتفق معهم أن يخطب ابنتهم الصغرى، وابتعدت عائلتي عن عائلتهم، الا انا والفتاة حتى اهلها لم يغيروا علاقتهم بي، أنا مصرّ على الزواج من هذه الفتاة المثقفة والحواجز التي امامي هي:ـــ

١ـــ انا من ابناء العشائر ولا تخفى عليكم عاداتنا وتقاليدنا.

٢ـــ أنا الابن الاكبر والمحمل مسؤولية العمل الخاص الذي اديره وأملك كل امواله والتي هي مشتركة بيني وبين اهلي.

٣ـــ اقاربي الذين ينظرون لي بعين الاحتـــرام اخشى من كلامهـــم اذا تركت اهلي واهملت عملي.

٤ـــ انا في مشكلة فزوجتي لم تعد تنجب اطفالا وانا ارغب أن يرزقني الله اطفالا، ارشدوني الى الصواب.

اخوكم الباحث عن السعادة

عزيزي الباحث عن السعادة:ـــ

يبدو انك لا تحب زوجتك فلو كنت تحبها لما اقدمت على الزواج من اخرى دون عملية تمهيدية، وتوضيح النقاط التي شرحتها لنا لزوجتك فستدرك هي الامور وتقدر الوضع، ثم انك غير محروم من الاطفال نهائيا فلقد عوضك الله بطفل فلم تحرم من هذه النعمة.

ولا بد للمعارضة من اسباب والا لما وقف في وجهك والدك ووالدتك وأخوتك وزوجتك فهم ايضا من نفس العشيرة ويرغبون بأن يكون لهم احفاد، هناك سبب لذلك لم تذكره انت، عليك ان تجلس مع عائلتك وتطلعهم على حقيقة الوضع، وأنك ستتزوج من هذه الفتاة وستبقى زوجتك معك وتعدل بينهم وان اتفقت انت والعائلة على هذه النقطة ستكون الحواجز التي امامك قد أزيلت.

فالعادات والتقاليد لن تقف ضدك ثم ان والدك اذا أطلعته على كلّ الأمور وافهمته نواياك لن يثور عليك وهذا يعتمد على مصداقيتك والحق اذا كان بجانبك وبعدها لا داعي لأن تترك اهلك وعملك، أما زوجتك ليست مشكلة ان تزوجت من اخرى شرط ان تعدل، وقد صدق المولى حيث قال: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة).

حبيبي.. من جنسية أخرى!!

عزيزتي المحررة:ـــ

انا فتاة متعلمة في العشرين من عمري، من اسرة معروفة احببت شابا منذ ثلاث سنوات، وهو من غير جنسيتي، وكان وما زال هذا الحب ينمـو على الصدق والوفـاء والاخلاص.

المشكلة هي ان الشاب يريد ان يتقدم لخطبتي وأنا ارغب واتمنى ذلك عاجلا، لكن تولعاتي وخوفي الشديد ان يرفض اهلي مبدأ زواجـي من شخص غريب، لأنهم لا يزوجون بناتهم سوى للاقارب فقط، اما الآن فانا في اشد الحيرة والقلق ويكاد الشيطان ان يخيل الي طرقاً عديدة للوصول من خلالها الى حل، والشاب ايضا في حيرة دائمة وقلق متواصل.

وحاولنا ايجاد الحلول وبشتى الوسائل، ولـكنها باءت جميعهـا بالفشل، وانا من جهتي مستعدة بكل التضحية، فالرجاء كل الرجاء منكم أن تساعدوني في حل مشكلتي.

المعذبة.ك.
نسمة الفجر

عزيزتي المعذبة ك. نسمة الفجر.

هنـاك كثير من الـزيجات في الوطن العربي، بل في العالم تمت رغم اختلاف الجنسيات وتُعد من افضل وانضج الزيجات، اما بالنسبة لهذا الشاب لم يتقـدم لخطبتك بل كان هذا توقع مسبق منك بالرفض من قبل اهلك، وليست كل توقعاتنا صحيحة.

اما عن زواج الاقارب فقد يؤدي الى مشاكل اجتماعية وصحية، وهذا الأمر اصبح يدركه الجميع سواءً المتعلمين وغيرهم، وجميع أجهزة الاعلام تركز على ذلك من خلال دراسات قام بها اطباء، ولا بد ان يدرك اهلك هذا الأمر، لكن يبقى على هذا الشاب ان يتقدم لخطبتك ويثبت كفاءته ويفهم اهلك انه من قطر عربي شقيق، وان اساس الحياة الزوجية قيامها على الاحترام والتفاهم والود، لا على اساس الجنسيات، ويبقى ان نقدم من عندنا بعض التنازلات شرط الا تمس القيم، والله يوفقك لما فيه الخير.

ردود خاصة

•• عزيزي عاشق ليلى علوي غ.ض.ع.ف.

اولا الفتاة تكبرك بأربع سنوات، وتقول بأنها اعترفت لك بذلك، فلو كان عندك فيها لما اعترفت لك بذلك، وانت تعلم أن هذا حرام، وبعدها جعلت الفتاة تترك خطيبها لتقول ماذا افعل؟ ماذا كنت لا تحب هذه الفتاة فلماذا جعلتها [illegible] والدها يتراجع في كلامه مع خطيبها، لذا انصحك بالابتعاد عنها، وفقك الله وهداك.

•• عزيزتي عاشقة احمد.

من اول مرة تخرجين مع هذا الشاب تسمحين له بأن يقبلك، اين الاخلاق التي تتكلمين عنها في بداية الرسالة، واحيطك علما أنه لا يمكن لرجل ان يتزوج فتاة قبلت على نفسها أن يقبلها، وكيف من اول مرة تخرج معه؟ انصحك بتركه، مع العلم انك تقولين لا تريدينه زوجا للمستقبل، فماذا تكون نهاية الحب اذا لم يكن الزواج؟

•• عزيزتي الدمعة الحزينة ت.ت.م.

هناك طريقة اخرى لتبقي فيها براءتك غير أن تتزوجي آخر، لانك بهذه الطريقة تكوني قد خسرت ابن عمك المخلص الذي احبك حبا شريفا، لما لا تواجهي والدتك وتخبريها بأن تعرضك على طبيبة، لان هذا هو الحل الذي ينقذك وتكوني قد ربحت طرفين، شرفك الغالي وابن عمك المخلص.

•• عزيزتي زهرة الماغنوليا:ـــ

تقولين ان حبيبك مثقف ومتعلم وانك مثقفة ومتعلمة وشاب وفتاة في عمركما يفترض ان يكونا ناضجين وإياك ان تكلميه وتلبي له طلبه لانك متحضرين، لأن الذي يحب فتاة لا يطلب منها أن تخون والسرقة، فلو يريدك زوجة فمجرد رفضك لطلبه يجعلك تكبرين في عينه ويطمئن انك تصلحين لأن تكوني الزوجة الأمينة وإياك ان تردي عليه، مع تمنياتي لك بالسعادة.

•• عزيزي عذاب:ـــ

انصحك بالاهتمام بدراستك افضل من هذه الأمور الطائشة، ويا عزيزي ان الدنيا فيها الخير كما فيها الشر، ولا يوجد أي مبرر لأن تكره كل الناس فحتى تكون محبوبين علينا ان نحب كل الناس، وتقول أن بداخلك مشاكل كثيرة فهل لك ان توضح هذه المشاكل حتى نساعدك، والله يرعاك.

•• عزيزتي القلعة الحائرة الواثقة [illegible]

لم تعطي للشاب فرصة لأن يكلمك [illegible] مقدورا بالنسبة [illegible] [illegible] انصحك ان [illegible]

•• عزيزي ام.ح.

طالما أن العلاقة كما تقول بين اهلك واهلها جيدة [illegible] الاحترام فعليك أن تخبر والدك [illegible] الخطبة، وبالتالي من السهل [illegible] بحالها من أن تفسر محبوبتك مبادرتك بأنها تسلية [illegible] النجاح، ولا يوجد مشكلة اطلاقا [illegible]

خمس بنات

في قارب من جزر هاواي الى تاهيتي

قررت خمس بنات مغامرات القيام بجولة على قارب من جزر هاواي الى تاهيتي في رحلة تستغرق شهرين كاملين يعبرن خلالها المحيط الهادي، ويتوقفن في هذه الرحلة في ثماني محطات:

١ــ المحطة الاولى: اواهو لؤلؤة جزر هاواي.
٢ــ المحطة الثانية: كوي ماوي وهاواي (٥٥٠ كم).
٣ــ المحطة الثالثة: جزر الموركيز (٤٥٠٠ كم).
٤ــ المحطة الرابعة: جزيرة الفصح (٣٨٠٠ كم).
٥ــ المحطة الخامسة: رالفينورا وماهيني (٤٦٥٠ كم).
٦ــ المحطة السادسة: بورا بورا ورايتي (٦٥٠ كم).
٧ــ المحطة السابعة: اوياهين وموريا (١٧٠ كم).
٨ــ المحطة الأخيرة: تاهيتي (١١٠ كم).

وهكذا يكون مجموع الكليومترات التي سيقطعنها هو (١٤٨٠٠ كم)، اما البنات اللواتي سيقمن بهذه الرحلن فلندعهن يعرفن عن انفسهن:

فلورانس

فلورانس لاتحب الكلام عن نفسها لذلك فقد اوكلت لزميلاتها الكلام عنها.

تينا، لينا، مارلين، هيلا.. يقلن عن فلورانس:

يجب التذكير اولا بأن فلورانس ارتو هي افضل ملاحة في العالم وقد قطعت المحيط الاطلسي لوحدها عندما كان عمرها ١٨ عاما فقط.

وقد اشتركت في معظم السباقات المائية التي جرت في العالم منذ عام ١٩٧٨. وتتميز فلورانس بالواقعية، صحيح انها كثيرة الاحلام ولكنها تحققها رغم كل الصعوبات.

ان فلورانس تعتبر امرأة اكثر من كل النساء فبعد ان تنزل من القارب وكلها شحوم وزيوت ببدلة العمل فانها ترتدي ثيابا بشياكة لأقل مشوار تقوم به الى مطعم مثلما لو كان الى سهرة.

وامتع شيء في القيام برحلة مع فلورانس انها تهتم بالجميع فهي القبطانة وعلى الجميع ان يطيع اوامرها.

واذا القيت نظرة على قمرتها فستجدونها مليئة باسطوانات رود ستيوارت، مايك جاغر، ودوران دوران، ومن الكتب كل ما يتعلق بجوجان من قريب او بعيد.

هل تريدون ان ندخلكم الى حديقة فلورانس السرية؟ هيا ندخل بضع خطوات فقط. هي تحلم بجولة حول العالم في القارب بلا توقف وتراهن على ثمانين يوما لقطعها.

تينا، لينا، مارلين، هيلا

تينا

عيناي خضراوين وشعري كستنائي ناعم، لابد انكم تخمنون انني انجليزية، لكنني اضيف بأنه يجري في عروقي ايضا الدم الايرلندي.

اما عن الشراع فانني مثل كل مواطني بلدي، فهي حياة ثانية بالنسبة لنا، اضافة الى ان حبي للمغامرة دفعني في السابق للسفر بالشراع من انجلترا الى السويد الى فرنسا واخيرا انتهيت الى ادمان اللعبة، سباق الى الانتيل، بين قديسة الصليب والمارتنيك واعتز وافخر بفوزي بكأس الاثني عشر مترا. وقد تعرفت على فلورانس في اول سباق بول ـــ داكار، انها فتاة مدهشة، عندما دعتني للانضمام الى الفريق ظننت ان صرخات الفرح التي اطلقتها فاقت اصوات بيغ بن وهي تدق في منتصف النهار.

اكثر من شهرين في المحيط.. انه حلم.. سوف يكون عندي متسع من الوقت لممارسة هوايتي المفضلة في المطبخ.. قد تندهشون.. «انكليزية في المطبخ؟؟» لكن تأكدوا انني اقدم اطباق شهية من الصين والهند وايطاليا.

مارلين

مع فلورانس، انا الفرنسية الثانية في الفريق، وباريسية مثلها ايضا، ماذا؟ تريدون المزيد من المعلومات؟ هل تعتقدون انه من السهل الكلام عن النفس؟ حاضر.. لنقل

انني من برج القوس، ولون عيناي كستنائيين واحب الاطفال الصغار، والفضل ان اقول لكم كيف تراني صديقاتي في الفريق فهن يقلن عني انني «امرأة ــ طفلة»

وفي اقل فرصة فراغ تراني غطست في كتاب لموباسان على الغالب موزارت او تراني مشغولة في تطريز قطعة قماش لا تفارقني ابدا حتى انهيها.

امرأة ــ طفلة نعم، ولكن انتبهوا فأنا الاولى في القارب جاهزة دائما للعمل وفوق هذا انا رياضية مثالية منذ طفولتي، اسألوا رفيقاتي الاربع، لقد ثنيت اذرعهن واحدة تلو الاخرى بيد من حديد.

هوايات اخرى؟ احب التصوير ولا شيء آخر، سأترككم الآن لتحضير ادوات العمل.

لينا

«الشعلة» انه اللقب الذي اطلقته عليّ فلورانس في لقائنا الاول، ويصعب على فتاة سويدية مثلي التخلص منه.

اذا انا مولودة منذ... لا.. لن اقول لكم عن عمري، لقد ولدت منذ بعض الوقت في «مالمو» تجدونها على الخريطة في اقصى جنوب السويد قرب كوبنهاغن، وكفتاة فايكنغ فقد تربيت في البحر واعتدت على ركوب الشراع مع أبي، وليس افضل من هذه الطريقة لصنع بحار ممتاز.

وهناك تعرفت على «هيلا» التي جاءت لترى مواطنيها بحتكون بالاسكندنافيين.

اما فلورانس فقد تعرفت عليها في باريس حيث كنت طالبة واعمل «بارميد» في بار كانت تتردد عليه.

هواياتي: افلام الرعب والعنف، لقد احضرت معي بعض الافلام الاحتياطية.. سوف ترون.. سنتسلى كثيرا..

[illegible]

في بلادي يوجد الماء في كل مكان، والمدينة التي ولدت فيها جميلة جدا، انها امستردام، وطولي الذي يبلغ ١٨٠ سم يجعل مني اطول واحدة في الفريق، اما في القارب فبدون شك انا التي اقوم بأقل عمل فيه، وقد تعرفت على فلورانس عندما كنت اعرض ازياء خاصة بالبحرية في صالون وزارة الدفاع اما السبب في انني اخذت معي في القارب ثلاث علب اقلام وستة دفاتر رسائل فلأنني كثيرة الصداقات وفوق هذا انا مخطوبة.

اعتبر نفسي هادئة، رقيقة، عاطفية، وقد منحتني الطبيعة جسدا يتحمل المشاق، اذ انني عند الضرورة يمكنني القيام بعمل اثنين من الفريق، وسأسرّ لكم بسر يبقى بيننا، هو ان بي عيبا لايمكن اصلاحه، اخاف من الجياد، والعيب الثاني هو حب الحلويات وخاصة عندما تكون الوانها لامعة وشهية.

وطبعا لا تعوزني الاقلام التي احملها الا لكي اعبر بها عن احساساتي العاطفية ومذكراتي اضافة للكتابة لخطيبي والاصدقاء، وسوف اقوم مع فلورانس بالعمل في المراقبة على السطح، عيناي على النجوم وفي فمي مصاصة هندية زهرية اللون طبعا.

الصراع في الفلبين بين السيدة والتنين

أخيرا حسمت معركة الصراع الانتخابي في الفلبين لصالح ماركوس ضد منافسته كورازون كما هو متوقع عن طريق الغش والخداع والتزوير، بشهادة الكنيسة الكاثوليكية الفلبينية، والسناتور الامريكي ريتشارد لوغار رئيس وفد المراقبين الامريكيين، الذي اتهم ماركوس صراحة بالتلاعب في اصوات الناخبين.

ومع اعلان هذه النتيجة المزيفة، التي جاءت قبيل وصول فيليب حبيب، مبعوث الرئيس الامريكي للتحقيق في الانتخابات بلحظات، تكون الفلبين بجزرها السبعة آلاف، على شفير حرب اهلية بين انصار السيدة اكينو وانصار ماركوس. حيث ان السيدة كورازون، تستعد حاليا للقيام بما يمكن ان يسمى بالعصيان المدني، والذي ربما يتطور الى حرب شعبية لاقتلاع ذلك الرجل العجوز الذي يحكم البلاد منذ عام ١٩٦٦ بالحديد والنار، وليكون مصيره كمصير اولئك المنبوذين من شعوبهم، من امثال دوفالييه في هايتي والنميري في السودان، وكاوكي في فيتنام، ولن نول في كمبوديا

وقد يبدو ان الصراع الانتخابي كان بين ماركوس وكورازون اكينو، لكن الحقيقة ابعد واعمق من ذلك بكثير، حيث يتخذ الصراع بعدا نسائيا، تتداخله مشاعر الغيرة والحسد والنقمة بين سيدتين كبيرتين من سيدات المجتمع الفلبيني، وهي اميلدا ماركوس، الحاكمة الفعلية في الفلبين، تحت واجهة ماركوس الرجل العجوز البالغ من العمر ٦٨ عاما، والذي يقال انه لايقف الا مستندا على اعوانه، لكن خلف هذا الرجل، تقف امرأة طموحة جميلة شابة مثقفة، تتحين الفرص لاعتلاء كرسي الحكم في الفلبين رسميا، فيما كانت هي التي تحكم فعليا.

من هي اميلدا ماركوس؟؟ هي ملكة جمال مانيلا سنة ١٩٥٤، يبلغ طولها ١٧٥ سم، وتحكم مانيلا الى جانب زوجها اضافة الى انها كانت لسنوات وزيرة الشؤون الاجتماعية، وهي في نفس الوقت السفيرة المخلصة لزوجها، كما لا ينكر احد مواهبها وقدرتها على التفاوض، اذ انها في سنة ١٩٧٧ اوفدت الى طرابلس للتفاوض مع القذافي بخصوص جبهة تحرير «مورو»، وهي الجبهة التي تقاتل من اجل اقامة حكم ذاتي للمسلمين في الفلبين، والبالغ عددهم قرابة ٦ ملايين نسمة.. وبعد المفاوضات نجحت اميلدا في استلام اسلحة الثوار المسلمين في الفلبين، وتنكرت لوعودها في اقامة الحكم الذاتي لجبهة «مورو» اما زوجها فيقول: «لا.. انها مثل السي آي أي».

وفي العشرين سنة الماضية، اصبحت هي وزوجها من اغنى اغنياء العالم، فقد شهد محام امريكي امام احدى لجان الكونغرس ان اميلدا ماركوس تملك في مانهاتن عقارات قيمتها «٣٥٠» مليون دولار بينما قدرت المخابرات الامريكية ممتلكات ماركوس في الولايات المتحدة بحوالي «٦٠٠» مليون دولارا.

ويقال ان اميلدا عندما تسافر. تصحبها طائرتان، حيث لا تأخذ معها في سفرها اقل من ٢٠٠ حقيبة.

وفي سنة ١٩٧٨ قدمت لها شركة طيران الفلبين فاتورة بثلاثة ملايين دولار فكان جوابها بكل بساطة «عوموها» بمعنى ادخلوها ضمن مصاريف الدولة.

وفي حملة الانتخابات الأخيرة، التي استمرت طيلة ثلاثة اشهر، وسقط ضحيتها قرابة الاربعين فلبينيا، كانت اميلدا تقول: «صوتوا لماركوس، ستكسبوا اثنين بدلا من واحد، الرئيس وانا».

ووسط حمى هذه الانتخابات، عبرت اميلدا الصالون الفخم الموشى بالثريات الكريستالية، لتدخل مكتبها وترفع التليفون، غاضبة متجهمة.

وبعد نصف ساعة كان في الصالون العشرات من المستشارين الشخصيين للسيدة اميلدا، يستعدون لتلقي العاصفة.. كان هناك قائد الأمن، وصحفيتان من القنال رقم ٤، ومدير التلفزيون الحكومي، ونائب الرئيس، ونائب وزير الشؤون الاجتماعية، تلك الوزارة التي حملت اميلدا حقيبتها، وخربت كل الشؤون الاجتماعية فيها.

وقبل ان تلتقي اميلدا في صالونها بهذه الشخصيات كانت قد غيرت تسريحة شعرها، ولبست ثوبا جميلا، ثم دخلت الى مساعديها، وهي تتيه أبهة وجمالا وخيلاء، واخذت تتفرس الوجوه واحدا واحدا، بعينين غاضبتين مستفزتين، ثم انفجرت قائلة: «كثير من الأشياء ينبغي ان تتغير، ان رفاهية السلطة جعلتكم كسالى، وكورازون اكينو، هي الان بصدد تدمير هذه السلطة. وهناك متسع من الوقت لوضع حلول جديدة، وتكتيكات جديدة، واذا كنا نريد القضاء على المعارضة والاحتفاظ بالقصر، سأنتظر نتيجة تفكيركم».

ومنذ فوز ماركوس في انتخابات سنة ١٩٦٦، وضعت اميلدا بصماتها على تاريخ الفلبين. فقد عرفت ان الملايين التي تعيش في هذه الجزر العجيبة. داخل بحر الصين، تحب الأبهة والعظمة والجمال، فأخذت تقيم الأبنية الشاهقة التي تنطح السحاب داخل مانيلا، والحفلات الراقصة على الطريقة البرجوازية..

وقد اثبتت الأيام ان السيدة الاولى لايقف امامها مستحيل.. وهذا صحيح الى حد بعيد، فعلى صعيد السياسة الخارجية، نفذت اميلدا صفقات اشبه ما تكون بالمستحيل، فهي التي اعادت العلاقات مع ماو في الصين سنة ١٩٧٤، اما في سنة ١٩٧٧ فقد ذهبت الى طرابلس لتفاوض القذافي على وقف اطلاق النار مع الثوار المسلمين، وكان القذافي قد دعاها لمدة ٤٨ ساعة، غير انها بقيت في طرابلس اسبوعا كاملا، والقذافي لايكف عن استقبالها، وعادت اميلدا اخيرا وفي جيبها اتفاقية لوقف اطلاق النار.

وفي نهاية سنة ١٩٨١ بدأت اولى بوادر التمرد الشعبي، عندما قامت اميلدا بانشاء بناء جديد لاستقبال مهرجان الفيلم في مانيلا.. ونظرا لضيق الوقت قام المهندسون باستخدام قطع الخراسانات الجاهزة، مما ادى الى انهيار السقف الرئيسي، ومقتل حوالي عشرة عمال، لكن اميلدا قررت ان تنهي العمل في هذا البناء مهما كلف الأمر، ليكون جاهزا عند افتتاح المهرجان، وهنا تظاهر آلاف الطلبة متجهين نحو القصر، وقد ساعدت الازمة الاقتصادية في تطور الاحداث وخاصة في مانيلا، بينما في الجبال كان الثوار الماركسيون (جيش الشعب الجديد) قد استولوا على مناطق كاملة، وهم يناصبون العداء المطلق لاميلدا.

وعندما حان موعد عودة زعيم المعارضة بينو اكينو في ٢١ آب اغسطس سنة ١٩٨٣ وهو عدو ماركوس، قتل في مطار مانيلا مما ضاعف من الثورة الشعبية ضد اميلدا بتهمة التخطيط لقتله.

ويذكر ان اميلدا نفسها كانت في حمى الدعاية الانتخابية، تقدم وصلات غنائية للشعب، في محاولة لاستدرار وابتزاز اصوات الناخبين، وطبعت ٣ ملايين قميص عليها اسم ماركوس ووزعتها على الأحياء الفقيرة.

وفيما كانت سيدة الفلبين اميلدا ماركوس تعتبر نفسها الخطيبة السرية لكل الفلبينيين، جاءت امرأة اخرى وهي «كوري اكينو» التي تتشح بالسواد وتلفت انظار العالم اجمع لتنافسها على مكانتها في قلوب الجماهير.



لقد اصبحت كوري فعلا سيدة القلوب، ومحط آمال وانظار الملايين الفلبينية، التي تتوق للخلاص من دكتاتور الفلبين (ماركوس) وزوجته وتبلغ كوري من العمر ٥٣ عاما، وعندما دخلت الحملة الانتخابية، لم تكن تضع في اعتبارها انها تواجه الرجل المسن ماركوس، ولكنها تواجه خصما عنيدا اخر من جنسها وهي اميلدا ماركوس، مما جعل الصراع السياسي بين امرأتين، السيدة والتنين.

وكانت كوري تضطر الى التجوال المستمر عبر ٣٠٠٠٠٠ كيلومتر مربع هي، مساحة ارخبيل الفلبين، لتقابل ٥٤ مليونا من مواطنيها لأنها ممنوعة من ممارسة نشاطها الانتخابي عبر الاذاعة والتلفزيون.

وجدير بالذكر ان السيدة اكينو اكتسبت شعبيتها الواسعة، لشعور السواد الشعب، انها لا ترغب في السلطة من اجل المادة، لأن الشعب يعرف انها من احدى اكبر العائلات الارستقراطية في الفلبين، ووالدها، الدون جوزيه كوجوانكو يملك آلاف المكتارات المزروعة بقصب السكر، وكثيرا من المصانع والمعامل والمصالح المالية في المؤسسات والبنوك.

ولأنها عاشت في الولايات المتحدة حيث كانت برفقة زوجها في المنفى في بوسطن، فان كوري اكينو تعرف جيدا تلك البلاد، حيث انهت دراستها العليا في جامعة نوتردام بولاية انديانا، ورغم ذلك يتهمها اعداؤها بأن لديها ميولا شيوعية لكنها تعلن دائما انها ستقود الصراع ضد التخلف، كما ان لديها رغبة للخروج بالبلاد من ازمة الديون المتراكمة عليها، اذ ان الفلبين تعتبر خامس دولة في العالم من حيث الديون التي تبلغ ٢٦ مليار دولار.

وفيما كانت اميلدا تقدم بنفسها وصلات غنائية للشعب في الحملة الانتخابية فان السيدة كوري كانت لا تغني للشعب ولكن الشعب يغني لها، وهو يرتدي القمصان الصفراء كما تفعل كوري.

وبعد.. فلقد تساءلنا في ختام مقالنا السابق تحت عنوان، اكينو تتقدم لزوجها من ماركوس.. هل يسقط ماركوس بسلام، ام سيغرق الفلبين في بحر من الدم؟

وقد اجابت الاحداث عن هذا السؤال.. فماركوس بدا مدافعا عن كرسيه، حتى الموت او الفرار.. مستخدما ابشع اساليب الابتزاز والغش والتزوير، في سبيل الاحتفاظ بمنصبه.

فهو اذن لم يسقط بسلام، لكنه آثر اغراق الفلبين في بحر من الدم.



اختـــراع حفـظ الـذاكـــرة

هناك ثلاث روايات يقال ان النساء يقبلن عادة على قراءتها وهي: «جين آير» للأميل مرونتي، و«ذهب مع الـريح» لمرغـريت ميـتشل، و«ربيكا» لدافني دي موريه. ولست هنا بصدد الكتابة عن اي من هذه الروايات الثلاث.. لأن لكل منها عالمها الخاص.. الذي يحتاج الحديث عنه الى عشرات الصفحات.. ولكن حين اتيحت لي الفرصة مؤخرا ان اقرأ رواية «ربيكا» بلـغتها الام.. استوقفتني فكرة جادت بها قريحة البطلة وملخصها «لو انه يوجد هناك اختراع لحفظ الذاكرة في قارورة كما العطر.. بحيث يستطيع المرء متى شاء ان ينزع الغطاء ليستخرج اللحظات السعيدة في حياته.. لا ليتذكرها فقط.. بل ليعيشها مرة اخرى».. الفكرة بحد ذاتها رومانسية.. لأن بطلة القصة كانت تخاطب حبيبها.. واللحظات السعيدة التي كانت تريد استرجاعها هي التي قضتها معه والى جواره لكنها مع هذا اعترف ان اتوقف عندها واتأمل معانيها.. لا لأغوص في رومانسيتها بل لأضيف عليها من عندي افكارا اخرى تثريها.. ماذا لو وجد هذا الاختراع فعلا؟! وماذا لو طورناه واضفنا اليه بعض التحسينات.. كأن يكون هناك مثلا زر يكفي الضغط عليه بان يمحي جميع الايام الحزينة واللحظات التعيسة من حياة الانسان.. بحيث تبقى هناك فقط اللحظات والايام السعيدة؟! وهل يمكن للمرء ان يشعر بالسعادة الحقيقية لو تذكر فقط لحظات النجاح.. ونسي سنوت الكفاح الطويلة التي خاضها من اجل الوصول اليه؟! هل يمكن ان يكون هناك سعادة بدون ألم.. وفرح بدون حزن.. كيف والمرء لا يمكنه ان يعرف قيمة هذه الاحاسيس.. الا اذا ذاق طعم الاحاسيس الاخرى وجرّبها؟! وماذا لو افترضنا ايضا ان هذا الاختراع لن يقتصر على حفظ ذاكرة الافراد.. بل سيمتد ليشمل ذاكرة الشعوب والأمم؟!.

ترى ما هي الاحداث التي نريد ازالتها من تاريخ امتنا العربي.. وما هي الامجاد التي نريد استرجاعها؟! الا نريد مثلا ان نستعيد العصور الذهبية التي كان العرب فيها رواد علم ومعرفة.. يصنعون الحضارة بدلا من الاكتفاء بتلقيها؟!.

وقبل ان اعود لمتابعة فصول الرواية.. وددت لو اني استطيع ان اشد على يد دافني دي موريه لاشكرها على فكرتها الرائعة.. التي جعلتني احلق معها بعيدا في دنيا الخيال.. لأنسى، ولو الى حين، بعض مرارة الواقع.

نظريات

زحمـوق الطفـران



هاظ يا جماعة الخير محسوبكم كان حبيب، ولعيب باصرة وطرنيب، بس من يوم ما دشرتني والجوزت واحد مدهن معاه مصاري وانا ما بطيق اشوف النسوان ولا اسمع سيرتهن.. بس هي بتقول انه الحق على ابوها جوزها غصبا عنها، وكانت بدها تنتحـر عشاني.. بس لا تخافـوا محسوبكـم زحموق ولـد شاطـر وحربوق.. انا عارف انها كذابة ومش صادقة، وبعد اشويه بقول الكم عن الشغلة من طقطق للسلام عليكم، اول السوالفه انه شغلات ابوها خلتني بسم بدلي وينهد حيلي قال يا جماعة الخير بده الف متقدم، والفين متأخر، وذهب ومواعين وخراخيش ودلـاديش وسواليـف فاضيـة ومناسف.. ولما قعدت احسب وراي لقيت حالي رايح اطلع برات البلد يعني حق الغنمات والعنزات.. وشقفة الارض الي طلعت من ورا ورثة الوالد الله يرحمه وكان حطيت فوقهن حق الجاجـات والأرانب، والصيصان، وشوية الحمامات اللي طول النهار طاشات يسترزقن، وديك الحبش الي طول نهاره بيزعق القول فيه واحد نزل فيه خبط بخيزرانة، وكل هاظ وهظاك ما بيدفع اللي طلبوا، بما فيهن حق الحمار والبردعة معاه.

وهاي كل اللي تقدر تحكيه بحبك يا زحموق.. وحياتك ما بحبك تكون محموق.. تحرم علي الزلام بعدك يا زحموق.. وهاي بس تحكي هلكلمتين ونص وبتنزل رش ادموع القول شتوية الفريقية، وكأنها حاملة قربة مخرومة وانا ساعتها ما بقدر اوقف على رجلي، وبصير مش عارف امسح ادموعها، ولا اصير اعيط معاها، وهاي محبتها شلوطت قلبي وشعوطته وخلتني مش قادر اتلعبط، ولا اتخنفس ولا اشكي ولا ابكي، بس شاطر اصير اعيط زي النسوان وأكتب مكاتيب وامزعها، لانه خطي كل الدنيا ما بتعرف تقراه، وخاصة انه (قنزوحتي) مش قاريه ولا عمرها فاتت مدرسة، طول النهار شغالـة في البستـان، صدقوني يا جماعة الخير صرت احبها مثل ما انه شجر الموز بيحب الميه، وقد ما بتحب الارض التعبانه السماد الكيماوي، والحب مثل الشجر بيطلع بالقلب والتاريته كل ما نكشنا قلوبنا بالعواطف اللي عن جد، بيطلع الحب كله نوار.

وما عرفت هالحكي الا بعد ما السلق قلبي سلق، يا ويل حالي وصلت شروش المحبة لعقلي وصرت مش قادر افكر، والقول انه صار جواتي مثل شجر العليق لا انا قادر ادشره ولا قادر اخلعه، وهيك الحب عمل لي.. وكل تعب البال الي شفته بحياتي وتطلع البنت كذابة.. وانا سامعها وهي مارقة هي وخطيبها ثاني يوم سامعها بتقوله باحبك.. ساعتها اعرفت انه الوحدة ممكن تعبي مقدار بوكس بدورة ادموع.. وكلمة بحبك بس كذب وهيلمـة.. ويـا خسارة الخسارة.. ويـا ضيعـان حبك يا زحموق.. باعته قنزوحة بالسوق.



وقفـــة

المشتكى لغير الله مذلة

☐ أرى مقاعد المكتبات العامة لا زالت «بتوج وج» منذ سنوات وسنوات بينما مقاعد دور السينما تُرمم شهريا.

☐ أرى الان من اشرطة الفيديو (العامة) والمئات من الاشرطة (الخاصة) تباع يوميا، بينما المئات من الكتب تُمزق يوميا لدى باعة «الهرايس» و «الكرّيزه».

☐ شركات تعلن افلاسها وتعود باسم جديد فتطرح اسهمها للاكتتاب.

☐ على الصفحة الرابعة من صحيفة (كذا) عشرات التهاني بمناسبة الزواج.

وعلى الصفحة الخامسة من نفس الصحيفة عشرات التبليغات القضائية بخصوص دعاوي نفقة وطلاق وعلى الصفحة السادسة دعايات لاحدث السيارات وعلى الصفحة السابعة حوادث مؤسفة.

☐ عشرات من الشركات يفتقد عمالها للتأمين الصحي بينما المئات من الأطباء حديثي التخرج (١٩٨١ وطالع) بدون عمل.

☐ ارى صروحنا العلمية معارض للازياء.

☐ ارى ضوء القمر احذية للسكارى.

☐ ارى الفقراء.... الخ.

☐ ارى الابجدية مجرد (ضيفة غريبة) في مستشفياتنا حتى في التحيات مع انها (صاحبة بيت) حتى في منابر الامم المتحدة.

اري كل ذلك وارى ما لا استطيع ذكره فألوذ بالصمت.

ع. [illegible]

للـرجـال.. للـرجـال فقـط!!

عفوا يا سادتي..

فأنا أسحب مقالكم.. واستنكر مقالكم.. وابرأ من كل ما قلته أو قيل على لساني في لحظات عانيت فيها ما عانيت من وقع الحمى وانا على فراش المرض لا اعي ما اقول.. وقد صعقت وكان وقع الكلمات على قلبي كأنها طعنات الحراب المسمومة.. فيا لهن من غادرات يسري الغدر في دمهن كما يسري السم تحت جلد الأفاعي.. وهذا ما حدث.. الم بي المرض واقعدني الحمى عن الذهاب الى عملي.. مما دعى سكرتيرتي الى أن تزورني وتراجعني في بعض امور العمل.. وخاصة لتعلمني بأن احدى القارئات اتصلت بها واعلمتها بضرورة مقابلتها لي لأجل مناقشتي فيما [illegible]

[illegible]

(راقي)

الـــراقصـــة.. والطـبـيـب

بقلم حمزه الحديدي — كل اسبوع حكاية

طوال عمري لم أكن أؤمن بحكاية (الحب من اول نظرة)، الى أن التقيت بـ (سهام)..
كنت اشاهدها على شاشة السينما في الأفلام، وأحيانا في تمثيليات التلفزيون، وكنت أعجب بجمالها وبأدائها دون ان تتجاوز مشاعري نحوها حدود الاعجاب.. فلما قدمتني اليها زوجة صديقي (احمد) في حفل رأس السنة، احسست وأنا أقبض على أناملها الدقيقة بين يدي بمس الكهرباء، برغم انها كانت تضع يديها في قفاز!!.



في حياة الانسان لحظات.. يحس فيها أنه يطير في السماء.. وبين يديه مفاتيح الجنة

وحين تطلعت الى عينيها، ترنح قلبي بين أضلعي حتى خفت ان يفضحني صوت خفقاته.. ولا جدال لي أنها استراحت الى صحبتي، فقد اعتذرت عن كل دعوة للرقص، وآثرت الجلوس معي بالشرفة الواسعة بين آنية الزهور والورد..

وفي حياة الانسان لحظات يتيمة، لا تتكرر.. يحس فيها انه يطير في السماء، يضرب السحاب بجناحين، وبين يديه مفاتيح الجنة.. وكانت جلستي بالشرفة في صحبة (سهام).. لحظة من هذه اللحظات..

كان الجو ندبا ساحرا.. يزيده سحرا هذه الاشعة المنسابة من مصباح ازرق، تلف الشرفة بغلالة كأنها الاحلام.. وصوت (سهـام) ينساب هادئا حنونا عذبا كالأغاريد..

وانتهت السهرة، وعدت الى منزلي.. وامضيت ما تبقى من ساعات الليل مستلقيا في فراشي احلق في سقف حجرة النوم، وكل الكاري تحوم حول (سهام) وفتنتها، كما تحوم الفراشة العاشقة حول المصباح المضيء.. واسأل نفسي: ماذا افعل لألتقي بها من جديد؟!.

ووجدت نفسي مع خيوط الفجر اهب من فراشي مندفعا دون تفكير، لأطلبها في التليفون، وقلت لها وصوتي يرتعش من الانفعال والحرج: انا شديد الأسف لازعاجك في هذه الساعة واتمنى ان تغفري لي هذا الاجراء.. ولكنني طاوعت قوة لم استطع ان اغالبها لأطلبك واسمع صوتك.. و.. و..

وقاطعتني بصوتها الدافيء: لا داعي للأسف.. فلم أنم منذ افترقنا أنا ايضا.. وكان لدي احساس كالالهام بأنك ستطلبني.. فوضعت التليفون قرب فراشي في متناول يدي.. وظللت اترقب طوال الوقت رنين الجرس.. و..و..

والتقينا كثيرا في سهرات لطيفة حول فنجان شاي، واحيانا نغشى المطاعم لتناول الغداء او العشاء، او نقضي السهـرة في المسرح او في السينما، او نمضي عطلة نهاية الاسبوع في الخلاء في حضن الجبل.. وايقنت بمرور الوقت انني لا استطيع الاستغناء عن (سهام)، وانها اصبحت لازمة لحياتي لزوم الماء والهواء.. فقررت ان افاتحها في الزواج..

وطلبتها في التليفون.. مرات.. في النهار وفي الليل، دون ان أوفق في الاتصال بها على مدى يومين.. ومنيت النفس ان تطلبني هي كما تفعل احيانا، ولكنها لم تفعل، حتى بدأت أقلق.. وكان لابد من عمل شيء..

ووجدتني اتجاوز في طيش كل اعتبارات الأصول، ولا اتردد طويلا وانا اتوجه الى مسكنها، وادق جرس الباب..

وعرفت من وصيفتها انها غادرت البـلاد منـذ يومين للراحـة والاستجمام.. وصدمتني المفاجأة.. هذا الرحيـل المفاجـيء.. بغير مقدمات.. وبغير اعلان، ما سببه؟! وما ملابساته؟! واستطعت ان احصل من وصيفتها على عنوان..

وطلبت من الممرضة بالعيادة ان تلغي كل مواعيدي، لأسباب ملحة وعاجلة قد تضطرني للتخلف عن العيادة يوما او يومين، وركبت سيارتي من الفور واطلقت عنانها فمضت في الليل تخطف الارض فوق طريق وعر

لم اكن في افضل حالاتي النفسية.. وانا اتوقف بسيارتي امام العنوان، واهبط منها واضغط بأصابعي جرس الباب.. كنت أعاني من توتر شديد.. ومن خوف متلف ان تكون (سهام) في هذه اللحظات بالذات في احضان واحد من المعجبين بها خلف جدران هذا الوكر الأنيق..

وفتحت لي الباب.. بنفسها..

وافاجأتها رؤيتي وكأنها كانت تنتظرني ولكنها برغم ذلك ترددت قليلا قبل ان تتنحى عن الباب لتفسح لي طريق الدخول.. قالت بصوتها الحالم وكأنها تستسلم لقدرها:

ـ لا اعرف ان كان وجودك معي الان امرا مشروعا.. فليس معي هنا احد.. ولن يحتاج الناس غدا الاغراق في الخيال وهم يحكمون على لقائنا الان: رجل وامرأة.. في الليل.. وحدهما في خلوة، ولا تنس اني رغم اي اعتبارات مجرد (راقصة!!)..

وتوقفت قبل أن أخطو خطوة اخرى.. وقد حز في نفسي رنة الحزن في صوتها، وقلت لها آسفا ومخلصا: لقد اخطأت بحضوري.. ولكن الانسان احيانا يصنع اشياء يعجز عن مقاومتها ثم يعجز عن تفسيرها.. الحقيقة لقد اقلقني غيابك.. وكان مناي ان أراك بأي ثمن.. لأطمئن عليك.. ولم يخطر في حسباني قط انك هنا وحدك، وان حضوري سوف يضع سمعتك بالميزان، فليغفر لي الله هذا الشطط..

واستـدرت بغير كلمـة اتجه للباب.. وهتفت (سهام) وهي تغالب الدمع:

ـ لحظة ارجوك.. من حقك ان تعرف اني هربت منك، ومن نفسي.. انت طبيب شاب وامامك المستقبل رحب وفسيح.. وعلاقتنا لا يمكن ان تستمر بغير ان اعرض مستقبلك للأخطار.. فاخترت ان انسحب من حياتك بهدوء.. قبل ان تصل العلاقة بيننا الى نقطة يستحيل عندها العودة، وساعتها سنكتشف اننا لم نحكم العقل، واننا انقدنا لعواطفنا وكنا اضعف من ان نقاوم.. ونسينـا ما لا يمكـن للمجتمع ابدا ان ينساه.. ما انا في نظر المجتمع الا مجرد (راقصة)!! والان، ايها العزيز فلتصحبك السلامة.. وليكن الله في عونك، وفي عوني ايضا..

ولم اجب بحرف.. فلم يكـن المولف بالنسبة لي في حاجة الى كلام.. لأني عقدت العزم على أمر جلل: ان اتزوج (سهام)!!.

وانطلقت بسيـارتي عائـداء، ومشاعري ينوء بحملها قلبـي.. واحسست اني بحاجة الى من أبثه بعض ما يعتمل في جوانحي، فقررت على الفور ان افتح قلبـي لصديقـي (بهجت)..

وصرخ الدكتور (بهجت) كمن لسعته نار:

ـ هل جننت؟ ماذا تقول؟ تتزوج (سهام).. الراقصة؟ اعوذ بالله من غضب الله!!

الا تعرف أن نبينا صلوات الله وسلامه عليه يوصينا عند الزواج بتفضيل ذوات الدين لتحظى بخير الدنيـا والآخـرة ولا أظـن راقصة تتعرى امام الناس تعرض مفاتنها وتبيح المستور من جسدهاأمام الأعين الجائعة، يمكن ان نقول عنها انها من ذوات الدين.. ولا تكن سخيفا بالله وتلقي علي محاضرة عقيمة في الرقص، وكيف انه كان احد طقوس الصلوات في معابد الفراعنة والاغريق القدماء.. وان الرقص في المجتمعات الحديثة يعتبر في طليعة الفن الرفيع!! ارجوك انا لست مستعدا ان اكون طرفا في هذه القضيـة.. اعمـل معروف، انس تماما انك قلت لي اي شيء.. بل الأفضل ان تنسى انك قابلتني الليلة..

قلت وانا استغل عاطفته الدينية:

ـ يا عم الشيخ (بهجت)، ان بعض الظن اثم.. لماذا نسيء الظن بخلق الله، ونلطخ سمعة الناس بالأوحال بغير علم ولا هدى ولاكتاب منير.. ماالذي تعرفه عن (سهام) لكي تبرر لنفسك ان تقف منها هذا الموقف؟!

قال الدكتور (بهجت) في انفعال وكلماته تنبض بالتهكم:

ـ الحقيقة لا اعرف عنها او عن ميلاتها الا كل الخير.. من البيت للكباريه، ومن الكباريه للبيت، كل ليلة (على ودنه) حتى مطلع الفجر.. منتهى الصلاح والتقوى والاستقامة!! يا أخي اكسبـثواب وابعد عني..

وتركت (بهجت) وقد ايقنت اني مقبل على معارك ليست سهلة.. سوف اخوضها جميعا وظهري الى الحائط.. فزواج راقصة مشهورة من طبيب معروف مثلي، امر لن يمر ببساطة.. سيثور ابي، وتصرخ امي، ويقاطعني اخوتي.. ويغلق المجتمع (المحترم!!) ابوابه في وجهي.. وتقوم القيامة..

كنت اعرف ان الأقاويل سوف تثار من حول سمعتها كالزوابع.. وعن علاقتها بفلان وفلان وفلان من الأكابر.. ولن نعدم واحدا ممن يدعون العلم بكل شيء واي شيءيتطوع ليقـول انها تتجسس لحساب الأعداء.. وصلتها وثيقة ايضا بمافيا تهريب المخدرات على مستوى العالم العربي كله، وفي تركيا، ونشاطها وصل حتى امريكا اللاتينية.. وسيقال ايضا ان نصف حوادث الطـلاق وخراب البيوتبالبلدان كثيرة تحدث بسبب (سهام)!!.

ولم يكن لي ليهمني ان استسلم للأقاويل وأقول للناس ما قاله السيد المسيح عن مريم المجدلية: (من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر)، وانما كان همي قبل كل شيء ان يعرف النـاس ان هذا موضوع شخصي يخصني وحدي، ولا شأن لأحد ان يتدخل فيه.. وأن قرار زواجي من (سهام) قرار لا رجعة فيه، أيا كانت النتائج، وأيا كانت الأقاويل..

وفوجئت في اليوم التالي، عندما توجهت للعيادة، بصديقي (بهجت) ينتظرني هناك.. قال بغير مقدمات وهو يلمس دهشتي لحضوره:

ـ لاتقلق، فلست ازورك لعلاج اسناني.. اسناني والحمدلله سليمة مثل (الزلط).. انما جئت لأعالجك انت.. بعد ان تركتني امس ايقنت انك تعاني نوعا خبيثا من الحمى لا علاج لها، وخطر لي اني قد اكون جرحت مشاعرك من حيث لا اقصد، وانك ستخاصمني، فجئت لأعقد معك صلحا.. انت تعرف ابن عمي (صلاح) الضابط بادارة الأمن العام.. لقد كلفته بطريقة ودية بالتحري عن (صاحبتك) وعن ماضيها وعن سلوكها سواء قبل ان تحترف الرقص او بعد ذلك.. ولم اصارحه بالحقيقة، وانما ادعيت ان زميلا لي يريد الزواج بها ويريد ان يعرف عنها كل صغيرة وكبيرة قبل ان يرتبط بشيء، وحتى يتطو خطوته بيقين العارف بكل ما يمكن معرفته عن (زوجته) المستقبلية، حتى لا تصدمه حقيقة او مفاجأة مخبوءة في الغيب قد تظهر بعد فوات الأوان..

وانفجرت في وجه صاحبـي غاضبا:

ـ كيف سولت لك نفسك ان تفعل ما فعلت؟ هذا عمل غير اخلاقي لا يمكن ان اوافق عليه، وكان واجبك ان تأخذ رأيي اولا.. هل يصل بنا الهوان ان نستبيح اسرار الناس..، وفوجيء (بهجت) بثورتي، فنهض من مقعده على الفور قبل ان يكمل فنجان القهوة.. وتركني هاربا كأنه يفر من شيطان..

ومر اسبوع.. وذات امسيـة مشهودة، وجدت على مكتبي بالعيادة مظروفا صغيرا عليه اسمي وعنواني، عرفت على الفور انه من الدكتور (بهجت)، فليس في الدنيا كلها اسوأ من خط يده!! واسترعى انتباهي في ركن المظروف بخط كبير عبارة (سري وخاص)..

وفتحت الخطاب.. ووجدت بداخله تقرير ضابط الأمن (ابن عم بهجت) مكتوبا على الالة الكاتبة..

لم يكن التقريـر غامضا، ولا مطولا، وانما تركز في سطرين.. ومضيت اقرأ:

«الراقصة (سهام) لا غبار على سمعتها، ولا يعرف احـد عنها ما يشين.. وليس في سجلات الأمن العام ما يؤخذ عليها.. اللهم الا شيئا واحدا جديدا، طرأ على حياتها في الآونة الأخيرة.. فقد لوحظ انها تتردد منذ شهرين بالتحديد على المطاعم الفاخرة والمسارح، وبعض الأماكن العامة الشهيرة، بصحبة طبيـب اسنـان معروف.. سمعته ليست فوق مستوى الشبهات..!!.

مع شاعرة
كتبت كلمات في الجرح

كلمات

عزيزي القاريء.. عفوا هل طالعت «الكلب» لا اعني الحيوان بل اقصد الجريدة الوحيدة التي كانت تصدر بيد صاحبها «صدقي اسماعيل» في سوريا وهي جريدة شعرية تتناول كل قضايا الوطن وهموم المواطن، وتنتقد وتعلم وتثقف من خلال خط واضح فهي تعالج الامور باتزان وتخدم الجميع بالمجان.

ولقد بدأت جريدة الكلب في الظهور منذ اوائل الخمسينات وفي فترات غير منتظمة، وكان صدقي اسماعيل يستعرض من خلالها افكارا وطنية وسياسية واجتماعية وفنية، وغالبا ما كانت الافتتاحية تحمل قصيدة شعرية بطريقة «صدقي اسماعيل» الساخرة اللاذعة والعميقة في نفس الوقت.

رحم الله صدقي اسماعيل الذي كتب الشعر ـ بنوعيه ـ العمودي وغير العمودي، كما كتب المقالة الادبية والقصة القصيرة والرواية والمسرحية، اضافة لكونه ناقدا بارعا، فهل تطوع ناقد ما ليجمع اعمال صدقي اسماعيل للبحث والدراسة؟!.

المحرر

الشاعرة شهلا خليل الكيالي قلم يضج بما حوله فينزف حتى حدود الموت ليعبّد طريق الحياة ويضيء ظلماته

وهي الملقبة (بابنة الشرق) لكونها لا تبتعد بشعرها وبكتاباتها المختلفة عن هموم الوطن.. والانسان.. والتي عرفناها قديما منذ ان كانت تكتب في صحيفة (الجهاد) وصحيفة (الدفاع) تحت اسم مستعار، ومن ثم في منتصف الخمسينات حينما اخذت تنشر قصائدها عبر اذاعة عمان من خلال برنامج (مع أدبنا الجديد) والذي كان يقدمه الشاعر عبدالرحيم عمر.

ومن اخر اصداراتها ديوان شعري بعنوان (كلمات في الجرح) والذي نشرته في بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

وفي هذا اللقاء نحاور الشاعرة لنفتح كوة على عالمها الشعري لنرى من خلاله ابعاد هذا الصوت الشجي والحس المرهف.

* متى بدأت شهلا خليل الكيالي الكتابة؟

ـ بدأت الكتابة ومعاناتها منذ عام ١٩٥٤ حيث كنت حينذاك في الثالثة عشرة من عمري وان الان موزعة بين طبيعة عملي كمديرة مدرسة وواجباتي كأم وربة اسرة، وزوجة تحاول جاهدة الوصول بأبنائها الى مستوى لائق واحمد الله ان زوجي يتفهم الوضع كاملا لكونه ليس بعيدا عن المعاناة الكتابية وابعادها النفسية، واعتبره استاذي قبل اي شيء اخر.

* كيف تستطيعين الكتابة في هذا الجو الصاخب، وما هي الساعات التي تفضلينها للابداع الادبي؟

ـ قبل لحظات قليلة من حضورك، كان هناك ميلاد لقصيدة والتهاء لمخاض فكري عانيت منه طويلا.. وفعلا اخذت اترجمها على الورق.. بينما كانت تلاحقني اصوات ابنائي ولا ادري كيف انطلق في الكتابة رغم كل ما يدور حولي لأن لحظات الابداع الحقيقية لا تعرف توقيتا محددا بل تجتاحني اجتياحا فاشعر وكأنني انفصلت انفصالا تاما عما يدور حولي.. وابدأ بالعودة للواقع بعد ان انتهي من بلورة افكاري تماما حينها اشعر بالفرح والارتياح التام.

* يعتبرك بعض النقاد نصيرة للمرأة في شعرك.. واحيانا يعتبرون شعرك مركزا حول قضايا الوطن والطفولة، فهل من تعليق؟

ـ اولا ان العملية النقدية للأدب غير متكاملة فهي تحمل طابع الخصوصية في كثير من الأحيان، وتدور في فلك معين وحول اسماء معينة وكأنهم يجترون ما يكتبون.. والبعض من هذه الاسماء اضحى يجتر حتى ادبه.

واما بالنسبة لقضايا المرأة فانني ابحثها في عدة مواقف مع امهات طالباتي في جميع المناسبات. وايضا فان قضايا المرأة لاتستوعبها قصيدة ولاحتى ديوان وربما تقرأه المرأة وربما لا. وما اكثر تشعبات هذه القضايا..

واما عن الاسلوب المميز والمركز حول القضايا الوطنية هو التي فتاة فقدت وطنها منذ ان كانت طفلة صغيرة وسكنت الخيام بعد ان اكرهت على ان تترك بيتها الجميل بحديقته الغناء وقد اغتصب وطنها ومسقط رأسها وكانت تحن لألعابها التي تركتها خلفها تلك الطفلة التي كان ترى دائما دموع ابيها وهي يبكي حسرة وينفطر قلبه ألما على ضياع ارضه ووطنه وبيته وقد انهارت كل احلامه، هذه الطفلة التي حدثتها امها وجدتها وعمتها وخالتها عن جمال الوطن وحب الوطن ومعاني الانتماء للأرض الطفلة التي كانت تمسك بيديها الغضتين بعمود الخيمة حتى لا يقتلعه الريح ويسقط على عائلتها، كيف بالله من مرت بهذه الطفولة المعذبة ان توجه شعرها لغير وطنها.

فالكتابة تعبير لا ارادي عن شعور عميق ينبع من اعماق الوجدان ومجموعة كثيفة من الأحاسيس تتفاعل فتهز الوجدان بعنف ليكتب ما يكتب ولا يوجد كاتب او شاعر يكتب دون مناسبة تهز وجدانه بعمق.

واما الاطفال.. فانهم اعظم رموز الجمال والحب والعفوية الصدق والبراءة.

وان اعظم واجمل اللحظات عندي حينما اجد الابتسامة ترتسم على شفاه طفل صغير، وكم اشعر بالعذاب والشقاء حينما اجد دمعة تتهيء للسقوط من عيني طفل.

* هل هي الأمومة مثلا؟!.

ـ ربما كانت الأمومة، وكيف اذا اجتمعت الأمومة.. والشفافية الشعرية، وايضا الاطفال هم البذرة الخيرة التي يجب علينا ان نهتم بها، انها الارض الطيبة للغرس الطيب.. فكيف نستطيع ان نعتني بالحياة.. اذا اهملنا الطفولة ولم نوفها حقها، وايضا فان ذلك لايبتعد كثيرا عن المحور الاول وهو الوطن.. فان قصائدي تنبع منهم واليهم فأنا اتعامل معهم منذ خمسة وعشرين عاما اغنيها لهم ويغنونها لي لتظل صورة الوطن مطبوعة على شغاف قلوبهم الى الأبد.

وان اجمل ما افخر به قصيدتي.. (يا سنة الطفل الدولية والتي جعلت كل من استمع اليها يبكي.. وهي القصيدة التي اشعر بأنني استطعت ان اجسد بها طفولتي رغم ان لديّ الكثير من القصائد.. وايضا القصص القصيرة وجميعها لا زالت مخطوطات، تنتظر ان يحين لها الوقت لترى النور.

وقد يطول انتظار الكاتب ليرى ادبه منشورا ولا يجد من يمد له يده ليدفع به الى الامام بل تبقى يد الكاتب وحدها.. تعبر عن الحب والعطاء.

من اوراق أديب مجهول

كلما حاولت ان ابتعد عن الكتابة الرومانسية أجد ان العجز يطاردني خلال هذه المحاولات الفاشلة واشعر بأن الكلمات هي التي تفرض نفسها ولست صاحب القرار الذى يفرض كلماته على الورق.

لأن الاحساس بالحب. وذلك الوهج الدافيء الذى يتغلغل حتى جذوري يحاصرني ويقيد كل محاولة أخرى غير الكتابة لهذه المحبوبة او تلك الأنثى الاستثناء التي استطاعت ان تتغلغل الى داخل اعماقي السحيقة بدون استئذان ورغما عن إرادتي وكثيرا ما أعود لأمزق كل محاولاتي الكتابية التي قمت بها لأنها لم تعط الصورة المناسبة لما يدور بداخلي وأشعر حينها بأنني لا اقوم بالكتابة بمقدار ما اشعر بانني أحاول رسم هذه المشاعر بالكلمات أكثر من مرة حتى أشعر بالارتياح.

وحينما يتولاني هذا الشعور بالارتياح اللذيذ أجد ان كل ما كتبته لا يعدو كونه بداية البدايه لأشياء لم يكن لها وجود قبلا. او ربما كانت تغفو في أعماقي واستيقظت فجأة على صخب الصمت وتدافع الأفكار نحو اصابعي التي أضحت تتحرك بطريقة آلية وكأنني أداة تحركها قوة سحرية طاغية، فإذا بي ضعيف امام الكلمات المتدفقة من داخلي واكثر ما يحيرني هو هل نحن الذين نكتب الكلمات ام أن الكلمات هي التي تفرض نفسها علينا قسرا وتبزغ من خلال رحم الأحاسيس المرهفة في قلوبنا.

دقات شاكوش

محاولة جادة في الشعر الدرامي

أربعة أسماء لزنبقة واحدة

حينما أصدر العقاد والمازني كتاب الديوان، كان هدفهما هو رفع راية التجديد في الشعر العربي، وقد أعلنا حملة شرسة على المدرسة القديمة «الكلاسيكية» وحاولا التنظير لمدرسة جديدة وهي المدرسة الرومانسية، فكان لابد لهما وان يأتيا بالبديل الشعري، وينضم عبدالرحمن شكري اليهما، ويكوّنوا ثلاثتهم مدرسة جديدة لديها البديل، ويرفعون راية التجديد بالتنظير والتطبيق لما نظّروا، فوجدناهم شعراء، واول قاعدة بنى العقاد عليها حملته ضد شوقي انه شاعر مناسبات.

وأمام الشاكوش اليوم ديوان شعري من شعر احمد ابو شاور يسمى أربعة اسماء لزنبقة واحدة صادر عن مطبعة الأمان بالاردن.

وقد احتوى على اثنين وعشرين قصيدة من الشعر العمودي الا باستثناء القليل كان من الشعر الغير العمودي، منه مشاهد شبه مسرحية في قصيدة «وماصاحبكم بمجنون».

والديوان قصائده كلها قيلت في مناسبات (في ذكرى عيد الأم، الاسراء والمعراج، المعلم، يوم النش.. الخ).

ولغة الشاعر الفاظها متداولة في الحديث اليومي لدرجة ان الشاعر في مواطن معينة يستعمل اللغة العامية، مما افقده العمق في اشعاره التي غلبت عليها الجمل الانشائية والخبرية، وفي قصائد (ذكرى عيد الأم الاسراء والمعراج، المعلم، كلمات للحياة، يوم النش ..الخ) نجده خطيبا واعظا اما الصورة الشعرية فهي شبه معتمة لدى الشاعر وغير واضحة وفيها من الغموض الكثير، لكن الأعجب من ذلك ان التشبيه لا يوظف بطريقة مناسبة، ففي قصيدة «العقبة» شبه المدينة بامرأة عارية الصدر والساق، فهل يعقل عند ابراز جمال المدينة ان تشبه بامرأة لعوب؟!.

هذي اماطت للشعاع مفاتنا ـ صدرا وساقا يصطلين لهيب

اما الوزن وخاصة في القصائد الغير عمودية مكسور ومتأرجح. وذلك لأن التجربة الشعرية غير واعية وناضجة لدى الشاعر ولراه يسبح من فكرة لأخرى.

اما الظاهرة الجديرة بالذكر في الديوان فهي قصيدة «وما صاحبكم بمجنون» والتي جعل منها الشاعر مسرحا شبه مصغر يتكون من مشاهد ثلاثة، وهذه محاولة من الشاعر لا بأس بها وان لم تكتمل كيفية الصورة لكل مشهد حيث انه لم ير فيها الا الوصف الخارجي والغناء المنفرد، وتنبيء هذه الظاهرة عن مستقبل باهر للشاعر الذي خاض هذه التجربة، علما بأنه لم يخضها الا الشعراء الكبار مثل «احمد شوقي، صلاح عبدالصبور، وغيرهما..» والشاكوش يوجه نداءا للشاعر بقراءة من خاضوا التجربة قبله.

•• شاكوش ••

المطابع تدور
أسد فوق حيفا

صدر حديثا في مكتبة الاطفال للمؤلفة روضة الفرخ الهدد ضمن سلسلة حكايات بطولية للاطفال حكاية «اسد فوق حيفا ـ فراس العجلوني».

والجدير بالذكر ان هذه السلسلة البتت وجودها للأطفال حيث انها تغرس في نفوس الاطفال الشجاعة والبطولة منذ التنشئة الاولى.

وقد تعرضت المؤلفة روضة لفراس العجلوني، لأن فراس جمع بين المبدأ والتطبيق.. آمن بالقضية الفلسطينية واستشهد من اجلها، ولأنه كان اول من ضرب في العمق الاسرائيلي.. في معركة خسر فيها العرب كل طائراتهم واجهزتهم الهجومية والدفاعية وهي على الارض لم تتحرك بعد.

رشفة فنجان
شيحو.. يبحث عن صديقة

قلت في نفسي.. يا ولد يا شيحو لا بد لك من صديقة على غرار نجوم السينما.. ولم لا وقد أصبحت نجما لامعا، ويحسدك القراء على المعجبات اللواتي لا يتورعن عن مغازلتك بأسماء مستعارة عبر صفحات شيحان علما انك لم تخض مثل هذه التجربة من قبل.. وقد آن الأوان وحان.. لتكون لك رفيقة.. على الاقل لتعبر الى الحفلات التي يكتب في اعلاناتها للعائلات فقط.. وتكتشف ان عائلاتنا تشكل الاناث فيها اقل من ١٪ رغم ان نسبة الاناث في بلدنا اعلى من نسبة الذكور حسب ارقام دائرة الاحصاءات العامة.

ما علينا المهم أن اثبت لكل الحاقدين انني اعملها.. واعمل ما هو اكبر منها.. مهما كانت النتيجة.

اشعلت سيجارتي.. وحدقت في المرآة وقلت حتى تكون بوي فرند كامل يجب ان تحلق الشنب.. وان تلم شعر راسك المنفوش.. وان تشتري لنفسك عدة بدل تناسب المقام.

دخلت الحمام.. وعدت بلا شنب.. ولما نظرت الى المرآة اكتشفت ان شكلي أصبح وسيما.. ذهبت الى الصالون.. وقلت للحلاق اسمع اريد ان ابدو دونجوان.. فاهم.. قال لم افهم قلت: تسريحة صرعة.. ان لم تفهم سأذهب الى جارك.. قال: لا ساعمل لك قصة لم يتكرها حلاق، بعد أن انتهى دفعت الواجب وخرجت الى اقرب بوتيك، وقلت للشاب الواقف امامي والمستهجن تسريحتي.. بدي بدلتين سبور أحدث ما عندك.

قال: تريد أن تغني انا صممت بدلات فنانين مشهورين.. قلت: انا لا اغني.. انا ما بيني وبين الغناء عداوة منذ ولدت.. ثم انت ما دخلك.. قال: حاضر.. واختار لي بدلتين وثلاثة قمصان وكرافة ملونة وحزامين وحتى الملابس الداخلية.. وناولني الفاتورة.. نظرت للفاتورة، نظرت للشاب، نظرت لنفسي في المرآة، ودفعت الحساب دون ان اساوم او اعترض.

انحرفت الى معرض للأحذية واخترت «كندرة» واصلة من يومين بالطائرة من ايطاليا، كما قال لي صاحب المعرض.

اخذت كل ما اشتريت وعدت سريعا للبيت.. اخترت البدلة السوداء والقميص الأبيض والحذاء الايطالي اللامع السواد، واصبحت جاهزا.. اكاد اطير من الفرح «خلّي العالم يعرفوا مين شيحو»، لقد استطعنا ان نصدر شيحان بالالوان.. كأنها القمر بين زميلاتها، وانا احب ان ابدو قمرا بين هؤلاء غير الأنيقين والذين سئمت منهم تلك الملابس غير المتناسقة اللون.. والشكل ..حليك في حالك يا ابو الشيح.. انظر كيف اصبحت»، عين الحسود فيها عود.. يا سلام مين آلان ديلون».

ونظرت للسجائر. فامتعضت وقلت لا بطّل دخان محلي، يجب ان تحمل السجائر الفاخرة.. ثم انك نسيت شيئا مهما.. العطر انت لم تتعطر منذ ان انجبتك الوالدة، بغير رائحة الحشيش والميرمية..لا.. يجب ان تشتري افخم عطر في العالم.. حتى تشم الصبايا ريحتك الطيبة فيهرولن اليك.. اهلا.. تخرج المارلبورو ثم تولع.. لا.. يجب ان تشتري ايضا ولاعة فاخرة.. تك.. يا سلام.

اخرجت كل ما بجيوبي من فلوس.. عددتها.. قلت: هذه يا شيحو لا تكفي ويجب ان اخذ.. لا كيف اخذ.. لن اطلب قرشا من اي زميل.. لا سيشمتون.. وجدتها سأبيع التلفزيون.

حملته وذهبت الى سقف السيل عرضته للبيع بالكاد.. دفعوا مقابله ٤٠ دينارا.. قلت اوكي.. واكتملت أناقتي.. يا سلام.. هيا الى الحب والأناقة والصبايا.

فكرت من الصديقة.. اين اجدها؟ قلت ليس مهما اسأل وسألت بعض المعارف.. وتطوع احدهم وقال اذهب الى فندق عمره وستجدها بانتظارك.. وانطلقت بسيارتي مسرعا.. الى عمرة والى اول صديقة.. هذه رقم (١) وكل يوم صديقة واللي مش عاجبها.. الله معها.. لم ابتعد كثيرا عن مبنى الجريدة حتى رأيت عداد البنزين تحت الصفر.. قلت: لا، وانحرفت الى الكازية قلت يا اخ.. بدينار نظر لي مستغربا كل هذه الأناقة والعطر الذي يغطي على رائحة البنزين واضع في السيارة بدينار واحد.. قلت له: لا تستغرب هذه ليست سيارتي.. ضحك وأخذ الدينار، ولم أصل دوار وادي صقرة حتى شعرت برجّة في السيارة أوقفتها.. نزلت فوجدتها مبنشرة.. قلت اعوذ بالله كيف اغير العجلة.. وانا غير جاهز.. ساضيع اناقتي.. وفكرت وقلت سأترك احدهم يبدلها واعطيه أجرته.. احدهم طلب مني دينارين، قلت له يا رجل.. قال كثير على واحد زيك بيك.. قلت لا مش كثير اعملها ودفعت له آخر دينارين بجيبي.. وانطلقت بالسيارة وصلت الفندق.. وباسرع من البرق كنت في الداخل تفحصت الوجوه.. توقعت ان تأتي الي صديقتي العزيزة قلت يا سلام ابن هي؟.. وكيف سيكون شكلها.. لو اني سألت الواسطة عن شكلها أو لبسها.. على كل ان لم تكن اجمل من غلاء فتحي لن أكلمها انتظرت.. سألت صرخت يا جماعه انا شيحو اين صديقتي لم يرد علي احد

اتصلت بالأخ الواسطة على التلفون قال لي: تعال انا بانتظارك في بيتنا والفتاة عندي.. قلت له: ولم لم تأت الى الفندق.. قال: انتظرتك وانت تأخرت.. قلت أوكي طيب انا جاي.. باي.. وانطلقت الى بيت الواسطة وكان ينتظرني بالباب.. قال تفضل.. قلت اين الفتاة يا رجل.. انت بتكذب علي.. قال: وشرفك انها بالداخل.. تفضل ولكن الى هذا الحد تحبها؟. قلت: طبعا يا رجل.. مش شايفني لابس ودابر اركض علشان مين علشان امي مثلا!!.. قال: حلت البركة ادخل.. وفتح الباب.. واذا بأناس لم ارهم يملؤون الصالون.. وقال: أقدم الصحفي اللامع والنجم المحبوب.. والأخ الخلوق الاستاذ شيحو.. وقف الجميع وبدأت اسلم عليهم مندهشا.. ثم جلست بينهم.. قال رجل عجوز: يا استاذ شيحو ها هي العروس.. ونحن نتشرف بنسبك.. وانا موافق بلا شروط.. نظرت الى فتاة تجلس بجانبه تنظر الى الارض بحياء.. وتبتسم لي بشكل مدهش.. خلتها قد خرجت من احد القبور بكفالة.. أو عادت من القرن الحادي عشر قبل يومين.. لابل ان شكلها يدل على انها نسيت نفسها نائمة في احد الافران مدة غير قليلة.

قال (الواسطة) الف مبروك.. يا شيحو.. الفاتحة.. واخذ الجميع بقراءة الفاتحة.. وسمعت نحنحة وصوتا يقول: افسحوا الطريق للشيخ.. ودخل المأذون...

كل ذلك يجري وانا فاغر فمي مشدوها، وقال لي الشيخ بعد ان سألني الاسئلة المعروفة.. وقع هنا.. قلت نعم.. قال: ألست بالغا عاقلا راشدا.. قلت: أنا؟ قال (الواسطة) وقع يا شيحو.. ووقعت ووقع الشهود.. و(الواسطة) احدهم.. وتعالت الزغاريد.. ووزعت الحلويات وهمس المأذون في اذني: عشرون دينار تكفي يا ابني.

قلت: المهر

قال: اجرتي والرسوم.

قلت: ما معي ولافلس، اذا كانت اجرتك عشرين دينارا انا بطلت، مزق الاتفاقية، قال: اي اتفاقية؟ آه فهمت، مسامحك فيهم.. والف مبروك.. يا استاذ شيحو.

بريد شيحو

• يا غانم يا ابو نغنيم
يالي انت في الهوى عايم
بدي اقولك يا دايم
زحلقت انا وحبيبك سوى

قوة خارقة

* من ابن لك هذه القوة الخارقة من جبنة الولد والا من مارس والا من حليب كليم

عادل محمد ـ النزهة

• من معجون اسنان كولينوس.. وشفرات جيليت حي تو.

كلام

* كلماتك يا شيحو بتجرح
يتلعب بعقول الناس وبتمرح
يا اخي ارسيلك على مطرح
وخلصنا وقول مين انت

زهير احمد بركات ـ كفر أبيل

• انا الشيخ عبدالمنعم مدبولي من طنطا اهدي قبلاتي الحارة الى ابن العم العزيز زهير احمد بركات في كفر أبيل.

غدر

* وفيت وفي بعض الوفاء مذلة
لفاتنة في الحي شيمتها الغدر

جاسر عيسى ناجي ابو الفيلات

• اشتري تكسي عمومي واكتب عليه غدار يا زمن.

لعب

* حبيبي يلعب بعواطفي من بعيد ماذا افعل يا ابو الشيح؟.

تيسير خلف السردي

• اذا كان حبيبك ثور الدس له احمر.

ثلاثة عيون

* استاذ شيحو ما هو الشيء الذي له ثلاثة عيون ورجل واحدة ولكنه لايرى ولا يمشي؟.

صبحا محمد غازي الكبار ـ المفرق

• اشارة ضوئية واقفة في وسط البلد.

زحاليق

* يا شيحو يا ابو الشيح.. يا اللي انت من الهوى مستريح.. بدي اقولك وانا معاك صريح، زحلق حبيبي ووقعت انا، واذا بتعرف بتكون انا وانت في الهوى سوى.

غانم احمد الطرودي ـ السلط

لماذا

* يا شيحو لماذا الارض كروية؟

ابراهيم مفلح عناد ـ قصر الحلابات

• علشان يلعبوا فيها الاطفال.

ابراج

* عزيزي ابو الشحاشيح، انا برجي الجدي، وانت شو برجك؟

خطيبة شيحو، عزيزة احمد فياض

• انا برج ايفل.

شعور متبادل

* شعوري ناحيتك
شعور كبير كبير
شعور بمحبتك
مليان احساس كثير
وعندي ايمان اكيد
انك شيحو الوحيد

بارنيرة الحباشنه و ختام جلامده

• بكذب عليك.. لو قلت بحبك لسه.. بكذب عليك.
واكذب عليك.. لوقلت انسيتك هسه.. اكذب عليك
امال انا ايه.. قلي انت انا ايه..

طموح

* يا شيحو يا شحشوح يالّي باسمك مش راضي تبوح (الحب نار تحرق قلب الرجل لتأكله المرأة).

عبدالله موسى طرودي ـ السلط

• يا عبدالله يا طموح
باللي سؤالك مش مشروح
كلامك بطلع الروح..

شيح

* يا سيد ابو الشيح لو حدث لك (مغص حاد) واتيت لك بكاس من الشيح هل تشربه ام لا.

بنت العشيرة، روضة الاميرة بسمه

• ما اشربش الشيح.. آكل مناسف أنا.

طلب

* لو طلبت منك واحدة تقبلها ماذا تفعل؟

وليد ـ حي هملان

• العين بصيرة واليد قصيرة.

كلام المقاهي

• لقد دخل الفيديو الى مقهى الألوان، وقال صاحب المقهى معللا ذلك: لا اريد ان يذهب الزبائن الى بيوتهم لمشاهدة التلفزيون او الى دور السينما.. صحيح ان ثمن القهوة ارتفع.. ولكن الشاي يشكل نسبة كبرى في المبيعات.

• سأل جاري ابو اسطيف جرسون المقهى «عبدالبصير»: ماذا فهمت من فيلم ارجوك اعطني هذا الدواء؟ قال: فهمت (وفهمي على قدي) ان علاج المرأة لايكون بالحقن والكبسولات.. بل جرعات عاشقة من قلب الرجل.

• قلت لأبي اسطيف: ارى انك لا تغادر المقهى، ألم تجد عملا في الاسبوع الماضي؟ قال: نعم.. ولكنني تركته لأن العامل في نظر مدير تلك المؤسسة خادم مطيع يجب ان يقول نعم فقط.

• قال لزوجته: دعي الاطفال يتمتعون بحرياتهم واستقلاليتهم ان لم ينمّو شخصيتهم في البيت، فهل يربونها في الشوارع.

كيف تراك النجوم

برج الحمل ٢١ اذار ٢٠ نيسان	في الحياة: تتحقق بعض احلامكم وتتحسن ظروفكم الاقتصادية. في الحب: لمصلحتكم يجب الا تهتموا بكلام الغير في الصحة والحظ: ابتعدوا عن التدخين جوهرة الحظ ـ الالماس.
برج الثور ٢١ نيسان ٢١ ايار	في الحياة: لا تضيعوا وقتكم في امور جانبية لا تفيدكم شيئا. في الحب: امور غير متوقعة تحدث بينكم وبين من تحبون في الصحة والحظ: ابتعدوا عن الاجهاد وعليكم بالراحة. لون الحظ الاحمر
برج الجوزاء ٢٢ ايار ٢١ حزيران	في الحياة: بعد مصاعب هذه المرحلة تتيسر الامور في مجال العمل. في الحب: الاحداث الاخيرة اثرت على علاقتكم وسادها فتور نسبي مع من تحبون. في الصحة والحظ: الحالة الصحية جيدة ومستمر. يوم الحظ الجمعة.
برج السرطان ٢٢ حزيران ٢٣ تموز	في الحياة: الامور المالية تمر بمرحلة تذبذب ولكنها في النهاية تكون لصالحكم. في الحب: مرحلة جديدة على الصعيد العاطفي. في الصحة والحظ: لا تحاولوا اجهاد قوة تحملكم باستمرار [illegible]
برج الاسد ٢٤ تموز ٢٣ اب	في الحياة: حاولوا الاستفادة من الفرص التي تسنح لكم. في الحب: بعض التصرفات الخاطئة تقود الى نتائج سيئة. في الصحة والحظ: [illegible]
برج العذراء ٢٤ اب ٢٣ ايلول	[illegible]
برج الميزان ٢٤ ايلول ٢٣ تشرين الاول	[illegible]
برج العقرب ٢٤ تشرين الاول ٢٢ تشرين الثاني	[illegible]
برج القوس ٢٣ تشرين الثاني ٢١ كانون الاول	[illegible]
برج الجدي ٢٢ كانون الاول ٢٠ كانون الثاني	[illegible]
برج الدلو ٢١ كانون الثاني ١٩ شباط	[illegible]
برج الحوت ٢٠ شباط ٢٠ اذار	[illegible]

برج الثور

اذا كنت عزيز القارىء من مواليد برج الثور فان هذا البرج يقع ضمن شارات الارض وهي: الجدي، والعذراء، والثور.

شارات الثور

هذه مجموعة الارض متصلون دائما بالمادة، ويميلون للمحافظة، مع انهم قادرون دائما على ترويض النفس الا انهم دينون.. حساسون تثيرهم الماديات والاشياء الثمينة.. وان خط حياتهم عملي، مع انهم في بعض الاحيان خياليون، وغالبا ما تجتذبهم الاشياء الغامضة.. انهم مثل الصخور الضخمة المطلة على البحر، لكنها تقاوم التآكل الناتج عن القوى السوداء والعاطفية التي تزمجر تحت اقدامهم، افضل والمح زواج يتم بين هذه الابراج، وذلك لتوافق الأمزجة

مشاهير هذا البرج

بلزاك، برامز، فرويد، شكسبير، هتلر.

الصفات العامة

ان مولود هذا البرج رمز الصمود بكل ما في الكلمة من معنى، صبور، كثير الاحتمال، يتظاهر بالبرود التام وقتا طويلا ثم ينفجر لأتفه الاسباب، مولود برج الثور يهيج بين الحين والآخر هيجانا مريعا يجعله يندفع كالمجنون حاملا الخراب والدمار لكل من يعترض سبيله، ينجذب هذا الانسان بقوة نحو أفراد الجنس الآخر، لكنه يفضل بطبعه الاسلوب السلبي بدلا من ملاحقة اهدافه بصورة ايجابية، هذه الظاهرة تجعله يلازم بيته معظم الاوقات مكتفيا من حياته الاجتماعية بدور المضيف أو صاحب الدعوة لا الزائر.

من العادات التي يأبى ممارستها ـ ولا يجيد استعمالها حتى لو اراد ـ اظهار القلق والعصبية وقضم الاظافر وما شابه ذلك، اذا واجهته مشكلة أخذ يشحذ فكره لايجاد الحل الملائم دون ان يظهر عليه ما يشي [illegible] تنازع الافكار أو المشاعر، مع [illegible] ماغه يعمل بسرعة في الأز [illegible] انه يفضل التروي في اتخاذ [illegible] ف النهائية، يحب الحياة العائلية والاستقرار، لا يطيق التغير ويتمسك بالعادات والتقاليد ويلازم الارض والطبيعة والهواء الطلق، اذا اضطرته ظروفه الى العيش وسط المدينة عمل المستحيل لاحاطة نفسه بالنباتات والزهر.

يتمتع مواليد هذا البرج بعافية شديدة تصمد امام المرض لكنهم إذا اعتلوا تماثلوا للشفاء ببطء، وسبب ذلك بعدهم عن التفاؤل ورفضهم الامتثال لأوامر الأطباء.

بدون تعليق..

تسالي

في الشكل ١ مجموعة مساحات داخلها نقاط سوداء، اذا حاولت عزيزي القارىء تسويدها داخل اطارها تكتشف انك رسام ماهر وذلك بعد حصولك على شكل جميل.

في الشكل تجد عزيزي القارىء مجموعة ارقام حاول ان تصلها ببعضها مع التسلسل عندها تكتشف نفسك رساما بارعا.

لغز بوليسي
المهربون

حاول مفتش الشرطة ابو كلبشه ان يتحقق من صفقة تهريب قام بها مجموعتين المهربين داخل الصحراء، وفي محاولته للكشف عن الجناة التقى باثنين من البدو.. وقد أراد ان يستفسر منهما عن اتجاه سيارة التهريب، فقال احدهما ان السيارة اتجهت نحو الشمال، بينما قال الاخر انها اتجهت نحو الجنوب، فابتسم ابو كلبشه وقال ان احدكما كاذب وانني اعرفه، مع العلم ان ابا كلبشه يعرف مواصفات السيارة التي تبدو في اعلى الصورة! فهل تستطيع عزيزي القارىء معرفة الكاذب من الاثنين؟

هاتان الصورتان تبدوان مختلفتين ومع ذلك فإن بينهما سبعة أشياء متشابهة. هل تستطيع ان تجدها في ثلاث دقائق.

كلمات متقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥

أفقي:

١ ـ اغنية لأم كلثوم، ميناء الأردن
٢ ـ أم سيدنا عيسى، ممثل مصري كوميدي
٣ ـ بمعنى خاطب، حرفان متشابهان، كلمة أباد مبعثرة ـ حرفان متشابهان.
٤ ـ اداة تمني + ف ـ اداة نفي ـ حرفان متشابهان ـ حرفان متشابهان
٥ ـ اداة نفي ـ عكس يقظة ـ احدى المدن السورية الاثرية (معكوسة).
٦ ـ للنفي رمز ـ من الفواكه ـ حرفان متشابهان ـ عكس نهار
٧ ـ م+ل+ اللبى الاسد ـ اسم علم مذكر ـ نصف اسما معكوسة.
٨ ـ اسم معدة الكلمات المتقاطعة(معكوسة) ـ نصف وداع ـ للنفي جدة
٩ ـ اداة نداء ـ اسم رمزي (مبعثر) ـ اسم علم مذكر.
١٠ ـ اسم علم مؤنث ـ للتألم (معكوسة)
١١ ـ بين اثنين فقط
١٢ ـ مدينة اردنية بمعنى دميه
١٣ ـ جمع ورد ـ عكس قبيح
١٤ ـ احدى المدن الاردنية (معكوسة) + أ ـ يستعمل للماء قديما
١٥ ـ احرف متشابهة ـ احد الأنبياء الأوائل
١٦ ـ احد الوالدين ـ بين اثنين معكوسة
١٧ ـ ابو البشر جميعا ـ بين اثنين (معكوسة) ـ للتعريف (نصف كامل) معكوس.
١٨ ـ ....
١٩ ـ فقيد الفن الاردني ـ للسؤال والاستفهام
٢٠ ـ احد القصور الاثرية الصحراوية بالاردن ـ بيروت (مبعثرة).

عمودي:

١ ـ سيدة الغناء العربي ـ احدى دول الخليج ـ حرفان متشابهان
٢ ـ حرفان متشابهان ـ اداة تمني ـ بمعنى وراء ـ من الاحجار الكريمة ـ مرض معدي
٣ ـ كلمة يوم (مبعثرة) ـ للتخيير ـ اداة نفي ـ احد الاقارب
٤ ـ للنفي حل ـ اسم عمان قديما ـ عاصمة اوروبية معكوسة ـ عكس حلو
٥ ـ احد ايام الاسبوع ـ اسم علم مذكر ـ للتألم (معكوس)
٦ ـ مادة قاتلة (معكوسة) ـ للتخيير ـ حرفان متشابهان ـ حرف جر
٧ ـ كلمة (ريم) مبعثرة ـ ورقة مبعثرة ـ نصف جلاد ـ اناء القهوة
٨ ـ جمع نار احد اعضاء الجسم (معكوس).
٩ ـ امرأة باللغة الاجنبية(مبعثرة) ـ جريدة اردنية اسبوعية(معكوسة).
١٠ ـ اغنية لأم كلثوم
١١ ـ اداة نفي+ا ـ احد الاقارب ـ من الحيوانات
١٢ ـ من الفاكهة ـ بمعنى عاد ـ كلمة أبي (مبعثرة) ـ ي+ت
١٣ ـ (قدم) مبعثرة ـ بمعنى ضجر ـ ماء الحياة ـ خطأ معكوسة
١٤ ـ مسلسل بطولة ليلى ـ نصف دادا ـ قط
١٥ ـ احدى كليات الجامعة الاردنية (معكوسة) ـ احدى الجامعات الاردنية ـ للتمني.

الناس والجريمة

اعداد واشراف المحامي/ فتحي عبدالله النجار

غالاي وميريلي.. المحتالان الظريفان

عاصفة من التصفيق والهتاف انفجرت عندما دخل المتهمان جان غالاي وفالنتين ميريلي قفص الاتهام ملوحين بأيديهما تحية للمحتشدين. كانا منفرجي الاسارير وسيمي الوجه والتعابير. هذا الجو من المودة والألفة يجمع بين حضور ومتهمين اعطى انطباعا غير مألوف. لقد خيّل للبعض انهم في مهرجان سينمائي وأن الناس جاءوا ليكونوا على مقربة من نجوم محببين.

حصل هذا في محكمة باريس بتاريخ ٢٧ شباط — فبراير من عام ١٩٠٦، ولكن من هما هذان المتهمان ولماذا هذه الشعبية العارمة؟ انهما ثنائي ظريف من المحتالين. وقد شغف الكثيرون في فرنسا بقصة حبهما كما شغفوا بأخبار هربهما ومن ثم القاء القبض عليهما وسوقهما للمحاكمة. اليوم، انتهى الظرف وابتدأ فصل جدي. فصل عليهما فيه ان يدافعا عن نفسيهما امام تهمة اختلاس «٨٥٠٠٠٠» فرنك من احد المصارف. غير انه لايبدو على وجهيهما علامات الاهتمام والقلق المألوفة في مثل هذه المواقف.

وقف غالاي في القفص بهي الطلعة. وقد زاد من بهائه شعر اشقر حريري وشاربان صغيران يكحلان بياض بشرته وحمرة خديه. أما فالنتين فكانت جميلة الوجه ممشوقة القد. ويظهر من وقفتها ونظرتها انها تعي امكاناتها كل الوعي. فهي قد تعودت صناعة الاغراء، ويبدو انها تنوي تصريف بضاعتها في سوق المحكمة على وسع مدى واحسن وجه.

بدأت الجلسة عندما أمر الرئيس الشاب المتهم بالوقوف.. وقد حاول الرئيس ان يبدد جو الصخب والمرح السائد في القاعة، فجاءت لهجته حازمة على شيء من التكلف.

تحدث جان عن حياته، عن مغامراته وكأنه يحكي قصة طريفة لحياة انسان اخر. قال انه من عائلة كريمة وأن أباه كان ضابطا في الشرطة.

— وأنا كنت مفتش أمن! لكنني صبحت بعد ذلك موظفا في مصرف. وظف بسيط براتب سنوي قدره ٢٤٠٠ فرنك. شيء يدعو للرثاء ليس كذلك؟ هذا في النهار. اما في الليل، او منذ خروجي من المصرف، تبدل لفجأة لأصبح «البارون» ذا الزهرة على سترته، والنظارتين على عينيه. شيء مختلف تماما عن الوضع في النهار! البارون دي لاغيرش. لقب كبير ويجلب الكثير من المعجبين والمعجبات، وكذلك في المساء، والبارون هذا لا يرتاد سوى ارقى المحلات، حلبات السباق، علب الليل، المسارح.. وبرفقة الحسناء فالنتين التي يسيل لمرآها اللعاب! وآخر الليل، كنا نتعشى في أفخم المطاعم وهكذا، نهار بسيط وفقير، وليل باذخ وغني. صباحا انا المسكين جان غالاي، اما في المساء، فأنا البارون دي لاغيرش الذائع الصيت.

ويكمل البارون:

— ويوم الخامس من أيار — يونيو سنة ١٩٠٥! وكان يوما جميلا، دعوت صديقتي الفاتنة الى رحلة بحرية على متن اليخت الفخم كاتارينا. كانت رحلة من رحلات الأحلام.

ويقاطعه الرئيس:

— لماذا على متن يخت وليس على متن باخرة؟

— سيدي، الفرق الشاسع بين ان تكون نجما من ان تكون رقما بين مئات!

ورفع يده ليلعب بشاربه وكأنه يقول: مساكين هؤلاء القضاة. انهم لا يعرفون كيف يعيشون! ويضحك الجمهور. ويهز الرئيس مطرقته، ويكمل جان كلامه:

— كان يقتضي نقل امتعتنا المؤلفة، بصورة خاصة، من اثنين وثلاثين ثوبا وست وعشرين قبعة لفالنتين.. أما أنا، فقد اكتفيت باثنتي عشرة بدلة.. ولم أنس تجهيزات طاقم اليخت، والخمور المتنوعة والمؤونة على اختلافها.. اخيرا، وفي ٣ آب او اغسطس ١٩٠٥، انطلق كاتارينا من ميناء الهافر قاصدا لاس بالماس. آه، نسيت ان اقول لكم ان فالنتين اصطحبت معها خادمتها. اما أنا، فقد دعوت صديقا لي، الدكتور كابلان، كما احضرت رجلا تركيا لصنع القهوة.

كانت الرحلة رائعة حتى لاس بالماس، ولكن بعد ذلك، بدأت اجواؤها تتبدل. لقد علمت من خلال الصحف ان الشرطة تلاحقني بسبب اختلاس ٨٥٠ الف فرنك، مبلغ يساوي ٣٥٠ ضعف راتبي السنوي.

ويقاطعه الرئيس:

— اذا، لاتنكر القيام بالاختلاس؟

— ابدا سيدي الرئيس، كيف انكر! المال، انا اسخر منه! واذا كنت قد سرقت بعضا منه، فهذا بدافع الحب.

ويغمز ملتفتا الى فالنتين، ويصفق الجمهور، اما باقي المغامرة فإليكموها:

— بعد لاس بالماس، ابحرنا الى باهيا، فإلى البرازيل.. ومنها، موقوفين الى فرنسا، حيث استقبلنا من قبل شعبنا الحبيب في بوردو بالهتافات الحلوة: يحيا غالاي، تحيا ميريلي، ويحيا الحب!..

— وكيف تمكنت من اختلاس المبلغ؟

— لاشيء أبسط من ذلك، سيدي الرئيس. آه! لو لم ننزل في باهيا. كانت ساعة شؤم، وتصور، سيدي، انهم عبثوا في اغراضي الخاصة في غيابي وسرقوا ١٢٨ الف فرنك، ايجوز ذلك؟

ويضحك الجمهور وكأنهم في مسرح. السارق المسروق! وعندما سأله الرئيس عن الدافع لارتكابه جريمته، اجاب:

— الحب يا سيدي، الحب..

انتهى استجواب جان ليبدأ استجواب فالنتين، ذات الصوت الموسيقي:

— انا، لم يكن المال هو الذي يهمني.. كل ما كان يهمني هو ان اكون منسجمة مع من احب. وقد احببت الكثيرين..

كانت تريد ان تقول ان عشاقها كثر. فهذه الفنانة المسرحية المغمورة، وجدت حقل شهرتها في الانتقال من رجل الى اخر، وقد نجحت في ذلك..

— اعترف انني ارتبت في أمر الأموال الوفيرة التي وجدتها بحوزة جان. ولكن، ماذا تريد؟ هل يعقل ان أشي بمن أحب.

هنا ايضا، انفجر الحشد بالتصفيق، وانتهزتها فالنتين فرصة لتلعب بعواطف الناس متوسلة دلعها وجمالها، رأس مالها المعهود. ومما زاد في اعجاب الحاضرين بها، ما قالته من انها فضلت الاخلاص لحبيبها، وبالتالي السجن، على الخيانة، والعيش الرغيد!

رفعت الجلسة لتعقد بعد قليل. وخلال هذا الوقت، كانت التعليقات تدور حول الحب والجمال ومعانيهما. وما ان دخلت هيئة المحكمة، حتى بدأ الاستماع الى الشهود، الواحد تلو الاخر. لقد اجمعوا كلهم، وفيهم الممثل والرسام وسواهما، على ان فالنتين كانت رائعة في نطقها، رائعة في معاملتها. حتى الشاذة ماري أودو، وهي عشيقة لفالنتين فانها اكدت، وهي تقسم، براءة محبوبتها التي «لم تكن تهتم ابدا بالمال».

ووقف محامي المصرف، محامي الادعاء، ليقول ان المتهم يكذب ويحتال ليكسب عطف المحكمة واعجاب الناس. «انه ذكي حقا، لكن ذكاءه متجه ناحية شريرة».

بعد مرافعة الادعاء، والذي لم تلق الا تصفيقا هزيلا، جاء دور الدفاع:

— ايها السادة، ألا ترون أننا في مسرح لنشاهد مهزلة قد تنتهي بفجيعة، لماذا لا يستفيد موكلي المسكين من معاملة العدالة الرحومة لكثيرين غيره ممن زلوا واختلسوا؟ أدعوكم الى ممارسة هذه الرحمة.. فموكلي يستحقها. كل ذنبه أنه أحب الحياة على طريقته. أليس من العدل ايجاد الاسباب التخفيفية لمن لم يكن راتبه السنوي يتجاوز (٢٤٠٠) فرنك في السنة، بينما ينعم غيره في البذخ والترف؟

انتهت المرافعة ودخل المحلفون غرفة المذاكرة ليعودوا بعد ثلاثة ارباع الساعة فقط وليلفظوا حكمهم: البراءة لفالنتين والسجن سبع سنوات مع الاشغال الشاقة لجان.

غادرت فالنتين المحكمة دون ان تنبس ببنت شفة.. ودخل جان سجنه بهدوء.

وهكذا انتهت قصة حب، ربما قبل ان تبدأ. لكن فالنتين لم تنته من الاستفادة منها. لقد تعاقدت مع احدى المجلات لنشر قصة حبها مع جان في حلقات وتحت عنوان «ميريليا» فازدادت بذلك شهرة على شهرة.

قتل الأم.. ثم الجنين

في ٢٤ كانون الثاني — يناير سنة ١٩٥٨، وتحت ثلج كثيف يغطي مدينة نانسي الفرنسية، افتتحت محاكمة كاهن أورروف. في قفص الاتهام، حيث ادخل محاطا بشرطيين اثنين، وقف المتهم نحيلا، غائر العينين وعن سؤال رئيس المحكمة التقليدي، اجاب بصوت متهدج:

— اسمي ديتوابيه، غي، عمري سبع وثلاثون سنة، كاهن، اسكن في أورروف! من كان يظن ان هذه القرية الصغيرة، القابعة في أقاصي مقاطعة اللورين، ستدخل التاريخ في يوم من الأيام؟

عام ١٩٥٠ وصل الى أورروف ليكون كاهنا. وعند وصوله، خلق في القرية جوا من الحيوية بفضل النشاطات المختلفة التي تبناها ودعا الناس الى ممارستها. فمن مسرح الى سياحة الى سينما، كان هذا الكاهن العصري والنشيط يتنقل. حتى انه توصل الى اقناع الكثيرات من بنات القرية بمرافقته في رحلات سياحية الى الكوت دازور، جنوب فرنسا، في مجموعات كان يتولى هو تنظيمها وقيادتها.

هذه المجموعات، وهنا بيت القصيد، كانت حقلا خصبا لمغامرات الكاهن العاطفية. حتى ان احدى فتيات القرية حملت منه، مما اضطره الى ارسالها الى الجنوب لتضع طفلها هناك. وعند عودتها، ذكرت لسكان قريتها ان الطفل مات عند الوضع. وكثر اللغط حول سلوك هذا الدخيل، لكن صاحبنا كان من البلاغة والفصاحة بحيث لم يكن يعدم وسيلة لاقناع الناس ببراءته. وهذا ما حصل بالفعل عندما استدعاه رئيسه لاستيضاحه عن الشائعات المتكاثرة حوله. وقد انتهى الامر الى طمس الفضيحة مع الفتاة المذكورة انما لفترة محدودة.

وعام ١٩٥٦، حصلت مع الكاهن قصة مماثلة والفتاة هذه المرة تدعى رنجين فاني. عمرها ثماني عشرة سنة. جميلة ومثلة. وقع الكاهن في غرامها بعدما كان يتردد على اهلها كصديق للعائلة. ولم تكن الفتاة بعيدة بمشاعرها هي الاخرى، عن التجاوب، سيما وان للكاهن الشاب حديثا يدخل بسحره الى اعماق القلوب. وفي منتصف العام، اعلنت لأهلها انها حامل. لكنها، خلافا للأولى، رفضت التخلص من المولود، كما رفضت الافصاح عن اسم الأب.

كان القلق يستبد بالكاهن كلما اقترب موعد الوضع. ومما اثار الدهشة والاستغراب لدى الدوائر المختصة، انه طلب رخصة لاقتناء سلاح حربي. وقد علل ذلك فيما بعد، بأنه كان ينوي الانتحار، غير انه عدل عن تصميمه لأن «الانتحار جريمة لاتغتفر» خصوصا اذا ما اقترفت من قبل كاهن.

لكنه فعل ما هو افظع. ففي الثالث من شهر كانون الاول — ديسمبر من السنة نفسها، تواعد مع الفتاة على اللقاء في طرف القرية. جاءت المسكينة وركبت معه في السيارة، بناء لطلبه. وبعد ان سار بها مسافة اصبح بعدها خارج القرية، اوقف سيارته وعرض على الفتاة ان تمشي معه. ضحكت للفكرة ونزلت من السيارة وبدأت تمشي. أمرها بالعودة فضحكت ظنا منها انه يمازحها. عندها، ما كان منه الا ان اشهر مسدسه وعاجلها بطلق ناري في رقبتها كان كافيا للقضاء عليها. لم يكتف بذلك، بل وضع أذنه على بطنها علّه «يطمئن» على من فيه. وعندما سمع نبضات قلب صغير، استل من جيبه سكينا فتح بها بطن الجثة وانتزع المولود حيا. انتزع ابنته وانقض عليها طعنا. وعلى وجهها تشويها. وبعد ان تأكد من اتمام مهمته رمى بالجثتين في خندق على طرف الطريق وصعد الى سيارته وقفل راجعا الى القرية. بقي ان نقول انه لم ينس، وهو الكاهن، ان يعمّد الطفلة قبل الشروع بقتلها.

تأخرت الفتاة حتى ساعة متأخرة من الليل، مما أقلق أهلها وجعلهم يسارعون الى «صديق العائلة» لمساعدتهم في البحث عنها، والحق ان الكاهن لم يبخل على هؤلاء بالخدمة، فخرج واياهم في البحث عنها. وبعد وقت طويل، ها هو «يهتدي» الى المكان، ويبادر، قبل غيره، بالبكاء والانتحاب.. وسط الصلوات والدعاء بالهام أهلها، والهامه هو، الصبر والسلوان.

اما الكنيسة، فلم تتخل عن ابنها «الزائغ». لقد طمأنه كاهن السجن عشية المحاكمة قائلا له: «سيكون لنا محلفون مناسبون». كما ان كاهن نانسي كتب اليه يقول: سأبقى أبا لك وأباركك. كما اقبلك في غمرة حزنك» يضاف الى ذلك، ما بذلته الكنيسة من مساع حثيثة لأن تجري المحاكمة بالسرعة القصوى والسرية المطلقة.

ويبدأ استجواب المتهم:

— لقد سبق ونصحك احد زملائك بالاعتراف بفعلتك امام رئيسك، وكذلك بخلع ثوبك الكهنوتي، ربما لو عملت بنصيحته لتغير الوضع بعض الشيء.

— صحيح لكني لا استطيع الافصاح عن سبب عدم سلوك هذا الطريق.

— عندما علمت بأن رنجين حامل، ألم تفكر بالحل الذي اخترته في المرة المماثلة السابقة؟

— لم يكن هذا ممكنا يا سيدي، فقد رفضت رنجين فكرة الاجهاض.

— ماذا نويت عندئذ؟

— فكرت بالرحيل. اتصلت بالسلطات العسكرية وسعيت لديها لأصبح مظليا في سلاح الطيران.

— ألم تفكر باصطحاب رنجين معك؟

— الحق اقول انني فكرت بالرحيل وحدي.

وعاد الرئيس ليثير ظروف الجريمة وكيف ان الجاني صمم على قتل عشيقته وطفلها بمسدس هيأه مسبقا. كما أثار قضية التنكيل بالجثتين بعد اقتراف جرم القتل. وكان جواب الجاني انه لم يعرف ماذا صنع. وانه اليوم غيره في تلك اللحظة.

لم تكن الساعة قد اشارت الى الثانية عشرة ظهرا عندما انتهى الاستجواب. وبدأ الاستماع الى الشهود.

الشاهد الاول كان والدة المغدورة. كانت كلماتها تقطر حزنا وأسى. قالت انها كانت على استعداد لاستقبال مولود ابنتها بكل سرور، وانها كانت متعرضة كما يرتئي الأحرار.

هنا، رد كاهن أورروف على هذه العاطفة بابداء أسفه واظهار ندمه. بعد ذلك، اعلن الرئيس سرية الجلسة. في هذه السرية، جرى الاستماع الى الاطباء النفسيين الذين اكدوا جميعا، ان المتهم يتمتع بكامل قواه العقلية. وفي هذه السرية ايضا، رافع محامي الادعاء، وكانت اخر جملة قالها في مرافعته:

— لا ادري ما اذا كان الله سيكون رحوما بك، انت الذي سبق وادعيت خدمته. اما أنا، فلا علم لي الا بعدالة البشر، وهذه العدالة لن ترحمك.

ووقف بعد ذلك محامي الدفاع ليخاطب المحلفين ضاربا على وتر عواطفهم الكاثوليكية. ذلك ان هؤلاء اختيروا من بين المؤمنين. بعد ان استبعد منهم من كان يشك بكاثوليكيته. لقد قال في جملة ما قاله:

— يا اله المؤمنين، اهبط من عليائك واستقر في هذه القاعة وفي قلوب المحلفين. قل لهم ان حق الحياة وإرادة الموت ملكك وحدك. وانتم يا من ستحملون اصعب المسؤوليات، ليكن حكمكم مبررا لكم من المثول بسببه أمام الله يوم الحساب الكبير.

ويسأل الرئيس المتهم عما اذا كان لديه ما يضيفه فيجيب وفي صوته نبرة الواعظ وعلى وجهه شحوب المرهق:

— أقر بجرمي. لكن كيف حصل ذلك؟ لا اعرف. لذلك اطلب الغفران من الله ومن عائلة من قتلت. كما اطلب الصفح من الكنيسة التي تعيش اليوم ساعات مفجعة بسببي. غير اني سأبقى كاهنا وسأمثل أمام خالقي بهذه الصفة. أما أنتم يا من تمثلون الله على الارض، فالرحمة منكم أطلب.

وخيم سكون ثقيل على القاعة. سكون شامل لم تعكره همسة. والصحيح هو ان الجاني ظل كاهنا كاثوليكيا. فهذه الصفة لاتزول الا بانكار العالم وفقد الايمان. انه كاهن مجرم. لكنه بنظر الكنيسة ما زال كاهنا، بكل ما في الكلمة من معنى.

مضى على المحاكمة يومان. وهذه المدة، لا أطول منها، هي التي تقررت لانهاء المحاكمة. كانت الساعة تدق الثانية عشرة والربع عندما اختلت هيئة المحلفين في غرفة المذاكرة. وبعد ساعة ونصف الساعة، خرج هؤلاء بقرار ادانة، انما مع اسباب تخفيفية. ووقف رئيس المحكمة ليعلن الحكم بالاشغال الشاقة المؤبدة وبالعطل والضرر لعائلة الفقيدة.

لم يعجب هذا الحكم الحضور في قاعة المحكمة. وقد بدا عدم الارتياح هذا بالهمس وتطور الى انفعال وغضب. حتى ان حرس المحكمة اضطروا الى نقل السجين في سيارة خاصة ومن باب خلفي.

عشرون سنة امضاها كاهن أورروف متنقلا من سجن الى اخر، لاسيما في سان مالو حيث كان يعمل كأمين للمكتبة. بعد هذه المدة، ونظرا لحسن سلوكه اطلق سراحه ليلتحق بأحد الأديرة ويقضي فيه بقية أيام حياته..

الرسم بالكلمات

طلعت همام

قال لها

• اذا كان هناك — يا صغيرتي — من صادر على ماضينا وحاضرنا.. فيجب الا ندع له الفرصة ليصادر على مستقبلنا.. ان المستقبل معركتنا.. واتصور ان العالم ينتظرنا.. عالمنا.. رؤيتنا.. الارض الوجدانية التي نقف عليها.. الجسور الممدودة التي نعبرها الى المستحيل والحلم.. القدرة على تجاوز كل التصنيفات والتسميات التي ادرجنا ضمنها.. وانتزاع ارض جديدة.. وتسميات جديدة.. فهكذا يجب ان يكون الانسان.. وهكذا يجب ان تكون الحياة..

• لا يجب ان ندع حوائط الوهم تسد أمامنا السبل.. ولا يجب ان نترك الخفافيش الصغيرة التي ازعجتها شرارات مشاعرنا المضيئة تغلق امام اعيننا امكانية الرؤية.. فالخفافيش لا تأمن الا في الظلام.. وقبولنا بانعدام الهوية الوجدانية هو الضياع الجسد.. والخفافيش ترفض الشوق والاشتعال والتميز.. وتأمن في اجواء الهمود والخنوع والاستكانة..

• اذا كنت — يا صغيرتي — احيانا استعمل الكلمات المألوفة.. فليس ذلك لقناعتي بتعبيرها عن مشاعري.. بل لحاجتي الى استخدامها كاجراء مؤقت.. للدلالة على هذه المشاعر.. فعندما اريد ان ارمز الى هذا الشوق اللانهائي الذي يعتريني كلما عبر طيفك على مسرح خيالي.. اضع كلمة «الحب» وعندما اريد ان اعبر عن رغبتي غير المحدودة الى التواجد معك وبك.. اضع كلمة «الشوق» وعندما اتذكر كل العوالم المضيئة التي لم نشيدها بعد اضع كلمة «الحلم».. لكن هذا كله مجرد تصنيف مؤقت الجأ اليه.. مستخدما الرموز الشائعة.. في الوقت الذي اعلم فيه جيدا ان الرموز الحقيقية.. اللغة الوحيدة المعبرة.. هي نظرة عابرة تلتقي فيها اعيننا.. وتمتمة غير مسموعة تنطق بها شفاهنا.. وخاطرة غير مرئية تقفز.. تحت الاسماع والابصار.. بين عقلينا..!!

محطات

الأستاذ منفعل..!!

زارني صديقي الاستاذ منفعل.. كان يحمل كل هموم الدنيا فوق رأسه.. وكل القناعات النهائية في جمجمته.. وعندما طلبت منه ان يجلس قال لي انه لا يعرف كيف يستقر في جلسته وفوق رأسه ما فوقه.. وعندما عرضت عليه ان احمل عنه بعض الاثقال حتى يتمكن من الجلوس براحته.. اعترض بانفعال اكثر وهو يقول: لا تحاول.. لقد اعتدت على حمل هذه الاثقال.. فكيف تطلب مني ان اتخفف منها.. دعني.. فهذه هي الحياة.. هموم ومتاعب.. ومتاعب وهموم.. دولاب دوار لا مهرب منه الا بالموت.. وانت تعرف انني احيا.. وبالتالي فان عليّ ان ادفع ضريبة الحياة..

قلت لصديقي منفعل: طالما انك تعرف ان الهموم من لزوميات الحياة.. فلماذا تنفعل امام كل شاردة وواردة..

قال منفعل: هذا اساسي.. هذا هو القانون.. ان تحدث متاعب دائما. وان تنفعل بلا توقف.. هذا هو القانون يا صديقي..

قلت لصديقي منفعل: لا ادري لماذا اشعر بأنك معقد المسائل.. وان ما يعقدها اكثر امامك هو اصرارك على تكثيف كل الهموم وتقبل كل هذه القناعات بلا ادنى استعداد للحوار.. خفف عنك قليلا يا منفعل.. وخذ الأمور ببساطة..

ثار منفعل.. وازداد انفعالا.. وقال وهو يكاد يصرخ: انت تضع اصابعك في الماء البارد وتنصحني بعدم الانفعال.. كف عن هذا الهدوء القاتل وانفعل معي مرة واحدة..

قلت لصديقي منفعل: حسنا.. دعنا ننفعل معا.. دعنا نصرخ.. دعنا نمزق أليافنا العصبية.. دع كل منا يصاب بجلطة.. او انفجار في المخ او سكتة قلبية. دعنا يا منفعل نضيف المزيد من الصراخ الى ضوضاء العالم.. فهكذا تتغير الأشياء.. وهكذا يصبح العالم افضل.. انفعل يا صديقي منفعل.. وازأر بقوة الأسود.. وذكر الجميع دائما بأنك اقرب الى المدفعية الثقيلة منك الى البشر..

دمر يا منفعل كل ادوات العقل.. والتعقل.. والحوار.. واهرب دائما باصرار الى مستنقع اوهامك وظنونك الخاصة جدا.. وتمدد فيه.. فقد توقف التاريخ في العالم الثالث.. واصبح كل شيء ممكنا.. وضاع كل منطق..!!

جيل فوق صفيح ساخن!!

اذا اعتبرنا ان زوايا المشاكل العاطفية والنفسية والصحية في الصحف والمجلات العربية هي المدخل المناسب لاستطلاع حالة الشباب العربي.. ولا شك انها كذلك.. فاننا نستطيع بتحليل محتوى هذه الزوايا ان نبين اهم مشاكل الشباب في هذه المرحلة.

نستطيع مثلا.. بعد تحليل محتوى هذه الزوايا ان نلاحظ ان الشباب يعيش حالة عدم استقرار سري ترجع الى ضعف الارتباط بينه وبين الوالدين. وعدم وجود لغة مشتركة.. مما يشعر الشباب بوجود حاجز يمنعه من البوح بأسراره الخاصة بها.. ويدفعه الى البحث عن علاقات بديلة تعوضه التفاهم المفقود وفي اغلب الاحيان تكون هذه العلاقات البديلة غير ناضجة.. مما يخلق في اذهان الشباب مفاهيم مختلطة ومشوهة لا يمكن الانطلاق منها الى تصورات صحيحة او ارتباطات سوية..

وتؤكد حالة عدم التفاهم التي يعيشها الشباب بين جدران الاسرة.. من زاوية اخرى — ان الآباء والأمهات يتصرفون بصورة تتناقض مع ما يجب عليهم من التزامات عندما يلجأون الى الزجر والتهديد والتأنيب بدلا من الاعتماد على المناقشة والاقناع والحوار..

وان كان لنا ان نجعل من احساس الشاب بعدم التفاهم الاسري منطلقا لتحليل صورة المجتمع العامة.. فان النتيجة التي نخرج بها هي ان انماط التعامل السائد في المجتمعات العربية تنعكس على اساليب التعامل داخل الاسرة.. وان مناخ اللاحوار والارغام السائد في اغلب هذه المجتمعات قد ترك بصماته واضحة على الحياة الأسرية.. ومن الواضح ان ظاهرة اللاحوار قد انتقلت من خلال الآباء الى جو الأسرة.. وان عجز الآباء عن الدخول في حوار صحي داخل المؤسسات التي يعملون بها قد دفعهم الى حرمان الأبناء من حرية الحوار..

كما تؤكد حالة عدم التفهم التي يعيشها الشباب بين جدران الأسرة ايضا ان الآباء والأمهات لا يهتمون بممارسة الدور التربوي المطلوب منهم ولا يعرفون حدوده على وجه الدقة.. بل وقد لا يعترفون بقيمته..

ومن المعروف ان التربية التي كانت تتم بصورة عشوائية في المجتمعات القديمة لم تعد تمارس الان على هذه الصورة.. فالتعقد الحضاري والاجتماعي المعاصر اصبح يفرض على الأسرة ان تمارس عملها التربوي بصورة مخططة.. واعية تهدف بهذا العمل الى اكساب صغارها القيم والافكار والسلوكيات التي يمكنهم بها مواجهة المواقف الاجتماعية المركبة..

مع خالص الحب

أبواب بلا مفاتيح..!!

لا أدري لماذا اتصور دائما بأن الكلمات مفاتيح.. وان كل منا يحمل معه سلسلة طويلة من هذه المفاتيح.. وان استخدام المفاتيح المناسبة.. ضروري حتى يمكن فتح الأبواب المغلقة التي تواجهنا في كل لحظة..

لكن ما يجعلنا نعجز في بعض الأحيان عن فتح أحد الأبواب هو اننا نستعمل المفتاح الخاطيء.. نتيجة للتسرع او القلق او الانشغال او ضياع المفتاح ذاته بسبب الاهمال او عدم الفهم.

وفي بعض الأحيان ونتيجة للعوامل السابقة ايضا نخرج كل المفاتيح مرة واحدة لنجربها واحدا بعد الاخر.. وعندما نصل الى المفتاح المناسب يكون الوقت قد فات او تكون الخطى قد ابتعدت بنا عن الباب الذي نقصده..

وفي تصوري ان السبب في ان الكلمات مفاتيح يرجع الى ان الكلمات — كما نعلم جميعا — ليست سوى رموز.. وان استخدام احد هذه الرموز يحرك في اجهزة الالتقاط والاستقبال عند الشخص الذي نتعامل معه تيارا متصلا من المشاعر والأحاسيس والأفكار.. فاذا كان الرمز صحيحا فانه يحرك في الاخر الاستعداد الايجابي.. واذا كان الرمز الذي نستخدمه خاطئا حرك على العكس كل مشاعر السلبية والعداء والنفور.. لذلك فمن الضروري قبل ان نستخدم الكلمات — المفاتيح — ان نتوقع التأثير الذي يمكن ان تحدثه في الاخر.. فالكلمات يمكن ان تتحول الى احجار كما انها يمكن ان تصبح ورودا..

ومن المهم ان نتذكر دائما ان الاخر الذي نخاطبه بهذه الرموز هو اساسا تاريخ وتجربة وغابة متداخلة من الاغصان من المشاعر والافكار.. واننا نتعامل معه دون ان نتبين بوضوح — على الأغلب — مراحل هذا التاريخ.. وتفاصيل تلك التجربة.. والدروب التي يمكن ان نعبرها بين سيقان هذه الغابة واغصانها.. وكلما اتسعت معرفتنا بالملامح النفسية والفكرية للأطراف التي نتعامل معها كلما كان استخدامنا للكلمات المفاتيح الرموز صحيحا موفقا.. وكلما تضاءلت وشحبت هذه المعرفة كلما اضطررنا الى استخدام عدد كبير من المفاتيح وتعرضنا اكثر للاخفاق والفشل..

لذلك حاول بقدر الامكان قبل ان تدخل في حوار [illegible] ان يكون [illegible] مع الانسان، ان تعرفه من خلال [illegible] نفسه والقدر الذي [illegible] هذه الشخص. حاول ان تراه [illegible] قبل ان تراه [illegible]. اعطه الفرصة لكي [illegible] بك في نفسه.. مدينته الخاصة بكل شوارعها [illegible]

ولا شك ان استخدام الكلمات المناسبة هو [illegible] تفاصيل [illegible] التي نواجهها.. [illegible]

[illegible] كثير من مشاكلنا العامة والخاصة ترجع الى اننا نستخدم الكلمات [illegible]..!!